



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر  
عليه  
ص

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# الأقصى المبارك

آية الله السيد محمد  
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الأقصى المبارك

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مركز الجواد عليه السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٤	الأقصى المبارك
١٤	اشارة
١٤	كلمة الناشر
١٥	مقدمة المؤلف
١٦	الفصل الأول
١٦	نافذة على مدينة القدس
١٦	المعالم والآثار
١٦	أسوارها وأبوابها
١٦	كلام المقدسى
١٦	كلام ناصر خسرو؛
١٧	المسجد الاقصى
١٨	طبيعة المناخ
١٩	البقاع المقدسة
١٩	الأقصى المبارك
٢٠	الأقصى والأثر التعليمى
٢٠	الأقصى والدور الاجتماعى
٢٠	دور الأقصى السياسى
٢٠	الاسلام والأقصى المبارك
٢١	القدس فى عهد الخلفاء
٢١	العهد العباسى
٢٢	فى العهد الفاطمى
٢٢	فى عهد الممالىك

- ٢٢ ..... فى عهد الأتراك العثمانين
- ٢٣ ..... من هم الصهاينة؟
- ٢٤ ..... الصهيونية الحديثة
- ٢٤ ..... المؤسس الأول للصهيونية
- ٢٥ ..... منظرى الصهيونية
- ٢٦ ..... الصهيونية والامبريالية
- ٢٧ ..... اعتداءات اليهود على الأقصى
- ٢٩ ..... من جرائم اليهود
- ٢٩ ..... الفصل الثانى
- ٢٩ ..... الجهاد
- ٣٠ ..... الجهاد فى الإسلام
- ٣٠ ..... القرآن والاس قامه
- ٣١ ..... اعداد القوه
- ٣١ ..... أخلاقيا الجهاد
- ٣٢ ..... لا للدمار
- ٣٢ ..... إعطاء الأمان
- ٣٢ ..... الرفق بالأسير
- ٣٢ ..... الدعوة إلى الإسلام
- ٣٤ ..... حقائق عن الجهاد
- ٣٥ ..... كلمه لا بد منها
- ٣٥ ..... الفصل الثالث
- ٣٥ ..... القوانين الضاعه
- ٣٦ ..... ماذا عن القوانين الضاعه؟
- ٤١ ..... العزوبه أم الزواج؟

- ٤١ ..... من نتزوج؟
- ٤١ ..... لماذا ال أكيد على الأخلاق؟
- ٤٣ ..... الفصل الرابع: بيت المقدس فى القرآن الكريم والروايات الشريفة
- ٤٣ ..... الأقصى المبارك فى الذكر الحكيم
- ٤٤ ..... الأقصى المبارك فى الروايات الشريفة
- ٤٤ ..... المساجد الأربعة
- ٤٤ ..... من قصور الجنة
- ٤٤ ..... البلدان المختارة
- ٤٥ ..... خيرة بقاع الأرض
- ٤٥ ..... خيار البقاع
- ٤٥ ..... من رياض الجنة
- ٤٥ ..... بيت المقدس محفوظة
- ٤٥ ..... بيت المقدس من الجنة
- ٤٥ ..... مجمع خيار الخلق
- ٤٦ ..... الأرض المباركة
- ٤٦ ..... من حرقات الله
- ٤٦ ..... التين والزيتون
- ٤٦ ..... طين الأرض
- ٤٦ ..... المسجد الأقصى وليله القدر
- ٤٦ ..... الصلاة فى الأقصى
- ٤٦ ..... القبلة الاولى
- ٤٧ ..... أولى القبلتين
- ٤٧ ..... مسجد القبلتين
- ٤٧ ..... تحويل القبلة

- ٤٧ ..... سبعة عشر شهرا في المدينة
- ٤٨ ..... من أسباب تحويل القبلة
- ٤٨ ..... الصلوات السابقة إلى بيت المقدس
- ٤٩ ..... من فلسفه القبلة الأولى
- ٤٩ ..... الحق في القبلتين
- ٥٠ ..... الرفق بالمؤمنين
- ٥٠ ..... بين الكعبة وبيت المقدس
- ٥١ ..... بين الحجر الأسود وصخرة بيت المقدس
- ٥١ ..... بين مسجد الكوفة والأقصى
- ٥١ ..... الأنبياء عليهم السلام والمسجد الأقصى
- ٥١ ..... الأنبياء عليهم السلام والمسجد الأقصى
- ٥١ ..... النبي ارميا وبيت المقدس
- ٥٢ ..... النبي يوشع وبيت المقدس
- ٥٢ ..... آصف بن برخيا وبيت المقدس
- ٥٢ ..... حيقوق النبي وبيت المقدس
- ٥٢ ..... النبي حزقييل وبيت المقدس
- ٥٣ ..... النبي إلياس وبيت المقدس
- ٥٣ ..... باني بيت المقدس
- ٥٤ ..... النبي داود وبيت المقدس
- ٥٥ ..... في غار بيت المقدس
- ٥٥ ..... النبي سليمان وبيت المقدس
- ٥٥ ..... اعتكاف النبي سليمان
- ٥٦ ..... النبي سليمان في بناء بيت المقدس
- ٥٦ ..... بعد الفراغ من بناء بيت المقدس



- ٥٦ ..... عند ما خرج سليمان من بيت المقدس
- ٥٦ ..... النبي يحيى وبيت المقدس
- ٥٨ ..... النبي عزيز عليه السلام وبيت المقدس
- ٥٨ ..... النبي يوسف عليه السلام وبيت المقدس
- ٥٨ ..... غيابت الجب
- ٥٨ ..... النبي يعقوب عليه السلام وبيت المقدس
- ٥٨ ..... مدفن يعقوب عليه السلام
- ٥٨ ..... هجرة إبراهيم عليه السلام إلى بيت المقدس
- ٥٩ ..... النبي إبراهيم في جبل بيت المقدس
- ٥٩ ..... السيدة مريم عليها السلام وبيت المقدس
- ٦٠ ..... النبي عيسى عليه السلام وبيت المقدس
- ٦٠ ..... مولد عيسى عليه السلام بقرب بيت المقدس
- ٦٠ ..... إلى بيت المقدس
- ٦١ ..... النبي موسى عليه السلام وبيت المقدس
- ٦١ ..... موسى عليه السلام يسير بأهله
- ٦١ ..... في طريقه عليه السلام إلى بيت المقدس
- ٦١ ..... فسطاط موسى عليه السلام
- ٦١ ..... بيت المقدس والتوراة
- ٦٢ ..... عصا موسى في بيت المقدس
- ٦٢ ..... بيت المقدس وتوبة بني إسرائيل
- ٦٢ ..... النبي هارون وبيت المقدس
- ٦٢ ..... رسول الإسلام صلى الله عليه و اله وبيت المقدس
- ٦٢ ..... رسول الإسلام صلى الله عليه و اله وبيت المقدس
- ٦٢ ..... في طريقه صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس

- ٦٣ ..... البراق مركب الرسول صلى الله عليه و اله
- ٦٣ ..... إمامة الأنبياء عليهم السلام
- ٦٤ ..... الأسفار التجارية إلى بيت المقدس
- ٦٤ ..... صلاته صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس
- ٦٤ ..... إخباره صلى الله عليه و اله عن بيت المقدس
- ٦٥ ..... صف لنا بيت المقدس
- ٦٥ ..... كلام العلامة المجلسي في قصة المعراج
- ٦٥ ..... الرسول صلى الله عليه و اله يقص واقعة المعراج
- ٦٦ ..... الجبل الشرقي ببيت المقدس
- ٦٦ ..... أبواب مدينة القدس ليلة المعراج
- ٦٦ ..... بيت المقدس ومحاريب الانبياء
- ٦٦ ..... صخرة بيت المقدس
- ٦٦ ..... صخرة بيت المقدس
- ٦٧ ..... عند الرجوع من بيت المقدس
- ٦٧ ..... بيت المقدس ونزول الملائكة
- ٦٧ ..... الأنبياء في استقباله صلى الله عليه و اله
- ٦٧ ..... آية المسجد الأقصى
- ٦٨ ..... مما جرى ليلة المعراج
- ٦٨ ..... قصة المعراج والصلاة في بيت المقدس
- ٦٩ ..... مما جرى في بيت المقدس
- ٦٩ ..... الأقصى وفضائل امير المؤمنين عليه السلام
- ٧٠ ..... المكتوب على صخرة بيت المقدس
- ٧١ ..... اول من صلى القبلتين
- ٧١ ..... خلفاء الله عزوجل

- ٧١ ..... ثواب زيارة الأمير عليه السلام
- ٧١ ..... بيت المقدس بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧١ ..... بيت المقدس بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام
- ٧٢ ..... حديث سهل الساعدي
- ٧٣ ..... وفي مجلس يزيد
- ٧٣ ..... الإمام المهدي عليه السلام وبيت المقدس
- ٧٤ ..... بيت المقدس خير المساكن
- ٧٤ ..... صيحة الظهور
- ٧٤ ..... أبو ذر الغفاري وبيت المقدس
- ٧٥ ..... بيت المقدس وأرواح المؤمنين
- ٧٥ ..... ملك الموت وبيت المقدس
- ٧٥ ..... بيت المقدس وحشر الخلائق
- ٧٦ ..... بيت المقدس والنفختان
- ٧٦ ..... إسرائيل وبيت المقدس
- ٧٦ ..... إبليس على عقبه بيت المقدس
- ٧٧ ..... ذبح الشيطان على صخرة بيت المقدس
- ٧٧ ..... رؤيا فرعون
- ٧٧ ..... بخت النصر وبيت المقدس
- ٨٠ ..... سبحان الله عما يصفون
- ٨٠ ..... لقاء في بيت المقدس
- ٨٠ ..... مع اليهود
- ٨١ ..... ليله الإسراء
- ٨١ ..... متفرقات
- ٨١ ..... متفرقات

- ٨١ ..... المسجد الأقصى وبركة ما حوله
- ٨١ ..... وسط الدنيا
- ٨٢ ..... المجوس وبيت المقدس
- ٨٢ ..... لماذا نحوسة الأربعاء
- ٨٢ ..... كربلاء وبيت المقدس
- ٨٢ ..... بين الغاضرية وبيت المقدس
- ٨٢ ..... قطعة من بيت المقدس
- ٨٣ ..... بيت المقدس وليلة القدر
- ٨٣ ..... المنادى من بيت المقدس
- ٨٣ ..... نداء ليالى بيت المقدس
- ٨٣ ..... لا للقائلين بالتجسيم
- ٨٣ ..... الخطاب وبيت المقدس
- ٨٣ ..... على صخرة بيت المقدس
- ٨٤ ..... بيت المقدس والساهرة
- ٨٤ ..... قرابين بيت المقدس
- ٨٤ ..... النفقة إلى بيت المقدس
- ٨٤ ..... فتح بيت المقدس
- ٨٥ ..... ملك القبط وهدم بيت المقدس
- ٨٥ ..... حرق بيت المقدس
- ٨٥ ..... وجه تسمية بيت المقدس
- ٨٥ ..... من آداب المسجد الأقصى
- ٨٥ ..... أذان الإسلام فى بيت المقدس
- ٨٦ ..... المسجد الأقصى فى الأدعية
- ٨٦ ..... بى نوشتها

٨٧ ----- تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الأقصى المبارك

## إشارة

اسم الكتاب: الأقصى المبارك

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: مركز الجواد

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١٤٢٢ ق

الطبعة: اول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُبْحَانَ الَّذِي

أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا

مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ

لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا

إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء: الآية ١

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي البشير والسراج المنير محمد وآله الطاهرين. أما بعد، فمنذ اغ صاب اليهود للأقصى المبارك والمسلمون يس نجدون برفيع أصوا هم ويناشدون الشرق والغرب لانس رجاع قبل هم الاولي إى أن أحدا لم يحرك ساكناً من أجل إعادة حقهم السليب؟ السؤال الم طروح هنا هو: لماذا يقف العالم مك وف الأيدى قبال هذه الجريمة النكراء؟ لماذا لانس طيع نحن المسلمين اس رجاع حقنا من الصهاينة؟ أليس انه فى كل يوم يعيث هؤلاء اليهود الفساد فى فلس طيننا الجريح؟ وأليس أن راث المسلمين فى هذه البلاد المغصوبة أصبح نهياً؟ ففى كل يوم يقّل رجالنا المسلمين فى فلس طين وغ صب النساء العفيفا دون أن ي سل أحد من العالم لماذا هكذا؟ ز وفى كل يوم ن هك حرمانا المقدسة دون أن يجشم أحد نفسه عناءً من أجل هكذا مأساة يشيب لها رأس ال طفل الصغير؟ لقد أصبحنا كالعبيد الذين لاراعى لهم ولاحامى يذود عن حقوقهم المهدورة فى كل مكان، فيا رى لماذا؟ ألسنا نحن من أ باع لك الأمة ال ي مدحها البارى عالى وأثنى عليها فى ك ابه حيث قال 1/4: كن م خير أمة

أخرج للناس؛ 3/4 إذن لماذا هكذا؟ الجواب على جميع هذه ال سؤالا لأننا ضيعنا عزنا ال ي ألبسنا إياها الاسلام العزيز، فقد ركنا لك المبادئ والقيم الأصيلة ال ي غرسها الاسلام فى النفوس وعمل رسول الانسانية على نمىها فى العقول فأصبحنا كاللقمة السائغة كالب عليها الذئاب المف رسة. فلما كنا مل زمين بأسس الاسلام الأصيلة ساد عزنا وأثبنا للشرق والغرب أننا أصحاب عقيدة سمحة عز من حفظها ولو كان عبداً حبشياً وذل وخذل من ناواها واس هزأ بها ولو كان سيداً قريشياً.

واليوم وبعد ذهاب عزتنا الاولى و طاول الشرق والغرب علينا ينبغى لنا أن نعود إلى ذلك المنبع العذب وننهل من معينه الصافى ما يسد رمقنا ويبعث فى أرواحنا لك الروح الخيرة التى نشر بها المسلمون الأوائل الاسلام فى شى انحاء العالم. أجل، فنحن فى عصر الحقوق أخذ فيه ولا عطى، فإذا أردنا اس رجاع الاقصى المبارك فلا مندوحة لنا من ال شتت ب لك الأسس القويمه ال ي جاء بها القرآن الحكيم وأكد عليها رسول الانسانية والأئمة الأطهارش. فالمسلمون اليوم لا يدركون معنى الحرية الاسلامية فكيف ي طالبون العالم أن يمنحهم الحرية فى اس رجاع بلادهم؟ وهم كذلك يجهلون حقيقة الشورى فى الإسلام فكيف يدعون ان الأطراف الأخرى لا- نادى إلى الشورى والديمقراطية؟ وهم اليوم لا ينادون إلى ال عديده على شى أنواعها كيف ي وقعون من الصهائنه الغزاة أن يبادلونهم ال عامل طبق قانون ال عديده؟

فنحن إذا جاوزنا كل العقبا الكأداء المع ريه طريقنا و حركنا بكل حثائه من أجل إعادة هذه المبادئ الالهيه فإننا ليس فقط نس رجع الأقصى المبارك، وإنما نحى مجد لك الأمة العزيزة ال ي طالما مدحها آيا الذكر الحكيم، بل إننا إذا حركنا بلاهودة من أجل ذلك فإالعالم بأسره سيدرك مدى عظمة العقيدة الاسلامية السمحة الحاملة بين طياها هكذا أسس قويمه حى البلاد و رشد العباد لما فيه الخير والصلاح.

من هذا المنطلق كان هذا الك اب « الاقصى المبارك » الذى هو بمثابة همسه فى آذان المسلمين الذين ضيعوا هذه المبادئ وأخذوا يجرون خلف نظريا ورؤى لم يجنوا منها سوى الويل والآها حى بلغ بهم الأمر أنهم فقدوا أعظم مقدسا هم الاسلاميه كالمسجد الاقصى أول قبله فى اللام.

ومؤلف الك اب شخصيه غنيه عن ال عريف، فهو سماحه المرجع الأعلى السيد محمد الحسينى الشيرازى « دام آظه » الذى ملأ العالم الأكبر بمؤلفاه وآثاره العلميه المناديه إلى اعاده الاسلام والحكومة الاسلاميه ذا المليارى مسلم. دار الإمام على س لل حقيق والنشيريرو لبنان

١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

## مقدمه المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين) الاقصى المبارك (هذا الك اب الذى بين يديك ك ب ه خدمه صغيره لهذا المسجد العظيم الذى اغ صب من المسلمين منذ أقل من ربع قرن بعد ان اغ صب منهم فلسطين الاسلاميه منذ نصف قرن ب عاون من اليهود والنصارى الذين قال الله عنهما 1/4: لا تخذوا اليهود والنصارى اولياء بعهم اولياء بعض ومن ي وليهم منهم فإنه منهم؛ 3/4 حيث ان المسلمين اصبحوا ي ولونهما وقد ولي أحدهما الآخر فحدثت الفاجعه، لكن المسجد الأقصى وأرض فلسطين سيرجعان الى المسلمين ان آشاء الله آعلى بعد ان يقطع المسلمون وليهم لهما وبعد ان يرجعوا إلى القوانين اميه المنسيه وذلك آ باذن الله سبحانه وما ذلك على الله بعزيز وهو المس عان.

قم المقدسه

محمد الشيرازى

## الفصل الأول

### نافذة على مدينة القدس

قبل أن نخوض غمار البحث ونخ رق عباب الأحداث المعلقة بالمسجد الأقصى وسائر الأمور المنوطة به ينبغي أن كون لنا وقفه عابرة على أهم معالم مدينة القدس المقدسة التي حلت مر بة عالية في قلوب المسلمين في شى أقطار العالم الفسيح.

### المعالم والآثار

تضم مدينة القدس المباركة العديد من المعالم والآثار المهمة الدالة على أهمية هذه البلدة على كثير من البلاد، فكل من وفق لزيارة هذه المدينة المقدسة واطلع على معالمها الفريدة يدرك يامعان لماذا هجر اليهود مس وطنا هم من شى أرجاء العالم وغزوا فلسطين بالذات دون واهما من دول المنطقة.

### أسوارها وأبوابها

فهذا «فرنك أركولف» الذي زار مدينة القدس في القرن الأول الهجري أى ما يقارب عام ٦٧٠ ميلادى وقضى فيها سعة أشهر وردد على البقاع المحيطة بها يقول حول البى المقدس: «كان على سور بى المقدس يومئذ ٨٤ برجاً وله سة أبواب، ثلاثة منها فقط عمل للدخول والخروج: احد منها غربى المدينة والثانى شماليها والثالث شرقيها... ويؤى بالخشب إلى بى المقدس من غابه كثيفة واقعة على ثلاثة أميال من الخليل إلى الشمال، وهو على ل من صب فى وسط م سيع يقع على يسار المسافر إلى القدس، ولا يبعد عن الطريق إى قليلاً. وفى هذه الغابة نب شجار الصنوبر بكثرة. ومن هذه الأشجار ينقل المقدسيون الخشب الذى يحاجون إليه من أجل البناء والوقود، ينقلونه على جعالمهم، إذ أن المركبا والكارا نادرة الوجود، فى القدس، وفيما حولها من بلدان».

### كلام المقدسى

وقال المقدسى، الم وفى فى نحو عام ٣٨٠هـ، ٩٩٠م: «بى المقدس ليس فى مدائن الكور أكبر منها وقصبا كثيرة أصغر منها كأص طخر؛ وقاين؛ والفرما: «وقد وصف سورها قائلاً: ولها ثمانية أبواب حديد: باب صهيون؛ باب الية، باب البلاط، باب جب أرميا، باب سلوان، باب اريحا، باب العمود، باب محراب داود والماء بها واسع. ويقال: ليس بى المقدس أمكن من الماء، فقل أن جد داراً ليس بها مهريج أو أكثر. وبها ثلاث برك عظيمة، بنى أحداها عياض بن غنم الصحابى؛ وسمى بركة عياض وعليها حماما هم، ولها دواع من الأزقة، وفى المسجد عشرون جباً م بحرة، ولا كاد جد حارة إلا وفيها جب مسبل، غير أن مياهها من الأزقة. وقد عمد إلى واد فجعل برك ان يج مع إليهما السيول فى الشاء، وقد شق منهما قناة إلى البلد دخل وق الربيع ف ملأ مهارج الجامع وغيرها.

### كلام ناصر خسرو؛

وكذلك نزل الرحالة «ناصر خسرو» القدس عام ٤٣٨هـ البى المقدس فقال عنها فى «سفر نامه» ص: ٥٧ ٥٥ غوقد ذهبنا صاعدين وكنا نحسب أنا بعد صعود الجبل سنهبط إلى المدينة فى الطرف الآخر، ولكننا وجدنا أماننا بعد أن صعدنا قليلاً، سهلاً واسعاً بعضه صخرى وبعضه كثير ال ر: وهو رأس جبل فيه قع مدينة المقدس. ومن طرابلس ال شى على الساحل، إليها سة وخمسون فرسخاً، وعلى بلخ إليها سة وسبعون وثمان مائة فرسخ. وفى الخامس من رمضان سنة ٤٣٨هـ (١٦ آذار ١٠٤٧م) بلغنا بى المقدس. وكان قد



مضى على خروجنا من بلدنا سنة شمسية، وطوال رحلنا ما نقر في مكان قط ولا وجدنا راحة كاملة، وأهل الشام وأطرافها يسمون بي المقدس» القدس «ويذهب إلى القدس في موسم الحج» (من لا يس طبع الذهاب إلى مكة من أهل هذه المدن، في وجه إلى الموقف ويضحى ضحية العيد كما هي العادة، ويحضر هناك ل أدية السنة بعض السنين أكثر من عشرين ألف شخص، في أوائل ذي الحجة، ومعهم أبناؤهم. كذلك يأى لزيارة البى المقدس، من ديار الروم، كثير من النصارى واليهود وذلك لزيارة الكنيسة والكنيس هناك. وقد كان فى مدينة القدس سواد ورسايق؛ كلها جبلية، والزراعة وأشجار الزى ون والين وغيرها نب كلها بغير ماء، والخيرا بها كثيرة ورخيصه، وفيها أرباب عائلا يملك الواحد منهم خمسين ألف ل رأ من زى الزى ون، يحفظونها فى الآبار والأحواض، ثم يصدرونها إلى أطراف العالم، ويقال انه لا يحدث قحط فى بلاد الشام. وقد سمع من ثقا أن ولياً من أولياء الله رأى النبى عليه آله أفضل الصلاة والسلام فى المنام فقال له: «ساعدنا فى معاشنا يا رسول الله» فأجابته النبى لله: «علّى خبز الشام وزى ه» وقد وصف بعضهم معالم البى المقدس قائلاً: هى مدينة مشيدة على قمة الجبل، ليس بها ماء غير الأمطار، ورسايقها ذا عيون، والمدينة محاطة بسور حصين، من الحجر والجص وعليها بوابا حديدية. وليس بقربها أشجار قط، فإنها على رأس صخر، وهى مدينة كبيرة كان بها فى ذلك ااق عشرون ألف رجل، وبها أسواق جميلة وأبنية عالية، وكل أرضها مبلطه بالحجارة، وقد سؤوا الجها الجبلية والمر فعا، وجعلوها مس طحة بحيث غسل الأرض كلها ونظف حين نزل الأمطار. وفى المدينة صنّاع كثيرون، لكل جماعة منهم أسواق خاصة، والجامع شرقى المدينة وه هو سورها الشرقى، وبعد الجامع هناك سهل كبير مس ويسمى «الساهرة»؛ يقال انه سيكون ساحة القيامة والحشر، ولهذا يحضر إليه خلق كثيرون من أطراف العالم وقيمون به حى يمو وا فإذا جاء وعد الله كانوا بأرض الميعاد. وعلى حافة هذا السهل قرافة عظيمة، ومقابر كثير من الصالحين، يصلى بها الناس ويرفعون بالدعاء أيديهم ف قضى حاجا هم. وقال المقدسى: بُنيانهم حجر لا رى أحسن منه، ولا أقن من بنائها، ولا أعف من أهلها ولا أطيب من العيش بها، ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدها، عنبها خ طير، وليس لمعتقها طير، وفيها كل حاذق وطيب، وإليها يقصد كل لبيب ولا خلو كل يوم من غريب.

### المسجد الأقصى

وحدّد ابن الفقيه؛ طول المسجد الأقصى بألف ذراع وعرضه بسبعمائه ذراع، وقال أنه يضم أربع منائر، منارة للم طوعه، وأخرى للمر زقه، وثلاث مقصورا للنساء، وثمانية أبواب وأربعة محاريب.

وذكر ابن عبد ربّه أن طوله ٧٨٤ ذراعاً وعرضه ٤٦٥ ذراعاً.

أما المسجد الأقصى الذى قام فيه صلاة الجمعة وهو الم عارف فى عصرنا الحاضر والذى يقع فى الجهة القبليّة من ساحة الحرم القدسى، فهو بناء عظيم فيه قبة مر فعه مزينة بالفصوص الملونة وحها المنبر والمحراب، يم د بناؤه من جهة القبلة إلى الشمال فى سبعة أروقه م جاورة مر فعه على الأعمدة الرخامية والسوارى الى ضم ٣٣ عموداً رخامياً و ٤٠ سارية مبنية بالحجر، يم د المسجد من الجنوب إلى الشمال بطول ٧٦ ذراعاً. وفى الجنوب الشرقى داخل المسجد، وجد مجموعة من العقود المشيدة بالحجر والجص وبها المحراب، وسمى هذه الجهة جامع عمر. وإل الشمال منها إيوان كبير معقود وآخر يسمى محراب زكريا بجوار الباب الشرقى، وفى الجهة الغربية من الجامع مجمع كبير معقود بالحجارة ي كون من كورين مم دين من الغرب إلى الشرق يسمى جامع النساء. والراجح أن هذا البناء م فى عهد الفاطميين. وخلف القبلة وجد الزواية والخ نية، ومن جهة الغرب وجد دارالخطابة، والمنبر الموجود فى صدر الجامع هو منبر نورالدين، الذى أنشئ عام ٥٦٤، ١١٦٨م وللمسجد عشرة أبواب ودى إلى ساحة الحرم القدسى الشريف، سبعة منها جهة الشمال وباب من الشرق وآخر فى الغرب والباب الأخير فى جامع النساء. وللحرم ادسى المحى ط بالمسجد عدة أبواب هى: باب الرحمة، باب ال وبه، باب البراق، باب الجنائز، باب الأسباط، باب ح طه، باب شرف الأنبياء، باب الغوانمة، باب الخليل سابقاً (باب الناظر) باب ميكائيل سابقاً (باب الحديد، باب القطنين، باب الم وضاً، باب السلسلة، باب السكينباب المغاربة) باب النبى لله. وهذا وقد

قالوا إن أكبر المدن الفلسطينية مساحةً وعددًا هي القدس، وقد بلغ عدد سكانها في بعض الأحيان (٦٢٠٨٩ نسمة، والقدس كان مركزاً لاغلب ادرا الحكوما القائمية آنذاك ما عدا بعض الادرا مثل ادارة سكة الحديد وادارة الزراعة الل ين هما في حيفا. وقد كان ادارة عض الحكوما على جبل طور وهي بعد عن المدينة ثلاثة كيلوم را إذا بعنا لطرق المعبدة. وكذلك كان البى المقدس فى بعض الأزمان مركز المجلس الاسلامى الاعلى الذى أنشئ فى عام ١٩٢٢ لادارة أوقاف فلسطين وغيرها من الشؤون المحى ط الإيج ماعى

علاوة على أهمية المعالم والآثار الموجودة فى بلاد الأقصى المبارك، فقد كان نفس أهالى هذه المدينة المقدسة أناس خيرين ربطهم العلاقا الإيج ماعية الوطيدة القائمية على الألفة والمحبة للغير وعدم الاع ماد على لغة المراوغة والحيلة مع الآخرين الغرباء فضلاً عن أهالى المدينة.

وهذا ما ي جلى واضحاً لكل من زار هذه البلدة وسكن فى رحابها وعاش فى أكنافها الرحبة، فقد قال المقدسى فى مقدمته ك ابه ص : ٧٧... ولا أعز من أهل بى القدس لأنك لا رى بها بخساً ولا طفيفاً ولا شرباً ظاهراً ولا سكران ولا بها دور فسق سراً ولا إعلاناً.

وقد زار السائح برنارد الحكيم القدس عام ٨٧٠م) القرن الثالث الهجرى (فقال: ان المسلمين والمسيحيين فى القدس ومصر على فاهم ام. حى اننى سافر ونفق فى الطريق جملى أو حمارى ورك أم عى مكانها وذهب لأك راء دابه من البلدة المجاورة ولما عد وجد كل شىء على حه لم مسه يدأ. فقانون الأمن العام فى لك الديار يقضى على كل مسافر بالليل أن كون بيده وثيقة بين هوى ه فإذا عدمها زج فى السجن حى يُحقق فى أمره وى ضح قصده.

ومن كلام للسيد يوسف الحكيم اللاذقى أحد قضاة مدينة القدس عام ١٩١٠م فى ك ابه «سورية والعهد العثمانى «المطبوع فى بيروت عام ١٩٦٦م قائلاً...: ولا ينقص ضمان رفاهية الفقراء من سكانها سوى الماء القراح، فهو قليل فى الصيف لأن الإيج ماد قائم فى الغالب على آبار مياه لم طر نظراً إلى قلة الينابيع فى الأراضى المحى طه بها، ومن لا يحوى مسكنه بئر ماء يضطر إلى شراء حاج ه بثمان زهيد من باعه ينقلونه من آبار الجوامع والمساجد الى من أهمها المسجد الأقصى. والذى يلاحظ الحياة الاج ماعية فى مدينة القدس يلاحظ أن الحياة الديمقراطية دها على الرغم من وجود عائلا ارس وقرابية عريقة فى الحسب والثراء والقدم، كآل على الحسينى، والخالدى، والداوى، والنشاشيبي، وجار الله وغيرهم. وذلك بفضل ان شار المدارس المخ صه بم نوع العلوم والفنون وقد ضم العدد الكبير من الأوساط الشعبية، مما يجعل الشعب قسامين لاثالث لهما، قسم م علم راق وآخر غير م علم، أسوة بمعظم المدن السورية، وإن قدوم الحجاج والسياح من مخ لف أطار العالم إلى القدس لزيارة المقاما المقدسة ومشاهدة الآثار القديمة، كان فى مقدمه الأسباب الرئيسة لرقى الحياة الاج ماعية وعملاً قوياً فى رفع الحالة الإق صادية، حى كان عدد غير قليل من الرجال والشبان يقوم بمهام ال رجمة والدلالة للسياح الأوروبيين والأمركيين فى القدس وسائر أنحاء فلسطين، ومن ن ائج هذا الرقى، بالإضافة إلى الشعور القومى العربى النبيل، أن ساد الإخاء والمودة بين المواطنين من مسلمين ومسيحيين، فهم ي بادلون العواطف فى كل مناسبة ولاسيما فى الأعياد والمواسم على كثرها، حى ليعسر على المرء ال فريق بينهم لولا بعض الحالا الم علقه بالألبسة والأسماء الموروثة الى اخ ص بها فريق دون آخر.

## طبيعة المناخ

تتميز بلاد الشام بمناخ جميل وجو مناسب يلائم معظم الزوار والمسافرين الذين كانوا ي قاطرون أفواجاً أفواجاً عليها فى شى المواسم المعروفة. فبلاد الشام يشهد لها بالمناخ الملائم الذى قلما يجده الانسان فى سائر البقاع الأخرى فى المنطقة خصوصاً أن بعض البلدان المجاورة سم بالمناخ الصحراوى الجاف المشهود له بشدة الحرارة وارفاع درجة الرياح الموسمية الى غالباً ما حمل معها الكثير من أمواج الرمال لصحراوية.

وعلى رأس بلاد الشام المعروفة بجمال المناخ أى مدينة القدس الى قد فوق سائر مناطق الشام جمالاً واع دالاً من حيث ملائمة الطقس وجودة الهواء العذب الذى يشده كل من عاش فى هذه البلاد ال طيبة فقد قال المقدسى واصفاً مناخ مدينة القدس: «لاشديدة البرد وليس بها حر، وقلما يقع بها ثلج. وقد سألتى القاضى أبو القاسم ابن قاضى الحرمين عن الهواء بها فقل: سيجسجج لاجر ولابرد شديد، فقال: هذا صفة الجنة».

## البقاع المقدسة

الى جانب كل ما ذكر من أهمية المعالم وجمال الطبيعة الخلابة ووفرة الخير والبركا فى هذا البلد ال طيب فإنه فى ذا الوقت يم از عمّا سواه بكثرة الأماكن المقدسة ففلسطين كان وما زال مهداً لكثير من المقدسا ال طيبة غرار الأقصى المبارك، و ربه نبي الله يونس س، وموضع ميلاد السيد المسيح عليه وعلى نبينا وآله السلام، ومحل الاسراء والمعراج وغيرها من البقاع المقدس فلما نزل الرحالة الشهير ابن بطوطة القدس عام ٧٧٩هـ، قال عنها: ثم سافر إلى القدس، فزر فى طريقى إليه ربه يونس س، وعليها بنية كبيرة ومسجد وزر أيضاً بى لحم موضع ميلاد عيسى س، وبه أثر جذع النخلة، وعليه عمارة كثيرة والنصارى يعظمونه أشد عظيم، ويضيفون من نبه، ثم وصلنا الى البى المقدس شرفه الله ثالث المسجدين الشريفين فى ربه الفضل ومصعد رسول الله الله، ومعرجه الى السماء والبلدة كبيرة منيفة بالصخر المنحو وأبع ابن بطوطة أقواله بذكر بعض المشاهد المباركة بالقدس الشريف فقال: فمنها بُعد الوادى المعروف بوادى جهنم فى شرقى البلد على ل مرفع وجد بنية يقال إنها مصعد نبي الله عيسى س إلى السماء، وفى بطن الوادى المذكور كنيسة يعظمها النصارى، ويقولون إن قبر مآ عليها السلام بها، وهناك أيضاً كنيسة أخرى معظمة يحجها النصارى وهى الى يعقدون أن قبر نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا وآله السلام بها وعلى كل من يحجها ضريبة معلومة للمسلمين وضروب من الإهانة ال حملها على رغم أنفه، وهناك موضع عيسى س ي برك به

## الأقصى المبارك

المسجد الأقصى المبارك يعد من أهم البقاع الى يعقد بها أهل شى الديانا السماوية، فليس المسلمون وحدهم يقصدون هذا المسجد المبارك بل سائر الديانا الأخرى كن لهذا المسجد العظيم بالغ الاح رام وال قديس. من هذا المنطلق كان لنا جولة عابرة على أهم المعالم الديية فى مثل هذا المسجد المبارك ليعرف مدى أهمية هذا المكان وكيف انه كان ومازال يحضن فى رحابه الكريمة العديد من المقدسا الى هفوا اليها قلوب الملايين من الناس.

فالأقصى المبارك هو أولى القبلين وثالث الحرمين الشريفين وهو محل مسرى رسول الله الله ومعرجه، ومصلى الأنبياء جميعاً ليلة الاسراء، فهو جامع كبير يقع فى الجهة القبلىة من ساحة الحرم القدسى الشريف فى مدينة القدس. وقديماً كان الى أطلق اسم المسجد الأقصى على ك بداخل سور الحرم القدسى الشريف، وقد بورك هذا المسجد حيث وصفه على بقوله 1/4: سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لئريه من آيانا انه هو السميع البصير. 3/4 فمفهوم المسجد الأقصى يشمل المسجد الذى قام فيه صلاة الجمعة بالإضافة الى الصلوات الأخرى حى يومنا هذا، وكذلك ضم هذا المسجد الصخرة المشرفة، وجامع المغاربة، وجامع النساء، ودارالخطابة، والزواية الخ نية، والزواية البس طامية، وقبة موسى، بالإضافة الى الأروقة والمناير والمصاطب والأبواب والآبار وغرف السكن كما ضم ساحة المسجد الأقصى محراب مريم أم المسيح عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام «ومحراب زكريا والد يحيى لما بشره الملائكة أثناء وقوفه للصلاة بميلاد ابنه يحيى كما ورد فى ك اب الله على حيث قال: 1/4 ف قبلها ربها بقبول حسن وأنبها نبأ حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أتتى لك هذا قال هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية إنك سميع

الدعاء. فناده الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب أن الله يبشرك يحيى مصداً بكلمة من الله وسيداً وحسوراً ونبياً من الصالحين؛<sup>3/4</sup> ويضم هذا المسجد أيضاً ما آذن خليل الله إبراهيم ومكان اعزاله للعبادة، وفيه القبّة الال عرج منها رسول الله الى السماء وقع فوق المكان الذي صلى فيه رسول الله مع سبقه من الأنبياء، وقبة السلسلة ومصلى جبريل ومصلى الخضر

### الأقصى والأثر التعليمي

كان المسجد الأقصى مركزاً للحياة الفكرية في مدينة القدس. وذلك بما قام في ساحه وما حولها من مؤسسا علمية مدارس ومك با ودور لحفظ القرآن ودراسة علومه ودور للحديث الشريف وزوايا وخوانق، ومعاهد علمية أو كليا جامعياً عقد فيها الحلقا العلمية لدراسة العلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية والاريخ وعلم الكلام والمنطق والعلوم الرياضية وغيرها من فنون العلم. وقد صور أحد الشعراء دور المسجد الأقصى وما أقيم فيه من مدارس قائلاً:

لله بالبي المقدس جامع بهرّ النواظر دوره وضيأوه  
منه الجوانب واسعا نجلى وزه بطلعه قب يه سماؤه حيث المدارس حوله قد أشرق م د من أشجاره أفيأوه

### الأقصى والدور الاجتماعي

كان للأقصى المبارك وما زال دوراً اج ماعياً مهماً، فلم يكن الأقصى مجرد مسجداً يل قى فيه المسلمون إثر ممارس هم لطقوسهم وعباد هم فحسب، وانما هو المل قى الاج ماعى الوحيد لشى فنا الشعب فضلاً عن سائر الزوار والسواح الذين يصلون إليه بالمتا خلال الأسبوع الواد.

وبعبارة أخرى الأقصى هو المدرسة الاج ماعية العظمى في فلسطين المسلمة، وفي هذه المدرسة المباركة ل قى فنا الممج مع و عارف الشعوب وال طوائف فلايكاد يمر يوم إى ويقبل أناس جدد ويحلون بين المسلمين هناكومن هنا كان اليهود يؤكدون على اغ صاب الأقصى، فهم يرمون بذلك شلّ هذه الموجة الاج ماعية بل القضاء عليها ونفيها من الوجود بحيث يغدو الممج مع مش الارب طه أية علاقة فيصبح من السهل اليسير لهم القضاء على فناه والاس يلاء عليهم. وبالفعل، فقد وصلوا الى هذه الغاية وش وال الممج مع اثر اس يلائهم على القدس وطردهم للمسلمين عنه ب لك الصورة المفجعة الدامية الال اقرح قلوب المسلمين كافة واجر دموعهم العريزة بكل غزارة.

### دور الأقصى السياسي

بقى الأقصى المبارك طيلة أيام العدوان اليهودى كمركز اس را يجى صدر منه الرؤى والقرارات السياسية الحاسمة الم خذاه ازاء الوضع القائم في فلسطين، فالاريخ كان وما زال يسجل المواقف السياسية الخالدة الال قى خذها المسلمون في فلسطين على أثر اج ماعا هم الم واصلة فالأقصى المبارك وا خاذهم له كمقر ومن طلق ومؤ مر ل داول الأوضاع السياسية القائمة وما يمكن اخاذه من قرارا ومواقف مصيرية يمكن أن صد العدو اليهودى وجبره على رفع يديه عن القدس المبارك. ولعل خير شاهد على ذلك هى الان فاضا المس مرة الال قام في وجه العدو، فالذى يحقق في احوال هكذا ان فاضا يجدها قد ان طلق من المسجد الأقصى.

### الاسلام والأقصى المبارك

يعد المسجد الأقصى من أهم الأماكن الاسلامية وأقدمها، فهو ثانى مسجدا بنى على الأرض بعد المسجد الحرام، وقد ولى المسلمون شطر وجوههم قبله في الصلاة قبل أن يولوها شطر المسجد الحرام، ومن هنا عرف بأولى القبلىن، ثم أمر الله سبحانه و عالى

الرسول لله لمين بأن يولّوا وجوههم شطر المسجد الحرام حيث قال عالي 1/4: قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبله رضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما آكنم فولّوا وجوهكم شطره وقد ازداد ارباط المسلمين بالمسجد الأقصى لما حدث واقعة الاسراء والمعراج الـى كان بداية للصلة الفعلية بين الاسلام والحرم القدسي الشريف، فمن هذا المكان المقدس كان مسرى النبي لله ومعراجه. وبعد ما يربوا على سبعة عشر عاماً من الاسراء والمعراج، كان جيوش المسمين حاصر بي المقدس وذلك فى العام الخامس عشر من الهجرة أى بعد وفاة الرسول الأعظم لله بخمس سنوا.

### القدس فى عهد الخلفاء

كما ان علاقة المسلمين مع المسجد المقدس كان ملحوظة وفائقة فى عهد الرسول لله كذلك هى بعد وفا لله، فبالرغم من أن الرسول الأعظم لله غاب عن المسلمين وجرى من بعده ما جرى من أحداث يندى لها الجبين إلا ان علاقة المسلمين لم راجع خطوة واحدة عن القدس الشريف اازداد اصلاً. ووثاقه اكثر من السابق خصوصاً لما شعر المسلمون ان اليهود يريدون اقصائهم عن هذا المكان المبارك.

ففى عهد عمر مثلاً سلم المسلمون البي المقدس وذلك على أثر دعوة صفرا وبنوس بطريك القدس آنذاك وكشفوا عن مكان الصخرة المباركة الـى طمرح الأتقاض والنفايا، وقد سابق الناس و ناسوا فى ذلك العمل حى م نظيف المكان المبارك، وظهر الصخرة.القدس فى عهد الأمويين

مض الأعوام وجاء عهد بنى أمية الذى شغل المسلمون بالرها وال وافه ونجّاهم عن مبادئ الاسلام وجعلهم يركضون خلف الملاهى والملذات دون ان يل فوا إلى عظم المؤامرا وال حدى المحى ط بهم وبالرغم من ذلك كله إلا أن المسلمين آنذاك لم يركوا اصالهم الوثيق بالبي المقدس، بحيث انهم ارادوا بناء قبة على الصخرة المباركة من جديد فبعثوا بالرسائل والمكاتب الى الحكام فى شى الأمصار معربين عن رغبهم فى بناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى. وبالفعل، فقد جاء الموافقا فيض حماساً و أيداً، فجمعوا الأموال والصناعات والمهندسين ورسدوا لهذه العمارة أموالاً طائلة، وقد خصص لذلك خراج مصر لسبع سنين، ووضع المال فى قبة صغيرة بنى فى صحن المسجد الأقصى «قبة السلسلة» وأسند الاشراف على البناء الى رجاء بن خيوه، وغيره. فشىد بركة الله قبة الصخرة على نموذج قبة السلسلة، وقد اس غرق البناء سبع سنين، وفى أواخر عهد عبدالملك انهدم الجانب الشرقى من المسجد وم اصلاحه.

### العهد العباسى

ريثما انقضى العهد الأموى واس ولى العباسيون على رقاب المسلمين راحوا يصبون جام غضبهم وحقدهم الدفين على المسلمين قاطبة سيما الشيعة والعلويين الموالين لأهل آلبي ش. حقاً ان الناس رحموا على العهد الأموى لما رأوا س طوة العباسيين حى قال قائلهم: يا لى ظلم بين أمية دام لنا وعدل بنى العباس فى النارالسؤال الذى ي طرح هنا هو: فى مثل هكذا ظروف كيف كان علاقة المسلمين بالبي المقدس؟ فهل بقوا صامدين ولم ي راجعوا عن ولائهم لمقدسا هم أم ان س طوة العباسيين حال دون ذلك وشغلهم بأنفسهم اريخ ينقل ان المسلمين ازداد علاقهم بالبي المقدس، وكما يقولون الضغوطا لا ولد سوى الارادة وال حدى والصمود، فلما أصيب المسجد الأقصى بزلازل مدمر عام ١٣٠هـ ٧٤٧م افق المسلمون على عميره وبأعلى الأثمان وبالفعل م عميره، وفى عام ١٥٥هـ، ٧٧١م وقع زلازل آخر فى عهد المهدي العباسى ف كاف المسلمون ارة أخرى وعاونوا على بنائه و عميره واصلاحه واعاده الى الصورة الـى ليق بمكانه فى قلوب المسلمين.

ولما أصيب الدولة العباسية بالضعف وال مزق فى القرن الخامس الهجرى جرّاء س طوها وجور سلاطينها الذين أعاثوا الفساد فى

الأرض وسفكوا دماء العباد ظهر آنذاك دويلا هزيلة اضافة الى ضعف الدولة الفاطمية في مصر كل ذلك جعل اوربانا هز الفرصة، فجهز الحملا الصليبية العارمة الى اخذ لنفسها غطاءً دينياً بهدف الاس يلاء على البى المقدس، فأقاموا مملكة القدس عام ١٠٩٣هـ، واس بحى الأعراض والمم لكاء ولم يراعوا حرمة وقديسية المسجد الأقصى، فحولوا الصخرة المباركة الى مذبح نصرانى ووضعوا ال ماثيل فوقها، وشوهوا معالم امسجد الأقصى المبارك، فبنوا على محرابه جداراً لإخفاء معالمه واخذوا من المسجد سكناً لجنودهم، وذبحوا الكثير من المسلمين رجالاً ونساءً وأطفالاً.

### في العهد الفاطمي

التاريخ ينقل انه فى العهد الفاطمي م جديد قبة الصخرة عام ١٤١٣هـ لحفظها من آثار ال عريه الجويه، وقد وال ال جديد فى عهدهم ل شمل الحرم القدسي المبارك بكامله.

### في عهد المماليك

استمر المماليك فى الحكم قرابة ثلاثة قرون، قضوا جانباً منها فى القضاء على ما بقى من الصليبيين.. وقد اس سلم فى عهدهم باقى الامارا الصليبية عام ١٢٩٠هـ، ١٢٩١م كما مكن المماليك من صد الغزو المغولى فى براثنهم مرة أخرى. كما انه م فى عهدهم عدة جديد اعماراً المسجد الأقصى، حمل مثل هذه النقوش المحفورة على جدران المسجد أسماء الخلفاء والأمراء والملوك الذين طوعوا فى كل مناسبة بالحفاظ على هذا الأثر الاسلامى الخالد. وبمجرد ان سلم المسلمون القدس بعد اخراج الصليبيين عقيب اح لال دام ٨٨ عاماً عملوا على ازالة ال شوها الى لحق بالآثار الاسلاميه، فطهر قبة الصخرة من ال ماثيل والهياكل ال و وضع فوقها، وازيل الجدار الذى وضعه الصليبيون على محراب المسجد الأقصى، وأمر ب جديد، ونقل الى المسجد الأقصى المنبر الذى صنع فى حلب. كما انهم ملأوا المسجد والحرم القدسي الشريف بنسخ من القرآن الكريم مازال بعضها محفوظاً الى الآن، وكذلك شيد العديد من المدارس الاسلاميه، ولعل الذى ابع عهد المماليك يجدهم قداه موا بشكل جيد بمدينة القدس وقد انشئ فى عدهم المدرسه الأفضليه، و عرف قديماً بالتيه، بحارة المغاربه، وقفها على الفقهاء بالقدس. ثم حول الى دار يسكنها فقراء المغاربه. وأوقف الملك الأفضل عام ٥٨٨هـ ما يحى طوى صل بموضع البراق الشريف من أراضٍ وغيرها، على أهل المغرب، فقيل له «حى المغاربه» وهى المنطقه الواقعة الى الجنوب من الحرم. وأنشأ المسجد العمري الواقع فى الجنوب من ساحه كنيسه القيامة، وبه مناره اس جد قبل سنه: ٨٧٧هـ.

ثم جاء بعد الأفضل الملك المعظم عيسى بن أحمد بن أيوب.. الذى أنشأ ثلاث مدارس.

### في عهد الأتراك العثمانيين

على الرغم من ان الأراك العثمانيين لهم مساوئهم ومثالبهم المعروفة فى ال اريخ، الا ان المؤرخين ينقلون انهم اولوا المسجد الأقصى عنائ هم الفائقة، فأقاموا عدداً من العمارا الاسلاميه، وأقيم ال كيه العثمانيه، ٥٩٦٠هـ، ١٥٥٢م، وم وسعه المسجد ليصل الى ٨٠م طولاً و٥٥م عرضاً، وأضيف عدد من الأعمده الرخاميه ليصل عددها الى ٥٣ عموداً رخامياً و ٤٩ ساريه. وقد اجرى جديد ا وحسنا لقبه الصخرة ال و بلغ ارفعها فى عهدهم ٣٠م وكون من قب ين، الاولى من الخشب المغطى بالجص، والثانيه من الخشب المصفح بالرصاص، وم نقشهما بالآيا القرآنيه. كما شمل ال جديد ا خشبه الصخرة المشرفه، حيث أقيم حولها درابزين من الخشب عى شكل مربع بطول ١٨م وعرض ١٣م. وام د الاصلاحا وال جديد ا ل شمل الحرم القدسي الشريف. اليهود فى



## فلس طين والقدس

هناك سؤال بغاية الأهمية ينبغي لكل من يبحث قضية فلس طين وى أمل فى حوادثها ان يضعه نصب عينيه ويأخذه بعين الاع بار ألا وهو هل كان اليهود منذ القدم فى فلس طين وفى القدس بالذات كما يدعون للجواب على هذا السؤال المهم يلزم الرجوع الى الاحصائيات الدقيقة ليكشف زيف ما يدعيه اليهود، فمعظم الاحصائيات الموثقة نص على ان اليهود لم يكن لهم أثر فى فلس طين فى عام ١٩٣٦م فما بالك بالاعوام الـ قبلها الـ كان المسلمون يقطنون فيها فى فلس طين وى رددون على المقدس كراراً ومرراً.

وحى بلور الرؤية ازاء هكذا موضوع ولكى لا يكون الحديث مجرد ادعاء فلا بأس من الرجوع إلى لك الاحصائيات لنحيط القارىء العزيز كيف ان اليهود لم يكن لهم أثر فى فلس طين، وانما بالدرج شيئاً فشيئاً جاءوا واح لوا فلس طين من المسلمين وأصبحوا هم الأسياد بينما بلمسلمون كالعرب الذين لاناقة لهم ولاجمل فى القضية.

افى عام ١٩٣٦م فى ح المسلمون القدس الاحصائيات قول انه لا يوجد يهودى واحد فيها..

٢ فى عام ١١٧١ ١١٧٠م زار بنيامين دولا، الاسبانى فلس طين وذكر أن فيها» -٢٠٠ يهودى. ٣ فى نفس القرن المذكور،» ١١٧١ ١١٧٠م «لم يكن فى القدس إلا يهودى واحد» اريخ القدس لعارف العارف ص. ٢٣٥-

٤ فى عام ١٢٦٧م ك ب موسى بن نحماني جيروندى: أن فى القدس عائلين يهوديين يعملون فى الصباغة غبلادنا فلس طين /اقسم ١/٥٥٠. ٥ بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون ١٥٦٠م بلغ عددهم فى القدس ١١٥ يهودياً.

٦ فى النصف الثانى من القرن السابع عشر ١٦٧٠م عجز يهود القدس وعددهم» -١٥٠ يهودياً عن دفع دينهم البالغ ألف قرش «اربخ القدس لعارف العارف. ٢٣٣٥

٧ اذن من سنة ١٦٧٠ ١٥٦٠م اراوح عددهم بين ١٥٠ ١١٥ يهودياً. وقبل هذا الـ اريخ، كان فى القدس عائلان فقط. ونحن نعرف أن العهد الـ ركى بدأ سنة ١٥١٦م فى فلس طين، ومعنى هذا أن العهد الـ ركى اس لم القدس وفيها عائلان قد يكونان من خمسة أشخاص إلى عشرة.. فوصل عددهم إلى المائة فى بداية اليهود، أو بعد البداية بقرن قريباً.

٨ كان عدد اليهود فى فلس طين كلها فى النصف الأول من القرن الـ اسع عشر حوالى ثمانية آلاف يهودى، كما ذكر موسى حاييم من فيورى، الثرى الانجليزى اليهودى «العالم العربى لنجلالة عز الدين ص -٣٠٠ وكانوا موزعين على أربع مدن هى: القدس، وطبريا، والخليل، وصفد. ٩ فى سنة ١٨١٤٥م بلغ عددهم فى فلس طين نحو ١٢٠٠٠ يهودى. ١٠ فى سنة ١٨٨٢م بلغ عددهم ٢٤٠٠٠ نسمة فى فلس طين كلها. وفى سنة ١٨٩٠م بلغ عددهم ٤٧٠٠٠ نسمة فى فلس طين كلها. وفى سنة ١٩٠٠م بلغ عددهم ٥٠٠٠٠ نسمة فى فلس طين. وفى سنة ١٩١٤م بلغ عددهم ٨٥٠٠٠.

وفى سنة ١٩١٦م ١٩١٨م بلغ عددهم ٥٦٠٠٠ نسمة فى فلس طين. وقد نقص عددهم فى هذه الحقبة بسبب الحرب العالمية الاولى. وفى سنة ١٩٢٢م بلغ عددهم ٨٣٠٠٠ نسمة، اى عادوا الى الزيادة مع العهد البرى طانى، وكان نسبهم ساوى ١١ اش فى فلس طين كلها ١١ كان عدد سكان مدينة القدس فى المدة الـ كان ح سطره ابراهيم باشا المصرى» -١١٠٠٠ نسمة وقد بلغ عدد اليهود من مجموع السكان فى القدس» -٣٠٠٠ خلال عام ١٨٤٠ ١٨١٣م «. ١٢ انهم كانوا فى اب داء الأمر يقفون عند الحائط دون احداث ضجيج.. وفى أيام ابراهيم باشا، أصبحوا يعلنون عن وجودهم بالبكاء والعيول والصراخ، كما قول الوثيقة الموافقة المنقولة من المحفوظات المصرية عام ١٢٥٥هـ. هذا وقد كان برى طانيا قد أعلن حمايتها للدروز واروس ان واليهود فى سورية وجبل لبنان وفلس طين، وكان من جزاء ذلك، أن أقام برى طانيا بموافقة السلطان، أول قنصلية غربية فى القدس عام ١٨٣٦م ووجه جهودها لحماية الجالية اليهودية فى فلس طين، وكان مسألة حماية اليهود الشغل الشاغل للقنصلية البرى طانية فى الكما يقول تقرير القنصلية البرى طانية» ١٩١٤ ١٩٣٨م «.؛

بعد أن كان المسلمون في فلسطين المسلمة هم الأسياد ومن بيدهم أزمّة الأمور أصبحوا في الأعوام الأخيرة كالعبيد المهجّرين الذين لا راعى لهم ولا حامى يذود عن حقوقهم المسلوبة من قبل اليهود. السؤال الذى يفرض نفسه هنا هو: لماذا حدث ذلك؟ وما الذى غير؟ فبالأمس وكما نقلنا كان اليهود لا- أثر لهم في فلسطين، واليوم أصبحوا هم الأرباب وأولى النعم والفلسطينيون الغرباء.. فلا يكاد يظل يوم على الوجود إلا ويغادر المسلمون من فلسطين زرافاً بعد أخذن حماً هناك شياً مهم قد غير، فيا رى ما هو؟ الجواب على ذلك أن اليهود أسسوا بعد خطى طوائف الصهيونية اليهودية العالمية لك المؤسسة المنادية الى إيجاد كيان خاص لليهود يخرجهم عن حالة الغربة والشالطويل الذى كانوا فيه خلال السنين الماضيو بالفعل، فقد بذروا لك البذرة وأسسوا هذه المؤسسة بعد أن خططوا لها ونظروا لأهدافها ومرکزها ملياً فاس طاعوا في يوم ما أن يس دروا عواطف الدول العظمى ويضع طوا عليها حتى أبداس عدادها الام لمساندهم ودعمها الخالص لهمعلاوة على ذلك وجود حالة الاضطهاد والغرابة المسمر اللذان عاناها اليهود في شى أقطار العالم فضلاً عن منبوذى هم بين الشعوب حدهم وبشكل جدى الى العمل ليل نهار وبلا اتقاطع من أجل إيجاد كيان مس قل لهفما هي لك الصهيونية؟ وماهى أهدافها؟ ومن هم المؤسسون لها؟ وكيف نشأ و رعرع؟

### الصهيونية الحديثة

هى حركة سياسية اس عمارية أسبغ على اليهود صفة القومية والانماء العرقى، ونادى الى حل المشكله اليهودية. ففى بادىء الأمر عارض هذه الحركة اندماج اليهود فى أوطانهم الأصلية ودفعهم للهجرة الى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقاً اريخية ودينية. ولاق مطامع ايونية بأهداف الاس عمار فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين. علماً بأن الصهيونية الحديثة هى كذلك، عقيدة سياسية ناجمة عن مورثا أوروبية م عدده ومركبة، م جذرة فى الواقع الاجماعى واللاق صادى الذى عاشه اليهود فى الجى و«الجماعا» بأوروبا الشرقية بالخصوص، والمج معاً الأوربية بشكل عام فى نهاية القرن ال اسع عشر الميلادى. وقد اربط بهذه الأيديولوجية العديد من الحركا السياسية كالاشراكيين والحرثيين والمحافظين. وقد جمع كل هذه الاجاها الم نافرة اع قادهام المشرك أن اليهود منذ اريخهم القديم يشكلون أمة وشعباً، وأن ذلك قد منحهم حقوقاً قومية ثانية، صامدة عبر الزمن، وغير قالة للغير، وأن لك الخصوصية قد جعل من اليهود شعباً غير قابل للانصهار فى بوقه الحضارا الأخرى.

كذلك يدعى الصهاينة أن الشعب اليهودى قد وجد باسمرار فى فلسطين منذ عام ١٩٠٣م، وأن حالة المنفى الدائم الى عاشها اليهود بعد شربدهم على يد الرومان قد وضعهم فى موقع الغرباء فى أنحاء العالم، وأن هذه الحالة لن آضعف أبداً من جذوة رغبهم للعودة الى أرض أجدام، بل خلق فى نفوسهم اس عداداً دائباً للنضال علهم يحصلون على أرض خاصة بهم. وهكذا فإن الصهاينة الأوائل اق رخوا على اليهود أن ينظروا الانقاذ الإلهى لهم من المنفى، بل عليهم أن ينجزوا الاس قلال والانعاق عن طريق تنظيم أنفسهم، وأن ي حملوا مسؤولياهم لكى يوقفوا المأزق الم واصل من الاغراب والشوق الحاد للعودة.

وقد حفز الحركة الصهيونية بنمو الحركة القومية فى أوروبا، وبالمشاعر والاجاها المعادية لليهودية الى ظهر، ومورس بشكل خاص فى أوروبا الشرقية. وكان الم طلب الرئيسى لهذه الحركة هو محاولة تشكيل كيان يهودى مس قل قائم بذاه فى فلسطين لك البلاد الى يزعم الغيبة من اليهود أنها ملكية يهودية قديمة لإسرائيل، والى أنشأوا على رابها أول امبراطورية لهم قبل ألفى عام.

### المؤسس الأول للصهيونية

كان ثيودور هيرزل المؤسس الأول للصهيونية الحديثة قد أشار الى اليهود أن يشكلوا دولة يهودية خاصة بهم، وأن يهودية هذه الدولة يجب ألاع مد على الجوانب الدينية أو الإخلاص لليهودية وفضائلها، وإنما يجب أنع مد على الشكل القومى اليهودى. وبشكل أكثر حديداً، فإن الانبثاق القومى للصهيونية كان النيجة المباشرة للعداء العرقى فى نهاية القرن ال اسع عشر الميلادى فى



أوروبا حيث دفع ذلك بمجموعة من المفكرين اليهود، خاصة في أوروبا الشرقية لل صدى لموجة العداء هذه. وفي عام ١٨٨٢م ك ب ليونسكر بياناً ح عنوان)الانع اق الذاي لليهود(، وفيه رأى أن اليهود في جميع أنحاء العالم قد ركزوا على العمل في مجال المال وال جارة، ون يجء لذلك اف قدوا أى اصال بالآخرين. كما انهم اف قدوا اح رام الجماهير العمالية المر بطة بالإن اج وحرارة الأرض. واق رح عليهم أن يقرروا قهرهم بأيديهم، فبس عمرووا الأرض، ويقوموا ب طويرها، ويركزوا على الزراعة. وفي عام ١٨٨٤م شكل جمعية أصدقاء صهيون ال ي أصبح فيما بعد أول جمعية هاجر الى فلسطين.

## منظري الصهيونية

كما أثر الحركة الصهيونية بك آب يهود من أمثال فلاديمير جابونيسكى، وموسى هس، وبشكل أكثر أهمية بودور هير زل، الذى بنى لاحقاً فكرة أسس كيان يهودى فى فلسطين. وقد كان مثل هذا ال بنى من قبل هر زل نقطة ال حول فى أهداف الحركة الصهيونية من مجرد بعث بسى طقافة اليهودية الى إنشاء كيان قومى ضمن لليهود بعضاً من السى طرة السياسية فى شؤون حيا هم. وهكذا بدأ الحركة الصهيونية عقيدة سياسية طور فكرها من الحضور الثقافى ضمن الجماعة اليهودية فى فلسطين، الى بنى تشكيل كيان سياسى، قد يرقى فيما بعد إلى دولة، وفى ألم يكن غالبية السكان فيها من اليهود. وقد لقي هذه الفكرة ال فافاً شعبياً حولها من قبل الجماعا اليهودية بعد بروز القيادة السياسية الجديدة الصهيونية وعلى رأسها ثيودور هير زل. وكان هير زل قد ادعى أن أهداف الحركة الصهيونية آنذاك هى تحقيق ار باط قوى يجمع اليهود فى أنحاء العالم، وأنهم م ي جمعوا أواصر القومية المؤكدة على أن صبح فلسطين ال اريخية وطناً قومياً واحد فأنهم فى يوم سيصلون إلى ذلك الهدف السامى وإن طال الزمن وفى عام ١٨٩٥م، ك ب هير زل، المؤسس الحقيقى للصهيونية الحديثة والذى ح قياده م عقد المؤ مر الصهيونى الأول فى بازل سنة ١٨٩٧م ك ابه الشهير» الدولة اليهودية ». وفى هذا الك اب رفض هير زل فكرة ذوبان اليهود فى ثقافا الدول ال ي يعيشون فيها، ودعا اليهود الى أن يوحدوا جهودهم وبينوا دولة خاصة بهم. وقد رأى أن المكان الأمثل ل تحقيق هذا المشروع هو أرض فلسطين نظراً للروابط الرئيسية لليهود ب لك الأرض. ومن أجل تحقيق الاس يلاء على فلسطين اق رح هير زل تشكيل «شركة يهودية» كون مسؤولى ها اك ساب أرض فلسطين، وأن هدف شكيه الشركة هو أن مول شراء الأراضي الفلسطينية و شرف على زراعة و نمية لك الأراضي. وأن الشركة أيضاً سوف قوم بإيضاح مزايا الاس راجية الصهيونية لقيادة الدول الأوربية للحصول على مبارك هم و أيدهم لها. أما المبالغ اللازمة لدعم المشروع الصهيونى فسوف أى من الهود الأثرياء المندمجين فى مج معا أخرى والذين لا يرغبون فى الهجرة الى فلسطين. واق رح هير زل أن يكون المهاجرون الى فلسطين هم من اليهود الفقراء الذين لاشىء لديهم يهابون خساره من جزاء هجرهم، وأن دور هؤلاء المس وطنين الأوائل يجب أن يكون زراعة الأرض وخنناخ يغرى الآخريين من ال طبقا الأخرى للاس طيان فى فلسطينوقد شكل البرنامج الصهيونى فى المؤ مر الصهيونى الذى عقد فى بازل فى عام ١٨٩٧م، وجاء فى البرنامج مانصه: «إن غاية الصهيونية هى خلق وطن للشعب اليهودى فى فلسطين يضمه القانون العام، أما وسائل تحقيق هذا الهدف فكان العمل على اس عمار فلسطين بواسطة العمال العيين والحرفيين وال جار اليهود وفق أسس مناسبة، و تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظما محلية ودولية لاءم مع القوانين الم بعة فى كل بلد، و قوية و غذية الشعور والوعى القومى اليهودى، وا خاذ الخ طوا ال مهيدية للحصول على الموافقة الحكومية ل تحقيق الا راجية الصهيونية.

وعلى الرغم من أن هير زل قد رأى أن فلسطين هى المكان المثالى لانشاء الدولة اليهودية بالنسبة للصهاينة، إلا أنه فى برنامجيه الصهيونى لم يس ثن إمكانية قيام الكيان اليهودى فى الأرجن ين أو أوغندا أو قبرص أو سيناء بوصفها أماكن مح ملة ل تحقيق هذا المشروع. والحقيقه ن هذه المسألة لم حسم من قبل الصهيونية إلا بعد وفاة هير زل، حيث اع بر الصهاينة فلسطين المكان الوحيد المناسب لقيام الدولة اليهودية. وقد بين ناحوم جولدمان الهدف الحقيقى لآخ يار فلسطين بقوله «...» لأن فلسطين هى مل فى طرق

أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولأن فلس شكل بالواقع نقطة الار كاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنها المركز الاس را يجى للسى طرة على العالم «وحين بن الصهيونية ادعاءها فى فلس طين ال ي كان حكم من قبل الدولة العثمانية ال ي كان رفض بشكل قطعى قيام دولة يهودية على أرض فلسطين، ولذلك لم يكن ممكناً أن يوضع المشروع الصهيونى موضع ال تنفيذ قبل عام ١٩١٧م، وفى نهاية الحرب العالمية الأولى، عندما برى طانيا وحلفاؤها الدولة العثمانية وهيمن على فلسطين، عندها فقط مكن الحركة الصهيونية بعد ذلك من أن تدفع بفعالية با جاه ادعاءها فى الأرض المقدسة، و نال دعم القوى الكبرى فى محاولاتها لاغ صاب أرض فلس ط

### الصهيونية والامبريالية

دافع الصهاينة منذ عام ١٩٠٢م بالضغط على البرى طانيين لدعم برنامجهم، وقد اك شف هير زل منذ بداية نشاطه حقيقة بديهية، وهى أنه لا بد ل تنفيذ المخ ططا الصهيونية من الاع ماد على دولة إمبريالية كبيرة، قوم ب وفير الأرض للمس وطين وحمای هم من السكان الأصليين واع عنهم فى المحافل الدولية. لذا وجه هير زل الى جميع الدول الكبرى ذا المصالح الإمبريالية فى الشرق الأوسط اب داء بالدولة العثمانية ومروراً بفرنسا وألمانيا، وان هاء بانجل را، ففى ذلك العام حضّ ثيودور هير زل الحكومة البرى طانية، وبشكل خاص وزير المس عمرا زيف شرلين، على أييد الاس ي طان اليهودى فى فلس طين وخلال عامى ١٩١٥م و١٩١٦م، ضغ ط القادة الصهاينة وخاصة حايم وايزمان على الحكومة البرى طانية لل صديق على فكرة قيام وطن يهودى فى فلس وفى ٢نوفمبر عام ١٩١٧م، وبعد مناقشا مكتفة داخل الحكومة البرى طانية، وجه آرثر بلفور وزير الخارجية البرى طانى رسالة الى اللورد رو شيلد طالباً منه وزيع النص الآى على العصبه الصهيونية. وكان النص كما يليان حكومه جلاله الملك نظر بعين العطف الى أسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلس طين. وس بذل أفضل مساعيها ل سهيل هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يسمح بأى إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية ال ي مع بها المجمع غير اليهودية القائمة فى فلس طيو لا بالحقوق أو بالمركز السياسى الذى ي مع به اليهود فى البلدان الأخرى.»

وعلى الرغم من أن وعد بلفور قد شكل ناقصاً واضحاً للن ائج ال ي مخض عنها مراسلا مكماهون والشريف حسين. إلا أن معاهدة سايكس بيكو هى ال ي أعطى الأولوية فى ال تنفيذ بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مباشرة. وقد منح هذه المعاهدة المشروعية الدولية عندما صدق عصبه الأمم فى ٢٤ يوليو عام ١٩٢٢م على الان داب البرى طانى لفلس طين وشرق الأردن، والذى عنى فى ن ائجه مكين برى طانيا من الوفاء بوعداها جاه الصهاينة. وقد كان وعد بلفور فى عام ١٩١٧م هو ال أييد الرسمى الأول من أحد القوى العظمى للادعاء الصهيونية فى فلس طو كان مقدمه ال تنفيذ لوعده بلفور قد بدأ فى عهد الان داب البرى طانى، حيث جعل برى طانيا اللغة العبرية من اللغا الرسمية فى فلس طين، ومنح اليهود الحرية الكاملة فى إنشاء مدارس يهودية وجامعه عبرية. كما عين برى طانيا أحد اليهود الصهاينة، هو هربر صمويل، من سامياً فى فلس طين. وقد سعى هذا بدوره الى إلحاق أعداد كبيرة من اليهود بالدوائر الحكومية و مليك الصهاينة الأراضى الفلس طينية، ووضع اق صاديا فلس طين ح صرف اليهود كما طلب ب هجير ثلاثة ملايين يهودى الى فلس طين، فأصدر برى طانيا قانون الهجرة ل تنفيذ هذمر. وبلاحظ أنه حينما دخل برى طانيا الى فلس طين كان عدد اليهود ٥٦ ألفاً وحينما غادرها كان عددهم ٧٥٠ ألفاً ومع أنه قد كان فى فلس طين جماعة صغيرة من اليهود، كما كان الحال فى دول مخ لفة من أوروبا والشرق الأوسط، إلا- أن أحد الن ائج الرئيسية لوعده بلفور كان مضاعفة الهجرة اليهودية فى فلس طيو كلما ازداد أعداد المهاجرين اليهود الى فلس طين، ازداد وفاقم الأزمة بين السكان الأصليين(المواطنون العرب الفلس طينيون(وبين المهاجرين الجدد، ح ي صاعد هذا ال و رالى عنف وانفجارا فى نهاية الثلاثينا وبمرور الوق، بدأ المهاجرون اليهود الى فلس طين فى ثبى أقدامهم، بحيازة مواقع اق صادية مهمة. وفى عام ١٩٣٩م مكن الصندوق القومى اليهودى والسل ط اليهودية من الاس ي لاء على ١٥٠٠/٠٠٠ دونم. وفى ذلك الوق، وعلى الرغم من محاولا الوكالا اليهودية وعلى الرغم من أن كثيراً من اليهود المهاجرين قد جلبوا معهم رأسمال يع د

به، فإن الأراضي الفلسطينية التي أصبحت حيازة اليهودية لم تجوز حتى نهاية عام ١٩٣٩م حيث من الأراضي الكلية و١٢ش من الأراضي الصالحة للزراعة ولقد أعطى السلطان البري طانية دعماً كبيراً للوجود اليهودي في فلسطين. وفي بريره لسياسة الدعم البري طانية للهجرة لفلسطين فقد ذكر اللورد بلفور: «إننا نرى برقصه اليهود خارج فلسطين من أهم القضايا العالمية، ذلك لأننا نرى قد أن اليهود لهم حق اريخي فيهم وطن في بلادهم القديمة، شري طه أن لا يمنحوا ذلك الوطن على حساب شريد أو قهر السكان الحاليين». ومع أن العديد من المسؤولين البري طانيين قد أشاروا مراراً وكراراً إلى حق الفلسطينيين في ألا يشرذوا أو يقهروا في وطنهم، إلا أن أحداً لا يسي طيع أن يسي صور كيفة أمين هذا المبدأ مع حقق هجرا يهودية واسعة في فلسطين. وعلى كل، فقد اسمر الهجرة اليهودية الى طين، كما اسمر دهور العلاقا بين الفلسطينيين والقادمين الجدد. ون يجه طبيعية لذلك، فقد بدأ الفلسطينيون يواجهون في آن واحد سلطنا الاحلال البري طاني والمشروع الصهيوني لإقامة دولة في فلسو على الرغم من أن العرب الفلسطينيين قاوموا المؤامرا الصهيونية البري طانية وخاضوا حروباً طاحنة وقاموا بثورا عيفة خلال العشرين والثلاثين من القرن العشرين ضد الصهاينة وضد الانداب البري طاني فكان من أبرزها هي الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م حيث أضرب العرب الفلسطينيون لمدة ستة شهور وهو أطول إضراب في الاريخ، إلا أن الوازن في هذا الصراع لم آيكن لصالح الفلسطينيين العرب. فالفلسطينيون في صراعهم مع الصهاينة لم يكونوا مفقدين لل تنظيم والقيادة المقدره فحسب، ولكنهم كانوا ممزقين عشائر ومجاميع صغيرة. لك فإن غياب ال تنظيم ووحدة العمل قد جعل تحقيق الهدف الفلسطيني في الاسقلال والحد من الهجرة اليهودية الى فلسطين أمراً غير ممكن ال تحقيق في مثل لك الظروف. ون يجه لذلك فإن كثيراً من الاحجاجا والانفاضا الفلسطينية ضد البري طانيين وحركة الهجرة اليهودية نهاية الثلاثين قد ان بصورة مأساوية.

والحقيقة أن الخطوة الرئيسية باجاه نفيذ الأهداف الصهيونية قد حقق في نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك لأن الإرهاق الذي عان منه الحكومة البري طانية خلال فترة الحرب، والأزمة الاقتصادية الاري عرض لها آنذاك قد جعلها هيأ للرحيل عن فلسطين. وكان ام، من جهة أخرى قد بدأ ناهي اليه أخبار مبالغ فيها عن الإبادة الاري عرض لها اليهود الأوروبيون في معسكرا الاع قال على يد النازيين. وقد أد هذه العوامل مج معاً، الى قيام دولة يهودية، بدلاً من وطن قومي يدارح إشراف البري طانيين كما اقرح في وعد بلفور. وفي عام ١٩٤٧م، طلب بري طانيا بعد أن عقد على الخلي عن اندابها لفلسطين من الأمم المتحدة معالجة الصراع اليهودي العربي في فلسطين. وفي ٣سبمبر عام ١٩٤٧م بن الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ١٨١المعلق بمسقبل القضية الفلسطينية. وقد نادى هذا القرار بقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام: القسم الأولان يقسمان بالساوي بين الفلسطينيين الذين كانوا يشكلون آنذاك ٧٠ش من العداد الكلي للسكان واليهود الذين لا يشكلون أكثر من ٣٠ش من سكان فلسطين. أما القسم الثالث فيضم مدينة القدس، وكون إداره بنظام دولوقد رفض العرب، والفلسطينيون بشكل خاص، قرار ال قسيم هذا. حيث لم يأخذ بعين الاعبار نسبة العداد السكاني للشعب الفلسطيني، ولأن غالبية الفلسطينيين قد اعبروا المهاجرين الجدد من اليهود إلى فلسطين في حكم الأجانب الذين لا يملكون الحق في الإقامة الدائمة على الأرض.

وفي ١٤مايو ١٩٤٨م أعلن اليهود من جانب واحد قيام دولة إسرائيل. وقد رفضت الحكومة العربية الاعراف بهذه الدولة. واندلع مباشرة الحرب بين العرب والدولة الصهيونية. وقد ان ه لك الحرب بهزيمة للجيش العربي، وكان حقاً نكبة واجهها الفلسطينيون والعرب جميعاً. قد نرى عن لك الحرب شرد ما يقارب من ٧٧٥٠٠٠ شخص من الشعب الفلسطيني الى الأقطار العربية المجاورة وهكذا ان هي الفصل الأول من مأساة الشعب العربي الفلسطيني، لبعه، فصول أخرى أكثر قسوة ومعاناة، وأشد مرارة.

## اعتداءات اليهود على الأقصى

إذا رجعنا الى حقائق الاريخ الموثقة نجدها صرح ان اليهود منذ عام ١٣٥م حتى عام ٦٣٧م يوم فتح القدس، مض عليهم حوالي

خمسائة سنة وهم ممنوعون من سكنى القدس، ولم يكن لهم ذكر في العهد الاسلامي، حتى عام ١٩١٧م زمن وعد بلفور، والاحلال البريطاني. نعم، ان اليهود لم يكونوا مدة خمسائة سنة قبل الف ح، فاذا كان لهم حق مزعوم كما يدعون، فلماذا لم يدافعوا عنه آنذاك؟ رى من المعقول ان صاحب الحق يسك عن حقه خمسائة عام دون ان يطالب ويناشد الآخرين ان يعيدوا له حقه السليب؟ من جانب آخر انهم اليهود يزعمون ان المسلمين غرباء، وأنهم أخذوا أرضهم الموعودة بينما نجد أن الواقع الاريخي يكذبهم، فالوقائع والاحصائيا الى ذكرناها وكذا ان القدس لم يكن فيها يهودى واحد عندما فحها المسلمون، ولم يقبل جندى يهودياً واحداً فى الف ح العربى.

فاذا اردنا ان نعرف ان اليهود الذين كانوا ممنوعين من سكنى القدس، كيف فح لهم أبواب القدس على مصراعها ليسكونها؟ فالجواب على هذا السؤال مائل فى أمرين: الأول هو: ضعف المسلمين واب عادهم عن القوانين الاسلاميه خصوصاً حكاهم الجهلاء الذين كان لهم دور أساسى فى سبب سلط اليهود، فقد كان المسلمون وحكامهم فى أسوأ حال من ال مزق وال حارب، وعلى الرغم من كل الإنذارا المبكرة ال وصل إليهم إى أنهم لم يأخذوا للأمر أهب ه، ولم يعدوا العيدة، للوقوف أمام الاج ياح الصليبى. لأنه لم آيكن عند أحدهم من العزة والشهامة والنخوة وال قوى والدين بحيث جعلهم يس جيون لنداء مس غيث، أو يغيثوا ملهوفاً، فلا يربط أحدهم بقلع ه إلا- ما كان من م الدنيا وحطام وملنداها. وقد أشار ابن الاثير الى هذا الوضع المزرى فى الكامل ج ٨ ص ١٨٩ حيث وصف الظروف الى أدالى سقوط القدس بأيدى الصليبيين، وما كان بعد احلال القدس فقال: كان البى المقدس، لاج الدولة ش» سلجوقى «ثم أقطعه للأمير سقمان ابن أرق ال ركماني، فلما ظفر الفرنج بالأراك السلاجقة على أنطاكية وق لوا فيهم وضعفوا، و فرقوا.. ورأى المصريون «الفاطيون» ضعف الأراك ساروا إليه، يقدمهم الأفضل بن بدر الجمالى» أمير الجيوش «وحصروه وبه الأمير سقمان، وأيلغازى، ابنا أرتق وابن عمهما سونج، وابن أخيها ياقوى، وقد نصب عليه نيفاً وأربين منجنيقاً، فهدموا مواضع من سوره، وقا لهم أهل البلد، فدام الق وال والحصار نيفاً وأربعين يوماً، وملكوه» أى الفاطميين «بالأمان فى شعبان سنة ٤٨٩هـ وأحسن الأفضل الى سقمان وأيلغازى ومن معهما وأجزل لهم العطاء وسيّهم فساروا الى دمشق ... واس ناب المصريون فى القدر رجلاً يعرف باف خار الدولة.. فقصدته الفرنج بعد أن حصروا عكاً فلم يقدروا عليها، فلما وصلوا الى القدس حصروه نيفاً وأربعين يوماً ونصبوا عليه بُزجين، أحدهما من ناحية صهيون؛ أحرقه المسلمون وق لوا كل من به، ولما فرغوا من احراقه، أاهم المس غيث بأن المدينة قد ملك من الجانب الآخر، وقد ملكوها من جهة الشمال، ضحوة نهار يوم الجمعة لسبع من شعبان عام ٤٩٢هـ وركب الناس السيف ولبث الفرنج فى البلدة اسبوعاً يق لون المسلمين، واح مى جماعة من المسلمين بمحراب؛ داود، فاع صموا فيه ثلاثة أيام، فبذل لهم الفرنج الأمان، فسلموه اليهم ... وق ل الفرنج بالمسجد الأقصى مايزيد على سبعين ألفاً، منهم جماعة كثيرة أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان، وجاور بذلك الموضع الشريف «... ثم يذكر ما نهبه الفرنجة من المال «ثم يقول: وورد المس نفرون من الشام فى رمضان الى بغداد صيحة القاضى أبى سعيد الهروى فأوردوا فى الديوان كلاماً أبكى العيون وأوجع القلوب، وقاموا بالجامع يوم الجمعة، فاس غاثوا وبكوا، وأبكوا، وذكروا ماداهم المسلمون بذلك الشريف المعظم من ق ل الرجال، وسبى النساء والأولاد، ونهب الأموال.

ثم قال: فأمر الخليفة أن يسير القاضى ابو محمد الدفعاى.. وفلان، وفلان فساروا؛ الى حلوان» بالعراق «فبلغهم ق ل مجد الملك البلاسانى فعادوا من غير بلوغ أرب، ولا قضاء حاجه، واخ لف السلاطين فمكن الفرنج من البلاد.

وقال فى البداية والنهاية، ج ١٢ ص :- ١٥٦ وندب الخليفة الفقهاء الى الخروج الى البلاد، ليحرضوا الملوك على الجهاد، فخرج ابن عقيل وغير واحد من أعيان الفقهاء، فساروا فى الناس، فلم يفد ذلك شيئاً فإنا لله وإنا اليه واجعون «ف معن عزيزى القارىء فى قوله» الملوك «فذا الجمع كان فى أرض العراق فقط، فكيف فى باقى الأقاليم، ففى إقليم واحد يوجد ملوك وملوك دون ان يحركوا ساكناً من أجل انقاذ بلادنا الاسلاميه من الضياع.

## من جرائم اليهود

إن الذي يراجع اريخ فلسطين يجد أن اليهود قد اجرموا فيها بما لا يرى مثلاً لجرائمهم حيث كشفوا فيها للجميع عن دناءهم ووحشيتهم، ففي يوليو ١٩٤٨م أغار اليهود على المسجد الأقصى، حيث وجه المدفعية قذائفها نحو المسجد الأقصى المبارك، فأصاب إحدى هذه القذائف مسجد لصخرة ووق ل بعض المسلمين، كما أن ج عن ابع القصف حدوث حرق كبير في سقف الرواق الأوسط لقبه الصخرة، وحطم شباك القبّة المصنوع من الفسيفساء والزجاج المذهب الذي كان من ال حف النادرة. وفي حرب حزيران» يونيو ١٩٦٧ع دى اليهود أيضاً على المسجد الأقصى، حيث اس با قدسى ه وق لوا العديد من الابرياء، وأقاموا صلوا هم داخل الحرم، ثم ابع جرائمهم بحجة الكشف عن ال اريخ اليهودى وهيكل نبى الله سليمان، فأخذ السلطا الاسرائيلية بالحفر فى أماكن م عدده فى الأحياء العربية المصادرة داخل السور فضلاً عن المناطق الملاصقة للحاطين الجنوبي والغربى للحرم الشريف. هذا وقد غلغل الى مسافة ٢٣٠م أسفل الحرم وعقاروا الوقف الاسلامى ال ابعه له وبعمق عشرة أم ار وعرض ٦م ار.وقد رب على هذه الحفريا صدع الزاوية الغربية الفخرية» مقر مفى الشافعية «فضلاً عن هديد سور الحرم. وأمام الاج ياحا الم اليه على المسلمين عين اليونسكو قيما على هذه الآثار. ولا يخفى أن اسرائيل هدف من وراء هذه الحفريا الى ازالة المسجد الأقصى، رغم كل المواثيق الدولية المانعة عن المساس بالمقدسا والآثار.

ء جريمة حريق الأقصى: وفي الساعة السادسة وعشرين دقيقة من صباح ٢١ أغسطس ١٩٦٩م، أشعل شاب يهودى يدعى مايكل دنس وليم النيران فى المسجد الأقصى، واس مّاش عال النيران الى الساعة الثانية عشرة ظهراً، مما أدى الى حرق ودمير المقصورة الملكية بالمسجد، وحرق وإلاف مظم خشب السقف الجنوبي منه وحرق منبر نور الدين الذى وضعه المسلمون فى زمن صلاح الدين فى موضعه. وقد وافق يوم حريق الأقصى نفس يوم اح فال اليهود بذكرى ح طيم هيكلمهم. كما سعى اسرائيل لوضع يدها الغاصبة على مقبرى باب الرحمة واليوسفية الملاحق ين للحرم الشريف من اجهة الشرقية وضمهما الى من زه اسرائيل الوطنى. وقد أضاف اليهود جريمة جديدة حين واصلوا حفريا هم، وأعلنوا عام ١٩١٨م أنهم وصلوا الى نفق يم دح المسجد الأقصى، يصل أسفل حائط المبكى وقبة الصخرة المشرفة، وزعم بعض الحاخاما أن هذا النفق هو أقدس الأماكن اليهودية، وأنه أهم من حائط المبكى، إذ هو على حد زعم بوابه كيفونوس الواردة فى ك اب ال لمود، وهى أهم مكان للصلاة.

## الفصل الثانى

### الجهاد

فرض الله على المسلمين بشرائطه المذكورة فى الفقه وجعل له أخلاقيا خاصة ذكرناها فى بعض ك بنا؛ فقد بعث سبحانه وعالى، رسوله محمداً الله من قلب شبه جزيرة العرب. ففض اراد ه جل قدره، ان حول لك ال طاقة البشرية الهائلة لدى العرب، الى قوى عظيمة لخدمة الإنسانية وخدمة البشر كافة، فقد قال تعالى 1/4: وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً؛ «3/4 وقال 1/4: بارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً؛ «3/4

ومن أجل ذلك نزل القرآن الكريم، كدس ور الهى مش ملاً على اس را يجيه سماوية خارقه حول ال طاقا والقوى الكامنة فى العرب، الى قوة جديدة جاهد فى سبيل الله ومن أجل اعلاء كلمه الحق، غير م أثره بالنزعة الفردية أو القبلية أو العنصرية. و كريماً لهذه الأمة، فقد نزل القرآن الكريم بأفضل قوانين الحياة وبلغة الفصاحة والبيان، لغة الآداب والعلوم، لغة المجد والابداع والخلود. فنزل آياه البينا أمر النبى لله وأباعه من المسلمين بالجهاد ونظم أصوله، فى ك يك سماوى خارق، أدى الى ن ائج حربية حقة.



## الجهاد في الإسلام

عندما نأمل في العلة التي من أجلها فرض الله سبحانه و تعالى الجهاد على النبي الكريم والمسلمين نجد أنها للدفاع عن النفس، دفاعاً عن الدين وحرية نشره، دفاعاً عن الضعفاء والمساكين، دفاعاً عن العرض والمال والجار والوطن، وردعاً لعصبة الكفر والشرك والظلم والبطغ والفساد، فقد قال تعالى 1/4: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إى أن يقولوا ربنا الله. 3/4 وقال سبحانه 1/4: يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير. 3/4

وقال تعالى 1/4: كذب عليكم القول وهو كره لكم وعسى أن كرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن يحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون. 3/4 وقال سبحانه 1/4: وقالوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم. 3/4 وقال تعالى 1/4: وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو أجابكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملء أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وكونوا شهداء على الناس. 3/4 وقال سبحانه 1/4: وما لكم لا قاتلون في سبيل الله والمس ضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً. 3/4

بالطبع الإسلام لما يحث المسلمين على الجهاد فإنه بالمقابل يهيئ لهم المؤيد والمحفز الباعث نحو الجهاد، فيأمر بما هو الحاضر الذي طرحه الإسلام في الجهاد بحيث جعل المسلمين يسعون في الحروب الطاحنة؟ الجواب على ذلك أن من النقاط الأساسية التي أعمد الله سبحانه و تعالى في رفع معنويات المجاهدين المسلمين، هي أخذه جل قدره، جانب المحاربين المسلمين المدافعين عن دين الله، فالجندى الذي يؤمن بأن الله وملائكته ينصرونه في المعركة، وأنه لن يصاب إلا إذا أراد الله له ذلك. بشكل طبيعي أنه سوف يقدم على الموت وهو غير مبالي، وهذا ما أشار إليه العديد من الآيات حيث قال تعالى 1/4: يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائة إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائة إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين. 3/4 وقال سبحانه 1/4: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين. 3/4 ومن جارب القرآن الكريم حاول أمم الغرب والشرق أن قللوا نفس الأسلوب في رفع معنويات المحاربين، فعمدوا إلى لقين الجنود دروساً دينية لاقتناعهم أن الله معهم في المعركة وينصرهم في قبال العدو، وأنهم يمرون في سبيل آله م. فالأمة المسيحية مثلاً فعل ذلك، وما زال ولي هذه الناحية عناية خاصة. وكذلك البوذيون فعلوا مثل هذا وخاصة اليابانيون الذين كانوا يدخلون جنود الان حار مدارس دينية لمدة سنين بحيث يخرجون بعدها مسعدين للان حار في سبيل آله م التي يقدمونها.

## القرآن والاس قامه

أحدى مقومات الموازة والثبات اللذان كان المسلمون يبديانهما في ساحات القتال هو أن آيات الجهاد المشملة على الشجيع والوعد بالجنة والنعيم، فضلاً عن أنيب والوعيد بالحساب والعذاب والعقاب غلغل بأسلوب سماوي رائع إلى النفوس المسلمة مبنية لها أهمية الثبات في المعركة والعار الذي يلحق بالمحارب الذي ينهزم أو ينسحب إلا إذا كان انسحابه عن خطة مدبرة. فقد قال تعالى 1/4: يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثقل م إلى الأرض أرضى م بالحياة الدنيا من الآخرة فما ماع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل 1/4 3/4 انفروا خفافاً وثقالاً. وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. 3/4 وقال سبحانه 1/4: يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا م حرفاً لقل أو م حيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. 3/4

وقال عالي 1/4: ان الله يحب الذين يقا لون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص؛ 3/4 وقد شجع الله سبحانه و عالي المجاهدين ووعدهم الجنة والرحمة والفوز المبين والأجر العظيم ان هم جاهدوا في سبيله، ودافعوا عن دينه وثبوا على جهادهم، وبالمقابل فإنه عالي اندرهم بالحساب والعذاب ان هم خلفوا أو جبنوا أو نكصوا على أعقابهم، فقد قال عالي 1/4: ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم؛ 3/4 وقال سبحانه 1/4: فاس جاب لهم ربهم انى لأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقالوا لو لا كفرن عنهم سئنا هم ولادخلنهم جنا جرى من حها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب؛ 3/4

وقال عالي 1/4: ولئن قل م في سبيل الله أو م لم مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون؛ 3/4 وقال سبحانه 1/4: فليقل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقال في سبيل الله فيقل أو يغلب فسوف نؤيه أجراً عظيماً؛ 3/4 وقال عالي 1/4: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على جارة نجيكم من عذاب أليم. ؤمنون بالله ورسوله وجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم ان كن م علمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنا جرى من حها الأنهار ومساكن طيبة في جنا عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى حيونها نصر من الله وف ح قريب وبشر المؤمنين؛ 3/4 وقال عالي 1/4: إن الله اش رى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقا لون في سبيل الله فيقل لون ويق لون وعداً عليه حقاً في ال وراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاس بشروا ببيعكم الئذى بايع م به وذلك هو الفوز العظيم؛ 3/4 وقال سبحانه 1/4: الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفاترون يبشروهم برحمة منه ورضوان وجنا لهم فيها نعيم مقيم؛ 3/4 وقد أنذر سبحانه و عالي بالحساب والعقاب للم خلفين عن الجهاد في سبيله، فقال 1/4: يا أيها الذين آمنوا لا كونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ما وا وما ق لوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويمى والله بما عملون بصير؛ 3/4

وقال سبحانه 1/4: قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيركم وأموال اق رف موها و جارة خشون كسادها ومساكن رضونها أحب إليكم من الله ورسوله و جهاد فى سبيله ف ربصوا حى يأى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين؛ 3/4 وقال عالي: 1/4 فرح المخلفون بمقعدهم خلافا رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا نفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون؛ 3/4 وقال سبحانه 1/4: إى نفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويس بدل قوماً غيركم ولا ضروه شيئاً والله على كل شىء قدير؛ 3/4

## اعداد القوة

الجدير بالذكر أن القرآن فى باب الجهاد لم يق صرفق على بذر الوازع الروحى نحو الجهاد، وانما بالمقابل أخذ سبحانه و عالي يحذر المسلمين من غدر أعدائهم وأوجب عليهم اعداد الوسائل الحربية الى كفل ال غلب على الاعداء. وهذه القاعدة عامة فى كل الحروب سواء أكان ف عهد السيوف والخيل أم عهد الدبابة والصاروخ، فقد قال: عالي مشيراً الى ذلك 1/4: يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبا أو انفروا جميعاً؛ 3/4

وقال سبحانه 1/4: وأعدوا لهم ما اس طع م من قوة ومن رباط الخيل رهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا علمونهم الله يعلمهم وما فعلوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأن م لا ظلمون؛ 3/4

## أخلاقيا الجهاد

كما أن القرآن الكريم أمر المسلمين أن يحافظوا فى جهادهم وحروبهم على الأخلاقيا العالية والموازين الإنسانية والإسلامية، فلا يف كون بغير المحاربين كالنساء والأطفال والشيوخ، وان يعدلوا ويحافظوا على الذميين الباقين على دينهم ويدفعون الجزية كسهم رمزى

منهم فى مصاريف الدولة الى حميهم و دفع عنهم كل بلاء، و وفر لهم الحرية الكاملة فى عباد هم وطرق معاشهم، فى الآيه الشريفه 1/4: «وقالوا فى سبيل الله الذين يقا لونكم ولا ع دوا ان الله لا يحب المع دين؛ 3/4 وقال عالى 1/4: «فمن اع دى عليكم فاع دوا عليه بمثل ما اع دى عليكم واقوا الله واعلموا ان الله مع المقين؛ 3/4 وقال سبحانه 1/4: «قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين او والك اب حى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون؛ 3/4 هذا وقد أكد الرسول والأئمة الأطهار فى أحاديثهم على حفظ أخلاقيا الجهاد، فإليك البعض منها:

### لا للدمار

عن أبى عبدالله س انه قال: كان رسول الله: إذا أراد أن يعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: «سيروا بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا غلو ولا مثلوا، ولا غدروا» ولا ق لوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة» ولا ق طعوا شجر أن ض طروا اليهاز وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار حى يسمع كلام الله فإن بعكم فأخوكم فى الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واس عينوا بالله عليه؛ وصايا قبل الحرب وفى وصية لأمير المؤمنين س اوصى بها عسكره قبل لقاء العدو قال فيها: لا قا لوهم حى يبدأ أوكم، فانكم بحمد الله على حجة، و رككم إياهم حى يبدأ أوكم حجة أخرى لكم عليهم، فإذا كان الهزيمة بإذن الله، فلا قبلوا مدبراً، ولا صيوا معوراً، ولا جهزوا على جريح، ولا هيجو النساء بأذى، وان ش من أعراضكم، وسبين أمراءكم، فانهن ضعيفا القوى والأنفس والعقول، انا كنا لتؤمر بالكف عنهن وانهن مشركا، وان كان الرجل لى ناول المرأة فى الجاهلية بالقهر أو الهراوة فيعتبر بها وعقبه من بعده؛

### إعطاء الأمان

عن السكونى، عن أبى عبدالله س انه قال: قل له: ما معنى قول النبى لله «يسعى بدم هم أدناهم»؟ قال: لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: أعطوني الأمان حى ألقى صاحبكم وأنا ناظره فأعطاه أدناهم الأمان وجب على أفضلهم الوفاء وعن أبى عبدالله أو عن أبى الحسن قال: لو أن قوماً حاصروا مدينة فسألوهم الأمان فقالوا: لا، فظنوا أنهم قالوا: نعم فنزلوا اليهم كانوا أمنين؛

### الرفق بالأسير

عن على بن الحسين صلوا الله عليهما انه قال: إذا أخذ أسيراً فعجز عن المشى وليس معك محمل فأرسله ولا ق له فإنك لا درى ما حكم الإمام فيه؛ وعن أبى عبدالله س انه قال: إطعام الأسير حق على من أسره وإن كان يراد من الغدق له فإنه ينبغى أن يطقم ويسقى وغيظلف ويرفق به، كافرأ كان أو غيره

### الدعوة إلى الإسلام

عن أبى عبدالله س قال: قال أمير المؤمنين س: لئما وجهنى رسول الله الى اليمن قال: يا على لا قال أحداً حى دعوه الى الإسلام وأيم الله لإن يهدى الله عزوجل على يديك رجلاً خير لك مما طلع عليه الشمس وغرب ولك ولاؤ وعن الزهرى انه قال: دخل رجال من قريش على على بن الحسين صلوا الله عليهما فسألوه كيف الدعوة الى الدين؟ قال: قول: «بسم الله الرحمن الرحيم أدعوكم الى الله عزوجل والى دينه» وجماعه أمران: أحدهما معرفة الله عزوجل والآخر العمل برضوانه وإن معرفة



الله عزوجل ان يعرف بالوحدانية والرافة والرحمة والعزة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء، وانه النافع الضار، القاهر لكل شيء، الذى لا دركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، القاهر لكل شيء، الذى لا دركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وأن محمداً عبده ورسولاً ما جاء به هو الحق من عند الله عزوجل وما سواه باطل، فإذا أجابوا الى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين؛

وقال سبحانه 1/4: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا اثخنوا موهم فشدوا الوثاق فإما متاً بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يغفر الله لهم؛ 3/4 وقال تعالى: 1/4 وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين؛ 3/4 وقال سبحانه 1/4: وإذا حكم بين الناس ان حكموا بالعدل؛ 3/4 ثم إن الإسلام لم يعن فقط بأخلاقيا الجهاد دون ان يعنى بأخلاقيا المجاهد، بل جاء الى تأكيد على المجاهدين أولاً وبالذات، ففي احدى الحروب وبينما كان المسلمون في عودهم من الجهاد سمي الرسول القائد جهاد الحرب والسيف بآ «الجهاد الأصغر»، و«جهاد النفس» الجهاد البر. وكما انه نجح في ميدان الجهاد الأصغر، وانصر في المعارك الى قادها، فهو الله كذلك قد نجح بشكل عجيب في ميدان الجهاد الأكبر جهاد النفوس المسلمة الى غرس فيها مكارم الأخلاق والى مسك الفضائل والبعد عن الرذائل وحيث كان الله في أخلاقه وجهاد نفسه قدوة للمسلمي الأول، فإن نفوسهم طهر، وزك، وابعدوا عن الطمع والانانية والحسد، والغيبة والنميمة والى جسس، والنفاق والرياء والعصية، والبخل والشح وأكل مال اليتيم، والكذب والفجور والفسق، وعشق نفوسهم الإباء والانفة والخضوع لله وحده. و حول الفروسيه الموروثة في نفوسهم الى طاقة جبارة لا تقف في طريقها قوة مهما بلغ. علاوة على ذلك فقد جعل قدرة الرسول الله الخارقة على وحيد العرب وغيرهم بالإسلام، فبعد ان كانوا قبائل مفرقة عبد الأصنام، و قدس الفردية والعنصرية القبلية غرس الله في نفوسهم مبادئ الحياة المثلى ونظامها الرباني السلم والحرب. كما انه روض النفوس على الطاعة الواعية، وطهرها من العداوة والأحقاد والاساءة والانحراف، ورباها على الصبر والمصابرة. وهذا ما أشار آيا الذكر الحكيم قائلة 1/4: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون 3/4 وقد جلى هذا المعنى كالشمس في رابعة النهار في معركة الروم «لما وصل قوا المسلمين وكان لا يزيد على ثلاثة آلاف مقاتل، الى مؤة بالقرب من مدينة الكرك. فدار رحى معركة فدائية غير م كافتة مع قوا الروم الى كان حوالي مائة ألف مقاتل. فقال زيد بن حارثة براءة الرسول الله حتى قتل. ثم سلم الراية جعفر بن أبي طالب فقال حتى قتل يمينه، فحمل الراية بشماله، فقطع، فاحضنها بعضديه حتى قتل. ثم سلم الراية عبد الله بن رواحة وقال حتى قتل. وهكذا بقى الجيش الإسلامى يقدم الى ضحيا ويبدى شجاعه الإيمانية حتى حقق الرئيسى من بعثه. وحينما دنى الجيش الإسلامى من المدينة قابلهم الرسول الكريم الله وجمع من المسلمين. فأخذ المسلمون يحثون الى راب على الجيش قائلين: يا أفرار، فرم في سبيل الله. وكان هذا يدل على علو روحهم المعنوية و فانيهم في سبيل الله ولكن رسول الله للذ عليهم قائلاً: ليسوا بالفزار، ولكنهم الكزار ان شاء الله تعالى؛ فأى إيمان أقوى من ذلك الإيمان، وأية شجاعة أعظم من لك الشجاعة؟ جيش يعود وهو فاقد من صحابة رسول الله، فلا يؤثر ذلك في نفوس ذويهم وعشيرهم، بل يسارعون الى ال نديد بالقوة المنسحبة. وهك معركة أخرى خاضها المسلمون الأوائل بكل ضحية وفداء جلى فيها أخلاق الجهاد والبطولة الى غرسها الإسلام الحنيف في النفوس وجهد رسول الإنسانية على وطيدها في العقول، فقد خاض الجيوش المسلمة معركة العراق وفارس وهدم عرش كسرى، رمز الاس عباد وال طغيان فيلشرق. هدمه المؤمنون وهم حفاء عراة فقراء، فكان سلاحهم الأول هى كلمة «الله أكبر». وهكذا كان جيش المسلمين عندما حاربوا الروم. وبالفعل غلب الفئة القليلة مئاة الألوف من جنود الأعداء العريقين فى الجندية. وانصر المؤمنون الحفاه الفقراء على جيوش الروم الذين كان سندهم الامبراطورية العظمى، رمز الاس عباد وال طغيان فى الغرب. وخاض المسلمون معركة بى المقدس، وانصروا لأنهم كانوا ينفذون اس رايجية الإسلام وما ملئ عليهم آيا الذكر. وكذلك خاض الجيوش المسلمة معركة مصر وحررها من عبودية الروم وطغيانهم. وانقذ حتى البطريرك القبطى بنيامين من شرده الذى دام ثلاث عشرة سنة، قضاه مس خفياً

فى الصحارى، هرباً من طغيان الروم، واعاده الى الاسكندرية معززاً مكرماً ثم اجه الجيوش الظافرة غرباً، وحرر «برقة» واش بك مع جيوش الروم فى حرب دام حوالى خمسين عاماً، اس طاع خلالها جنود المسلمين، ان يحرروا الشمال الافريقى بأسره، ثم يق حموا شبه جزيرة ايبيريا» الأندلس «ويف حوها. ثم يزحفوا شمالاً وى وغلوا فى داخل فرنسا.

هذا فى الجبهة الغربية أما فى الجبهة الشرقية، فقد فتح جيوش المسلمين بعد العراق وفارس، أرمينا واذربيجان وسجس ان وكابل وخراسان والسند. ولم مض ثمانون سنة منذ بدء الجهاد فى سبيل الله، حى كان المسلمون يرفعون راية الإسلام على رقعة م د من السند وبحر الهند شرقاً، الى بحر الظلما غرباً. أى على البلاد الى شكل قلب العالم القديم، فى آسيا وأفريقيا وجزء من اوربا. فتح المسلمون هذا العالم حين كانوا يجاهدون فى سبيل الله، لاعلاء كلمة الله، منفذين اس رايحة السماء، ب ك يك حربى ما زال الى يومنا هذا، يح ل قمة الفن العسكرى.

نعم خسر المسلمون معركة ين عندما خالفوا مبادئهم فى أول عهد الإسلام، الاولى هى معركة أحد الى انشغل خلالها فريق من جنود المسلمين بالسلب والغنائم، مخالفين فى ذلك أوامر الرسول الله وعظيم روح الإسلام وخطة الجهاد الإسلاميه، فانهزموا شر هزيمة. والثانية معركة بيه فى قلب فرنسا عام ٧٣٢م، الى واجه فيها جيش المسلمين جيش شارل مارل. ففى لك المعركة انشغل الجنود المسلمون بالسلب والغنائم، م خلين بذلك عن أخلاق الجهاد الإسلامى، فخسروا المعركة الخظيرة الى غير مجرى ال اريخ. إذ لو قدر لجيش المسلمين، ان ين صر فى لك امركة الحاسمة، ل م للمسلمين اح لال اوربا كلها، ول م صبغها بالإسلام، وهكذا اليوم فهم قد انهزموا أمام اليهود لأنهم ركوا قوانين الإسلام ففقدوا عزهم الاولى الى ألبسهم الاسلام إياها، والبحث فى ذلك وما حل بهم إبان لك المعركة بحث طول موضعة المفضلاً. وخلاصة القول انه ازاء هكذا معركة قدم فيها المسلمون الخسائر الكثيرة نجد أن بعض العلماء الفرنسيين المنصفين حسر على هزيمة المسلمين ويع برها كارثة بالنسبة لفرنسا وأسبانيا وأوربا والإنسانية كلها، بينما نجد الكثيرين من المسلمين يذكرون لك المعركة شام ين مشيدين بعظمة شارل مارل وقواه الهمجية.

ولعل أكبر عامل وراء هزيمة المسلمين فى بوايه، هو انصرافهم الى ال رف والكسب الشخصى والحرص على الدنيا. وكلها صفا طراً عليهم لم يكن يعرفها جنود الرسول الاكرم الله. ولذا رأينا فى مؤه كيف سلم الراية لثلاثة من القادة الذين اس شهدوا حى اس طاع المسلمون بعد ذلك أن غلبوا على العدو. انه الفرق بين أخلاق المسلمين الأول، وبين المسلمين الذين أبطروهم النعمة فاضعف فى نفوسهم روح الجهاد الصحيح.

## حقائق عن الجهاد

يضح من الآيات الى ورد فى القرآن الكريم حول الجهاد ومن الروايات الشريفة المروية عن رسول الله وأهل بيته الطاهرين ش، ان الإسلام العزيز لم يأمر إلا بالحرب العادلة، وهى الى علن دفاعاً عن النفس وعن العقيدة وعن الإنسانية وعن السلام. فالإسلام لم يالى الحرب من أجل الكسب المادى و أمين المواد الخام والأسواق ال جارية واس عمار الشعوب كما نراه اليوم عند المشرقيين والمغربيين اليهود فضلاً ملاحدة الشرق العربى نفسه الذين يفسرون ظهور الإسلام على أنه حركة فرضها ظروف الجزيرة العربية الاق صادية، فهذا ليس إى اف راء على اريخ الجهاد الإسلامى أسس الإسلام القويمه الى من أجلها فرض الشارع المقدس الجهاد على المسلمين.

ولعمري كيف حى جاهل هؤلاء المدنية الإسلامية الى عم أرجاء الكرة الأرضية من الأندلس غرباً الى الصين شرقاً، وما ن ج عن لك المدنية من خيرا وعمران وثناء ورفاهية، ظل جميعها وقفاً على البلاد الى عمرها الإسلام ولم نقل الى الجزيرة العربية مهد الإسلام ووطن العرب الأول. ومما يؤسف حقا له ان الذى حى جول اليوم فى الجزيرة العربية لا يجد شبراً واحداً منها يحمل أثراً من آثار مدينة الإسلام الى عمروا بها البلاد الى ف حها المسلمون. بينما يجد لك الآثار باقية خالدة شاهدة على ان المسلمين كانوا يع نون بالبلاد

ال ي يف حونها، ويس غلون خيرها ل عمير وطنهم الأول. وهي شبه جزيرة العرب. بالطبع هذه ليس أول فريضة من المبشرين والمس شرقين اليهود على الإسلام بل كمل فري هم العظمى حينما نع وا الإسلام على انه دين العنف والقوة والبطش وانه لم ينشر إلا بالسيف والسلاح والحائه من أعظم الأديان السمحاء الداعية الى الحرية والسلام وافشاء الخير والهدى، وال سامح والعزة، والعدل والرحمة، فقد قال عالي 1/4: لا اكراه فى الدين قد بين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغو ويؤمن بالله فقد اس مسك بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع عليم 3/4

ومن هنا فقد قال أحد علماء الغرب:

فى عام ٧٣٢م ألم بالإنسانية كارثة، قد كون أكثر الكوارث شؤماً فى العصر الوسى ط كله. وقد غرق فيها العالم الغربى، طوال ثمانية قرون، فى مهاوى بربرية كان عصر النهضة قد بدأ يبدها وال ي قواها عصر الإصلاح من جديد. هذه الكارثة ال ي أكره ح ي ذكرها» هى الان صار القى الذى أحرزه قرب بوايه، م وحشو الهار كاس من محاربى الفرائك بقيادة الكارولنجى شارل مارل، على الكك ائب العربية والبربرية ال ي لم يعرف القائد عبدالرحمن أن يحشدها بما يكفى، ف راجع و فشل. لقد قهقر المدينة فى هذا اليوم المشؤوم ثمانمائة عام.. وذلك أنه يكفى أن يكون الإنسان قد شاهد حدائق الأندلس، أو البقايا المدهشة لعواصم السحر والحلم أشيلية، غرناطة، قرطبة، طلى طلة، لكى يس شف فى دوار معجز ما آكان قد آل إليه فرنسا، وقد خلصها الإسلام الحاذق، الفيلسوف، المسالم، السمع من أهوال لا سمى، اج اح على الأثر بلاد الغالالقديمة، ال ي خضع بادىء الأمر للعصا الم وحشة، ثم جزئ ومزق واغرق فى الدماء والدموع، وأفرغها من الرجال الحروب الصليبية، وأ خم بالجثث من جراء حروب كثيرة أهلية وأجنبية، فى حين كان العالم الإسلامى، من الوادى الكبير الى الاندوس ينمو وين صر بسلام، فى ظ المسلمين. سأسأل فيما بعد هؤلاء الفرنسين ماذا يفكرون فى ان صارنا عام ٧٣٢على المسلمين؟ وعما إذا كانوا يحكمون معى ان هذا الانكسار الذى اصاب شعباً م مدناً على يد شعب بربرى، كان بالنسبة للإنسانية جمعاء مصيبة كبرى «...»

### كلمة لابد منها

وفى خ ام هذا الفصل نشير الى انه يلزم ان يكون الجهاد بإشراف شورى الفقهاء المراجع م صفاً بالاخلاقيا الاسلامية الفاضلة حسب ما امر به القرآن الكريم وطبقه رسول الله واهل بي ه ال طاهرينمضافاً الى لزوم اخذ الحلول الجذرية لمواجهة هذه المشكلة وذلك بالرجوع الى القوانين الإسلامية المنسية على فصيل المذكور فى محله.

### الفصل الثالث

#### القوانين الضائعة

الكثير من الناس يع قد أن حرير الأقصى المبارك لا يكون إى عبر اللجوء الى العنف والقوة والبطش وما أشبه ذلك. قبال هكذا صور أشرنا فى الفصل السابق الى انه إذا وقف مسألة حرير الأقصى المبارك على الجهاد والاع ماد على القوة فإن الجهاد بشرائطه المذكورة فى الفقه مما أكد عليه الإسلام العزيز وحث عليه الأئمة المعصومين شوبما أن الجهاد من العناوين الهامة فيلزم أن يكون ح إشراف شورى الفقهاء المراجع علماً بأن هناك أموراً أخرى فى غاية الأهمية ر ب ط بعودة الأقصى المبارك منها الآيا المنسية والقوانين الإسلامية ال ي ضيعها المسلمون فضع معها عز هم واس ولى عليهم الشرق والغرب وصبحوا كاللقمة السائغة كالب عليها الذئاب الضارية.

ولا يخفى أن الاع ناء بمسألة إعادة القوانين الإسلامية الضائعة جديرة أن يع نى بها المسلمون وينعكفوا عليها إذ أن بعودة هذه القوانين

رجع عزهم ويعود مجدهم الأول ويوفقوا لارجاع حكومهم الإسلامية العظمى الى منها هي فلسطين المسلمة والأقصى المبارك. لذلك، فقد عقدنا هذا الباب للبحث حول هذه القوانين الإسلامية الضائعة علنا نوفق للعمل جميعاً من أجل إعادها من جديد.

### ماذا عن القوانين الضائعة؟

الإسلام الذي جاء به رسول الإنسانية الله وقدمه ذلك ال قدم الهائل خلال مدة قليلة شَم بين طياه عدة قوانين مهمة أد الى بقائه ووسع ه الى هذا اليوم، على رأس هذه القوانين ال أكد عليها الإسلام العزيز بينما هدمها المسلمون الحاليون بقيادهم ال ابعه للغربيين أى عدة قوانين نشير إليها باخ صار وجيز لى جلى للقارىء العزيز ماذا فقدنا بفقد هذه الأحكام؟ وكيف أن الغربيين وصلوا بدعم من حكمانا الى محو آثار هذه القوانين المهمة؟ فمن هذه القوانين الإسلامية الضائعة هو: الأول: «الأخوة الإسلامية»: ذكر الأخوة فى الإسلام فى ثلاث معان احداها هى الأخوة الإسلامية، فى القرآن الحكيم جاء 1/4: إنما المؤمنون أخوة 3/4 وقد رجم رسول الإنسانية هذا المعنى عملياً أكثر من مرة، فمرة فى مكة المكرمة وأخرى فى المدينة المنورة حيث آخى الله بين رال المسلمين رجلاً مع الأخر وأخى بين النساء المسلما امرأة مع الأخرى، فكل امرأة فى نظر الإسلام عد أخ الامرأة أخرى، وكل رجل هو أخ لرجل آخر، وقد ذكر ذلك المؤرخون ب فصيل وأشرنا اليه فى بعض ك بنا المفصلة.

ونحن اليوم حى نعيد عزنا المفقودة ينبغى لنا أن نعيد هذه الأخوة الإسلامية من جديد، فالغربيون جاءوا وسحقوا الأخوة بين المسلمين بحيث أصبح الأفغانيون والإيرانيون ليسوا أخوة، وكذلك الحال بالنسبة للإيرانيين مع العراقيين، والمصريين والسوريين، وهكذا الحال فى سائر البلاد الإسلامية.

فالأخ الأفغانى اليوم فى إيران المسلمة محروم من جميع الحقوق بل حى من أبس طها غرار العمل والزواج والمسافرة، وكذلك الأخ الإيراني، فهو معدوم الحقوق فى العراق حى آل الأمر انه حق للحكومة العراقية إخراج الإيرانيين عنوة ودون أى مبرر، وكذلك حق للإيرانيين اليو أن يخرجوا الأفغانيين جبراً ودون أن ينبس أحد بين كلمه، وانى أذكر أن «عبدالمحسن السعدون» الذى كان رئيساً فى العراق قبل س ين عاماً قريباً جاء بقانون «حصر المهنة» الناص على حرمان الإيرانيين من العمل فى العراق وأن المهنة منحصرة فقط بالعراقيين أصحاب الجناس. هكذا عمل السعدون لكنه لم ي مكن من نفيذه بالكامل وأخيراً له البرى طانيون الذين جاءوا به لاف لاف بينه وبينهم مذكور فى الك ب المعية وأشاعوا بين الملأ على انه ق ل نفسه. وبعد مضى عشرين طابق الغربيون نفس هذا القانون فى العراق على يد «أحمد حسن الكر وصادم وغيرهما ممن لايشك أحد فى عمالهم للبرى طانيين، وقد قال» على صالح السعدى «الذى كان وزيراً للدخلية فى العراق أول ما جاء البعثيون: جئنا الى العراق بقطاران هلو أمريكى، واثر سماعى لهذا الكلام منه لما كنا فى كربلاء المقدسة عبر المذيع قل: انه لمكر الواقع، بل انهم جاءوا الى العراق بقطاران هلو أمريكى اسرائيلى»، فصادم وجماع ه وأحمد حسن البكر وعلى صالح السعدى جميعهم يخدمون مصالح هذه الثلاث دول. ولعل خير شاهد على ذلك أن المسؤولين فى بعض الدول لم يقدموا للقضية الفلسطينية شيئاً، فى حرب عبد الناصو جماع ه مع اسرائيل أرسل أحمد حسن البكر الى لبنان بعض جيش العراق وزودهم بأكياس من ال مر، هذا غاية ما قدمه البكر من أجل فلسطين المسلمة. وعلى كل حال، فالأخوة الإسلامية هدم منذ مجيئ المس عمرين الى بلاد الإسلام، وقد شاهد أنا شخصياً الأخوة الإسلامية ب صيلها قبل قدوم المس عمرين وبعد مجيئهم.

الثانى: «الأخوة الإنسانية»: فقد أشاع الإسلام العزيز هذا الضرب من الأخوة وأكد عليها فى بياناه الشريفه، فى أكثر من مرة فى القرآن الحكيم وكذا الآيا أن الانبياء إخوة أقوامهم، فمن هذه الآيا هى 1/4: الى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله 1/4؛ 3/4 والى ثمود أهم صالحاً 1/4؛ 3/4 والى مدين أخاهم شعيباً؛ 3/4

الثالث: «الأخوة الإيمانية»: وهى القسم الخاص من الأخوة، فى الحديث جاء: «المؤمن من أخو المؤمن»؛ اذا كانا من مذهب واحد

وطريقة واحدة.

اذن فالأخوة الـى نريدها فى بلادنا اليوم هى الأخوة الإسلامية، وأمّا القسمان الآخرا فترجأ الكلام حولهما فى مقام آخر. ثانياً: «الوحدة الإسلامية»: كذلك من القوانين الإسلامية المضيعة هو الوحدة الإسلامية بين الأمة، فقد قال الله سبحانه 1/4: وان هذه أمّ كم أمّية واحدة وأنا ربّ كم فاعبدون؛ 3/4 فالمسلمون كما ينص القرآن أمّية واحدة، ولا حدود جغرافية بينهم، ففى السابق لم كن بين المسلمين حدود جغرافية أصلاً علماً أن حكوما هم كان مخ لفه كالحكومة الإيرانية والعثمانية حى جاء المس عمرون وخلقوا مشكلة الحدود، فأصبح لإيران حدود وللعراق كذلك، وللكوى وهكذا سائر البلاد الإسلامية، فانفصل المسلمون عن بعضهم البعض وأصبحوا دول ودويلا صغيرة.

وانى أذكر أن الإيرانيين كانوا يأون للعراق حيث الع اب المقدسة دون أى عائق حدودى بينهما، وانما أول من جعل مشكلة الحدود بينهما بأمر من البرى طانيين هو «البهلوى الأول» حيث جعل قانوناً وضعياً ينص على ان كل سيارة أى الى العراق عليها أن قف فى حدود «خسروى» وحوها وعطى كل سيارة خمسة قرانا أى نصف ومان، وبالمقابل فانهم يدرجون أسماء أفراد السيارة فى ورقة ويعطونها لقائد السيارة، وهذه الورقة هى وثيقة العبور من الحدود المذكورة. هذا وقد ضجّ الناس فى العراق جزاء هذا القانون اللإسلامى حى أنهم نظمو قصيدة طويلة نديداً لهذا العمل، وقد كان القصيدة باللغة الفارسية جاء فى أبيها ما معناه: لما عزمنا السفر الى كربلاء ... طلبنا النصر منه على ... حى يصل فى أبياه قائلاً: ولما بلغنا نهر الفراء ... جلسنا عنده للبقاء.. إلى أن يقول: بأى وجه أخذ» ال ذكرنى «منا الخمس القرانا.

وكذلك ندد العلماء الأعلام فى كل من العراق وإيران ال قسيم الجغرافى الذى وضعه البرى طانيون حيث إنهم أرسلوا «لورانس المشهور الى الصحارى الموجودة بين بلاد الإسلام فحددها منفصلة بعضها عن الآخر، وقد اس غرق عمله هذا خمسين عاماً، وبعد ذلك طراً اخ لاف بين البرانيين وبينه فأمروا بإعدامه فاعدم، ولم يك ف البرى طانيون ب قسيم البلاد الإسلامية جغرافياً، وانما جعلوا نقاطاً محايدة بين الحدود فى شى اقطار البلاد الإسلامية ولذا فقد ك ب احدى المجلا العربية فى بعض اعدادها بأن برى طانيا» عقاد العقاد «وقد أشير الى هذا الشى مفصلاً ومما جدر الاشارة اليه أنهم لم يجعلوا هذه الحدود بين العرب والعجم والهنود والرك فقط، بل جعلوها بين العرب والعرب كذلك، فلمصر حدود، ولسوريا حدود، وهكذا، ناهيك أنهم قتموا كل بلد الى أقسام عدة، فقد جعلوا مصرأ أربعة دول» مصر، وجاد، وليبيا، والسودان، كما هم جعلوا سوريا خمسة أقسام: سوريا، ولبنان، واسكندرون، وفلسطين، والاردن، وهلمّ جراء. وقد نقل لى جدى من الأم السيدة» آمنه بهم «أنها سافر الى الحج قبل ما يقارب ثمانين عاماً وقد كان ذهابها عبر الجمال والسفن، فقال لى: انها ذهب الى الأردن لزيارة جعفر بن طالب، والى سوريا لزيارة السيدة زينب عليها السلام، ثم الى لبنان لزيارة السيدة» خولة «؛، والى فلين لزيارة القدس، والى مصر لزيارة رأس الحسين والسيدة» نقيسه «؛ ثم الى الحج ثم عاد من نفس الطريق مع زيادة او نقيسه، وحينما سألها عن ال ذكره والاقامة والجنسية و أشيرة الورود، قال: لم يكن أثر لذلك، وانما ذهبنا كما ذهب أن من كربلاء الى النجف، أو من النجفالى كربلاء.

ومن العجيب حقاً، أنّ نفس الغرب الذى شنّ الحملات الضارية ضد وحدة المسلمين وخذ نفسه وجعلوا لأنفسهم كيان موحد بينما بقى المسلمون فى ش ا و مزق. فالיום كل شخص فى الدول الاوربية يس طيع ال جؤل وال نقل من بلاده الى أى دولة أوربية بلا أشيرة أو جواز سفر ... أليس ذلك من المشجى حقاً.

والملف للان باه ان الغرب ال زم بالوحدة فى كل م علقا حيا حى فى الحروب جدهم يس خدمون الوحدة كسلاح ق آل يواجهون به أعدائهم الذين منهم المسلمين انفسهم، فالغرب مثلاً حشد لاخراج العراق من الكوى من ثلاث وثلاثين دولة، حى أن أفغانس ان ال فى حالة حرب ضارية جلبوا منها مائة وخمسين جندياً كما نقلوا وذلك لأمرين، الأول: الكم: أى كثرة العدد، والثانى: للكيف: أى قوة الامكانيا، فإنّ قوة الأشخاص خ لف وفق الامكانيا والخصوصيا والعلم وما اشبه ذلك، فاذا ا حد الكل واج معوا جاء



التي يجب أن تكون صحيحة وقريبة من الهدف، ولذا يمكن الغربيون من اخراج مليون جندياً من الجيش العراقي داخل الكوي جاء بهم السلطان العراقية لاحلال الكوي وعدم الخروج منها طمعاً في أموالها وسائر خصوصياتها، لكنهم في قبال وحدة الغرب رجعوا مهزومين. فقد قتل من العراقيين ما يقارب أربع مائة ألف بينما قتل من الأمريكيين مائة وثمانين وثلاثين جندياً فقط، وبأعداد أقل من البريطانيين. كل ذلك يعزو الى احادهم وارفاع مسوي الولوجيا والآلة والعلم وما اشبه ذلك، بينما بقي صدام يخاطر بشعبه المظلوم من أجل نزواه ضطر أخيراً الى الفرار واثار الخروج على البقاء في الكوي... وهكذا نجد أن ال جمع والوحدة لها فوائد جمعة. وكذا كان الأمة الواحدة بالنسبة الى المسلمين، فقد كان لها ذلك الكيان العظيم، ولذا فقد قدم المسلمون آنذاك ذلك ال قدم الهائل الى أن جاء المغول الصليبيون واعبروا من وحدة الإسلام فاحدوا وعمدوا لاجتاث كيان المسلمين من الغرب ارضاً ومن الشرق أخرى كل ذلك ي قصص مشهورة أدرجها أرباب ال اريخ في مؤرخاتهم.

وهكذا نجد ان غرار المغول والصليبيين على الرغم من عدم اعقادهم بأية مبادئ أو قيم احادوا ووحدوا صفوفهم من أجل حطيم المسلمين، فحري بالمسلمين أنفسهم الذين يربطون بأسس ومبادئ شدم الى البعض من أجل الخير والصلاح والاصلاح والهداية والارشاد دينياً أن يحدوا ويعودوا الى وحدهم الإسلامية.

ولذا فلو عدنا الى قانون الأمة الواحدة فانه يكون لنا غرار لك الغايا ال ي نالها المسلمون الأوائل في صدر الإسلام.

الثالث: «للقيد في الإسلام»: ففي الإسلام العزيز لا وجد قيود أو شروط حد من حرية الإنسان في غير ما حدده الشارع المقدس، فقد قال عالي 1/4: يضع عنهم إصرهم والأغلال ال ي كان عليهم؛ 3/4 فالإنسان حر في الإسلام إى من القيد ال ي قررها الإسلام في مثل الواجبا وامحرما، فلا يوجد شيء في الإسلام اسمه ذكره أو جنسية ولا قيود للعمل وال نقل وغيرها من القيد والغلال ال ي جعل المسلمين في هذا اليوم محرومين من الخصوصيات الكثيرة ال ي حباهم بها الإسلام. فالمسلمون اليوم محرومون من أكثر حقوقهم الأولية غرار حرية البناء والعمارة والزراعة وال جارة وما شاكل ذلك، ففي ايران المسلمة مثلاً جعل البهلوي الأول ال ذكره والجنسية وغيرهما من المقيدا لحرية الشعب مما حدى أحد علماء بريز وهو الميرزا صادق آقا ان يصرح في مسجده قبال الجميع: بان هذا الشيء هو حطيم للإسلاموهناك عالم آخر في شيراز وهو السيد نورالدين الشيرازي صرح كذلك في مسجد الوكيل وقال للناس: من أخذ منكم الجنسية فليقم واذا بالكثير من الناس قد قاموا، آنذاك أوه حسرة وقال: ان هذا هو أول يوم لسقوط الإسلام. وفي أصفهان صرح أيضاً عالم ثالث وهو الشيخ الآقا النجفي وقام بنفس العمل... وقبال هكذا صريحا من هؤلاء العلماء الاعلام عمد البهلوي الى صفيه هؤلاء الاعلام حيث انه قتل الشيخ النجفي بالسّم وبعّد السيد نورالدين الشيرازي الى طهران، وكذلك أقصى الميرزا صادق آقا الى كردس ان، وقد حدث ذلك في قضايا مشهورة أمام الملاء العام.

أجل، فقد جاء الغربيون بهذه القوانين وحطّموا ايران المسلمة هذا ال حطيم الذي نشاهده الى اليوم، كما انهم حطّموا بعد ذلك نفس البهلوي حيث نفوه الى جزيرة موريس وبعد ذلك صنعوا ذا العمل في العراق بأيدي الملكيين في قضايا مشهور الرابع: «إباحة الاراضى»: احدى القوانين الأساسية ال ي رفع بها الإسلام مشاكل المسلمين هو اباحه الاراضى للمسلمين وجعلها لكل من عمّرها بقدر حاجه ح اطار قوله عال 1/4: خلق لكم؛ 3/4 وذلك ليسد اح ياجاهم ويرفع مسوي معيشهم فقضى بال الى البطالة والفقر وسائر لمشكلا المزمّنة ال ي ابلى بها المسلمون في مثل هذا اليوم.

ففي صدر الإسلام لم يكن هناك أزمة أسمها أزمة السكن أو مشكلة البطالة في العمل، فالكل كان بوسعه ان يبنى داراً أو بقالاً أو معملاً أو حى رحى أو ساقية وما أشبه ذلك، فقد جاء في الحديث عن رسول الله: «الأرض لله وللمن عمّرها»؛ وحيث إن المس عمرين وعملاثلا يروق لهم ان حل مشاكل المسلمين فقد عمدوا الى هذا القانون وحرفوه فجعلوا الأرض للسلطان والدول ال ابعه لهم، ففسد العباد ونشر الحرام وحرم المسلمين من حقوقهم في أراضيه الإسلامية. ففي أى بلد اسلامى اليوم جد انه لا يحق لأى أحد ال صرف في الاراضى دون اذن الدولة وبيعطاء مالىة حى في ايران المسلمة، فقد بلغ الأمر انهم جعلوا قبر الانسان يباع بالمال، فلا يمكن

دفن المي الا- بعد اعطاء مبلغ من المال للدولة بعد ان كان الارض قبل ذلك مباحة للجميع مما جدر الاشارة إليه أن الأرض كان مقيدة قبل الإسلام كذلك ثم جاء رسول الله قال: «الأرض لله ولمن عمرها»؛ وقال في حديث آخر له: «من غرس شجراً بدء أو حفر وادياً لم يسبقه إليه أحد، أو أحيا أرضاً مية فهي له قضاء من الله عزوجل ورسوله» وقد ذكر المؤرخون انه لما قال رسول الانسانية لله هذه المقولة المباركة فرح المسلمون فرحاً شديداً وغمرهم البهجة فأخذوا يعمرّون أطراف المدينة المنورة، بس انا أو داراً أو ما أشبه ذلك الأمر الذي عمل على وسعة المدينة أكثر من ضعفين، وقد بقى هذا القانون الالهي جارياً عند المسلمين حى جاء المس عمرون وعملائهم فمحوه عن الساحة. وقد شاهد شخصياً كيف انه من جزاء هذا القانون عُمر مدن ... هذا ومن قبل خمس وأربعين سنة قريباً جاء أحد حكام العراق وأعلن عن اعطاء الأرض لمن شاء قبال عشرة دنانير فقط؛ مما عمل على وسع كراء المقدسة من جهة بغداد الى ناحية» طويريج «ومن جهة النجف الأشرف الى ما يقارب ثلاثة فراسخ.

وقد زارنى آنذاك» سالم عبدالرزاق «م صرف لواء كربلاء الذى كان يطبّق هذا القانون الاس عمارى، فقل له: إذا كن ع رف بأن هؤلاء يجوز لهم ان يعمرّوا الأرض، فلماذا أخذ منهم عشرة دنانير، فلم يحر جواباً. وهكذا جد أنه فى الإسلام كل شىء فى خدمته البشرية وأن الأصل فى الأشياء هو الاباحة إى ما خرج بالدليل، فالاس فادة من ال طاقة الشمسية مباحة للجميع، وكذلك الهواء والماء والأرض، لكن المس عمريّن جعلوا الأرض قبال المال 1/4 وكلما دخل أمه لعنه أخ ها؛ 3/4 فضيقوا على اللمين وجعلوهم يهون فى دائرة مغلقة حى يأى ذلك اليوم الذى يرفض فيه المسلمون هذا القانون وسائر القوانين الاس عمارية فيعودوا الى ما كانوا عليه من العزة والسعادة الاسلاميين.

خامساً: قانون من سبق «: حيث جاء فى الحديث الشريف:» من سبق الى مالم يسبق اليه مسلم فهو أحق به «.

فقد حقّ للانسان فى صدر الاسلام الاس فادة من كل شىء غرار الماء أو الملح أو الأرض أو سائر المعادن والخيرا المودعة فى الأراضى الاسلامية وغيرها، وقد بقى هذا القانون الاسلامى جارياً الى ما يقارب خمسين عاماً، وانى حى اليوم أذكر كيف كان الناس يجلبون الملح من الرزّازة «وهى قريبة من كربلاء المقدسة، فكنا نشرى بقدر المعيشة السنوية بعشرة أفلس الى أن منع الاس عمار هذا القانون قبل خمسين أو أربعين عاماً قريباً وإذا بقانون» من سبق «يسقط. فصار كل شىء مقابل ضريبة ولا بدّ فيه من اجازة وما أشبه ذلك حى آل الأمر أننا د أن كنا نشرى السمك بقدر عائلنا المكونة من عشرة أفراد وبمقدار زهيد من الأموال وهو عشرة أفلس إلى أننا نشرى نفس ذلك السمك بربع دينار أى ما يعادل خمس وعشرين ضعفاً، كل ذلك لأن قانون» من سبق «قد عطلّ وحلّ القوانين الغربية محلّه. وهكذا نجد أن هذا القانون الاسلامى عطلّ ماماً ممّا حرم الشعوب المسلمة من الخيرا المودعة فى بلادهم، فمثلاً سابقاً كان الاس فادة من أشجار الغابا وسائر المعادن مباحة للجميع، حى انه كان فى مشهد المقدسة جبل عظيم يصنع منه القدور الخاصة لطبخ ماء اللحم، وكان للجميع الاس فادة من هذا الجبل إلا أن الحكومة فرض على ذلك ضريبة فصار الاس فادة من هذا الجبل حى اجازة، وغير ذلك من القوانين الكثيرة الى جاءوا بها لإسقاط قانون من سبق الاسلامى.

وعلى كل، فالمسلمون لما أعرضوا عن قوانين الإسلام أخروا عن الركب الحضارى وضاق عليهم الأرض برحبها وأصبحوا كالفريسة بين الذئاب الحانقة، ولاغرابه فى ذلك فالقرآن العظيم قد نصّ على أن الاعراض عن الله كون عاقبه ه هكذا 1/4 ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى؛ 3/4 هذا بالنسبة لجزاء من يعرض عن ذكر الله فى الدنيا أما فى الآخرة فقد نصّ الآية قائلة 1/4: ونحشره يوم القيامة أعمى 3/4 حيث انه يبقى خمسين ألف سنة أعمى وذلك لقوله 1/4: فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؛ 3/4 مضافاً الى أهوال يوم القيامة وما أكثرها. السادس: «اللاعنف»: فقد كان اللاعنف شعار الاسلام المعروف، وقد ورد هذه المفردة فى موارد م عدده من الروايا طرقنا اليها فى ك اب» الآداب والسنن «.

ولعل البعض ينبرى الآدن وى سائل قائلاً: ماذا قولون فى حروب الرسول لله أليس ذلك نوع من العنف؟ الجواب عليه: ان رسول الله لم يس عمل السلاح لما كان فى مكة المكرمة مطلقاً، أما فى المدينة وبعد ما وصل إلى الحكم أمره الله عزوجل بالبق ال لأمرين

فقط:: للدفاع حيث كان يهاجمه المناوون والأعداء فليجأ الى السلاح من أجل صدهم ورد كيدهم، الثاني: للحد من الاجرام، فان رسول الله لم يس عمل السلاح في مكة المكرمة أبداً علماً انه كان يعرض للاساءة هو والمسلمون ومع ذلك كان يأمرهم بالكفولما وصل الله الى سدة الحكم في المدينة المنورة لجأ الى السلاح من أجل صدّ الاعداء والمبغضين ممن يكونون احقادهم الدفينة للاسلام والمسلمين، وقد طرق أرباب ال اريخ الى ذلك مفضيلاً ونحن قد أشرنا اليه في ك ابنا» في ظل الاسلام «و» لأول مرة في اريخ الإسلام .« علماً انه كان يقصر في قضيتة الحرب وحمل السلاح على أقل قدر. ولعل خير شاهد على ذلك انه لما بلغ مكة وهي وكر أعداء الاسلام وعاصمة المناوئين لرسول الله قال الله لأسياد قريش الذين كانوا ي فنون بصب ألوان عذابهم على الرسول وا باعه المسلمين: اذهبوا فان م قاء.

كما ان الرسول الله كان يلجأ أحيانا الى السلاح من أجل كفّ المجرمين عن جرائمهم وذلك بأقل قدر وبعد ا مام جميع الحجج والبراهين عليهم، فمن المعروف في سيره انه يغض الطرف حى عن المجرمين إى بقدر قليل جداً وذلك لما يس دعى الأمر اللجوء الى السلاح والقووفى مثل هذا الصدد ينقل انه جاء البعض الى رسول الله وأخبروه أنّ رجلاً وامرأة اج معاً فى بي وهما مشغولان بالحرام، فأراد بعض الأصحاب أن يذهبوا الى ذلك البى فنهاهم الرسول الله وأمر الامام على س أن يذهب اليهم وينظر ما الخوبالفعل ذهب الامام س وعاد الى الرسول الله وقال له: دخل البى وقد أغمض عيني، فلم ارى أحداً، فدعا له الرسول الله بما عممن جانب آخر كان الله يدفع الشخص الذى يخبره انه زنى مرة واثن ين وثلاث حى يكمل أربع مرًا. وعلى هذا النهج القويم سار أمير المؤمنين س مح ذياً برسول الله فكان س اذا أخبره أحد بار كابه للزنى يصد عنه وى جنبه حى يخبره أربعاً كل ذلك قد ذكر فصيلاً فى قصص مشهورة أدرجها ال اريخ فى عريض صفحا السابع: «لألضرائب:» من المسلما الضرورية عند الجميع انه فى الاسلام لا وجد ضرائب سوى أربع وهى: الخمس، والزكاة، والجزية، والخراج، وأما البقية فهى مفوضة كلها الى الناس، فالمعامل والمزارع والقطارا والمطارا مثلاً وغير ذلك كلها كون بيد الناس وح اخ يار والدولة ليس لها فى ذلك أى دخل وانما هى مشرفة عليها كى لا يظلم الناس بعضهم ولا يظلمون؟.

نعم، للدولة حق ان كون كأحد ال جار ف اجر بدون منع ال جارة، كما انه لها ان جمع المال من ال برعا كما كان يفعل رسول الله حيث كان يجمع ال برعا اثر عزمه على الحرب فى قصص مشهورة ذكرها أرباب ال اريخاً ما الحقوق الشرعية الأربعة المذكورة فهى: الخمس وهو واحد من خمسة من الموارد السبعة المذكورة فى الرسائل العملية، والزكاة وهى واحد من أربعين قريباً من الأشياء ال سعة المشهورة، والجزية: وهى المال الذى يؤخذ من غير المسلم على فصيل ذكر فى محله كما يؤخذ من المسلمين الخمس والزكاة وهذا قدره قليل جداً، والخراج وهو ما يحصل من بعض الأراضى ال ي بيد الدولة الإسلامية ف وجرها للناس قبال بعض اردادها كما أعطى رسول الله أرض خبير لبعض المس أجرين فى قبال اعطائهم النصف. وكل ذلك مذكور فى ال اريخ وقد ذكرنا منها فى الفقه.

الثامن: «الزواج المبكر»: فقد شوق الإسلام العزيز كل من الأولاد والبنا للزواج المبكر بشدة وذلك عبر قصص مشهورة ذكرناها فى ك اب فقه النكاح وغيره...

فالبن بعد العاشرة من العمر ينبغى أن زوج، والولد كذلك بعد البلوغ، وقد زوج رسول الله ابن ه المفضله فاطمة الزهراء عليها السلام وقد كان عمرها س سنين. وفى القرآن الحكيم جاء 1/4: فان آنس م منهن رشدا؛ 3/4 قالبن البالغة الرشيدة حسب هذه الآية الشريفة لها الزواج ولايس طيع أحد منعها من ذلك.

وحيث ان الإسلام يحث ويندب الى الزواج المبكر البسى ط، فقد جعل رسول الله مهر الصديقة الزهراء عليها السلام ثلاثين درهماً كما فى خبر الكافى الشريف، ويشهد على ذلك بساطة جهازهونحن اليوم اذا عدنا الى الروايا والآيا المؤكدة على الزواج المبكر البسى ط وعملنا بها بحذافيرها فلايبقى رجل بلازوجة كما لا بقى امرأة بلازوج، فالاسلام العزيز لم يقصر فى دعو ه الى الزواج على



العزّاب والمجردين، وانما أوامره شمل حى الزوج الذى وفى زوج ه فدعوه الى الزواج من جديد كما زوج اميرالمؤمنين س بعد فاطمة الزهراء عليها السلام بأمامة. كما ان الاسلام أمر المرأة الى وفى زوجها بالزواج من جديد كما زوج زوجته حمزة بعد اس شهاده بزواج آخر وكذلك زوجته جعفر بن أبى طالب الله، الى غير ذلك من الشواهد الكثير الدالة على اع ناء الشارع المقدس بالزواج.

### العزوبة أم الزواج؟

وقد ذم الإسلام العزوبة واع زال فكرة الزواج أوحى اع زال نفس الزوجا من قبل الم زوجين، فعن أميرالمؤمنين س انه قال: «إن جماعة من الصحابة كانوا حرموا على أنفسهم النساء والافطار بالنهار والنوم بالليل، فأخبر أم سلمة رسول الله فخرج الى أصحابه فقا رغبون عن النساء؟ ز إني آى النساء، وآكل بالنهار، وأنام بالليل، فمن عن سنى فليس منى.»

وعن رسول الله انه قال: «ما بنى بناء فى الإسلام أحب الى الله عزوجل من ال زويج.» وعن أميرالمؤمنين س انه قال: «زوجوا فإن ال زويج سنة رسول الله، فانه كان يقول: من كان يحب أن يبع سنى فإن من سنى ال زويج، واطلبوا الولد فإنى مكاتر بكم الأمم غداً، ووقوا على أولادكم من لبن البغى من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدى.» وعن محمد بن م، أن أباعبدالله س قال: «إن رسول الله قال: زوجوا فإنى مكاتر بكم الأمم غداً فى القيامة حى أن السقوط يجيء محبناً على باب الجنة فيقال له: أدخل الجنة، فيقول: لا حى يدخل أبواى الجنة قبلى.» وقال رسول الله: «من زوج أحرز نصف دينه.» «من أحب أن يلقى الله طاهراً م طهراً فليلقه بزوجه.» وعن ابن القداح عن أبى عبدالله س قال: جاء رجل الى أبى س فقال له: هل لك زوجة؟ قال: لا، فقال أبى: «ما أحب أن لى الدنيا وما فيها وانى ليلة وليس لى زوجة، ثم قال: الركع ان يصليهما رجل م زوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبى سبعة دنا ثم قال: زوج بهذه.»

وعن عبدالصمد به بشير قال: «دخل امرأة على ابى عبدالله س فقال: أصلحك الله، انى امرأة م ب لة، فقال: وما ال ب ل عندك؟ قال: لا أزوج، قال ولم؟ قال: أل مس بذلك الفضل، فقال: انصرفى فلو كان ذلك فضلاً لكان فاطمة عليها السلام أحق به منك أنه ليس أحد يسبقها الى الفضل.»

### من تنزّوج؟

وقد فضّل الروايات الشريفة فى شى حثيا الزواج حى بالنسبة الى اخ يار الزوجة والزواج اذ أن الروايات الشريفة أكد بكل حثائه على قضية الإيمان والأخلاق الحسنه، فى الحديث عن على بن مهزيار قال: «ك ب على بن أسباط الى أبى جعفر س فى أمر بناه وأنه لا يجد أحداً مثله، فك ب اليه أبو جعفر س، فهم ما ذكر من أمر بناك وأنك لا جد أحداً مثلك، فلا نظر فى ذلك رحمك الله، فإن رسول الله قال: إذا جاءكم من رضون خلقه ودينه فزوجوه، إى فعلوه كن ف نه فى الأرض وفساد كبير.» وعن أميرالمؤمنين قال: «قال رسول الله: إذا جاءكم من رضون خلقه ودينه فزوجوه، قل: يا رسول الله، وإن كان دنياً فى نسبه؟ قال: إذا جاءكم من رضون خلقه ودينه فزوجوه، إى فعلوه كن ف نه فى الأرض وفساد كبير.» وعن رسول الله انه قال: «إذا جاءكم من رضون خلقه ودينه فزوجوه.»

### لماذا ال أكيد على الأخلاق؟

من المعلوم ان من لا أخلاق له سواء أكان زوجاً أم زوجة يجعل البى جحيماً، وأن من لا دين له زوجاً أم زوجة يبيع نفسه لكل محرم. فقد جاء فى ك اب المس طرف أن نوح بن مريم قاضى مرو أراد زويج ابن ه، فاس شار جاراً له كان مجوسياً، فقال له: سبحان الله الناس يس ف ونك وأن س ف ينى، فقال لابد من المشورة على، فقال المجوسى: ان رئيسنا كسرى كان يخار المال ورئيس الروم

قيصر كان يخار الجمال والعرب كان خار الحسب والنسب ورئيسكم محمد الله كان يخار الدين فانظر بأيهم قدى.

وقد قال القرآن الحكيم قبل ذلك فى قوله سبحانه وعالى 1/4: ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة. 3/4

وفى آية أخرى 1/4: فإمساك بمعروف أو سريح بإحسان. 3/4 وفى آية ثالثة 1/4: وعاشروهن بالمعروف فان كره موهن فعسى أن كرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً. 3/4

وفى آية رابعة 1/4: ولا مسكوهن ضراراً. 3/4

وقد ورد عن إسحاق بن عمار قال: قل لأبى عبد الله ما حق المرأة على زوجها الذى إذا فعله كان محسناً؟ قال: يشبعها ويكسوها وان جهل غفر لها. وعن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله قال: اقوا الله فى الضعيفين، يعنى بذلك الى يم والنساء وانما هن عورة. وعن أبى عبد الله قال: قال رسول الله: أوصانى جبرئيل بالمرأة حى ظنن انه لا ينبغى طلاقها إى من فاحشة مبيته وقال الامام الصادق س رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوج ه فإن الله عزوجل قد ملكه ناصىها وجعله القيم عليها. «الاسع:» حرية العمل (: لا يخفى على المطلع ان العمل فى الإسلام لا يبح اج الى مجوز أو اجازة و رخيص، فالكل بوسعه أن يعمل ما يشاء وكيف يشاء ولكن بشرط أن لا يكون ذلك خارجاً عن دائرة المحرم. فهذا ما يس فاد من الك اب والسنة، ففى الك اب العزيز قال عالى 1/4: خلق لكم 3/4 فجميع ما فى هذا الكون الواسع مخلوق ومسخر لخدمة الانسان، وقد طرقنا قبل قليل كيف أن الأرض لمن عمرها، وقانون من سبق «وكل هذه دل على حرية العمل للانسان وأن الأصل فى العمل هو الجواز والاباحة لا. كما نراه اليوم من أن الأصل فى العمل هو المنع والحظر.

العاشر: «سماحة الاسلام»: فالإسلام هو دين السماحة والرحمة جاء ليعطف على الانسان بما هو انسان ولا يفرق عنده ما هو نوعه أو أصله أو دينه. نعم المع دى يوقف عند حده، ففى الآية الشريفة 1/4 لا ينهاكم الله عن الذين لم يقا لوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن بزوهم وقس طوا اليهم والله يحب المقسطين 3/4 وليس ذلك فحسب، بل قال الامام على س: «واعلموا أنكم مسؤولون عن البقاع والبهائم» الذى يس فاد منه أن البهيمه فى الإسلام لها حق واح رام بالك بالإنسان، ففى الإسلام الكل له حق، فكما ان الإنسان له حقوق كذلك الحيوان والبقاع وغيرهما، وقد ذكر الفقهاء ذلك مفصلاً فى ك اب النكاح اثر طرقهم الى مسألة حقوق الزوجة، ونحن ذكرناه فى ك اب مس قل.

الحادى عشر: «حرية الإنسان»: جاء الإسلام ومنح الإنسان حرى ه ال امه سواء أكان فى العمل أم الفكر أم القول سوى فى الحرام الذى هو شىء معدود ومحدود، وقد صرح اغلادس ون فى مجلس العموم البرى طانى مشيراً الى خطورة بقاء م ع المسلمين بحريا هم قائلاً: اذا أرد مبقاء فى بلاد الإسلام فعليكم بمنع الحج وإلغاء القرآن ... وقد رأى شخصى فى الحج قبل خمس وأربعين عاماً قريباً لما كان المسلمون فى م عون ببعض حريا أديانهم كيف كانوا يخ ل ط بعضهم ببعض، فاجماعاً ولا فصل بين ايرانيين وعراقيين ولا مصريين وسوريين وما أشبه ذلك، انما حدث مثل هذه العنصريا جديداً بعد ان ساد القوانين الغربية فى البلاد الإسلامية. وقد شاهد كذلك صلاة الجماعة الى كان يؤديها والدى» ره «فى المدينة المنورة حيث كان المسلمون يج معون بكل ألوانهم فى صلاة الجماعة ولا فرق بين شيع هم وسنى هم ولا الأبيض والأسود ولا العراقى أو الإيرانى وال ركى. وقد كانوا يبادلون الحوار حول أمورهم المخ لفة بعد كل صلاة بمقدار ساع ين قريباً.

هذا وقد قال الله سبحانه حول وظيفة النبى ازاء الحرية فقال 1/4: يضع عنهم إصرهم والأغلال الى كان عليهم؛ 3/4 اذ ان الإسلام العزيز الغى كل القوانين المكبله للحريا سواء أكان قوانيناً حكومية أم عرفية الثانية عشر: «الان خابا فى الإسلام»: فقد قال الامام على س: «ان يخ اروا» كما ان رسول الله جعلهم يخ ارون حيث كان يس شير الرجال والنساء فى موارد م عدده طرقنا الى ما يقارب العشرين منها فى بعض آليفا نا ولا حاجة الى ال كرا نعم، النبوة والامامة أمران من الله عالى وهما خارجان عن مسألة الان خاب بال خصص وقد فصلنا ذلك باسهاب فى بعض أليفا أيضاً فاليراجع.

الثالث عشر: «حدّ العقوبا»: ريشما بزغ شمس الإسلام فوق أرجاء جزيرة العرب اندثر ولاش جميع القيود والأغلال الجاهلية الـى وضعها أرباب المفاسد فى المـج معاً، فبعد أن كان الشعوب الجاهلية أن من ويلا السجون والاعداما العشوائية فضلاً عن السلب والنهب ومصادرة حقوق الناس، جاء الرسول الاكرم الله ورفع هذه الأغلال من على عاق المـج مع. ففى الإسلام لا جد أثراً لل عذيب ولا لمثل هذه السجون والاعداما وما شابه ذلك، وانما هى من آثار القوانين البشرية الضالّة كما نلاحظه اليوم.

نعم، فى الإسلام هناك بعض الموارد النادرة الـى يجرى فيها التـل على البعض، كما أن هناك موارد أخرى نادرة لبعض الأفراد النادرين الذين يسجون ويودعون فى السجون المؤقّة.

## الفصل الرابع: بيت المقدس فى القرآن الكريم والروايات الشريفة

### الأقصى المبارك فى الذكر الحكيم

قال تعالى:؟ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير(.)؟

وقال سبحانه:؟ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أديباركم فتنقلبوا خاسرين(.)؟ يعنى بيت المقدس والقرى التى حولها لكونها قرار الأنبياء عليهم السلام ومسكن المؤمنين، وقيل: الطور وما حوله، وقيل: دمشق وفلسطين وبعض الأردن، وقيل: الشام.

وقال تعالى:؟ وجعلنا ابن مريم وأمه آيةً وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين(.)؟ قال المفسرون: إنها بيت المقدس.

وقال سبحانه:؟ والتين والزيتون(.)،؟ وفى بعض التفاسير: التين: مسجد الحرام، والزيتون: المسجد الأقصى.

وقال تعالى:؟ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل الله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم(.)؟ والقبلّة الأولى كانت بيت المقدس.

وقال سبحانه:؟ قد نرى قلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلةً ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون(.)؟

وقال تعالى:؟ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلةً بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين(.)؟

وقال سبحانه:؟ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتركم قبلةً وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين(.)؟ حيث أمر الله عزوجل موسى بن عمران عليه السلام أن يجعل بيته (بيت المقدس) قبلةً، كما فى التفاسير.

وقال تعالى:؟ فإنما هى زجرة واحدة؟ فإذا هم بالساهرة(.)؟ حيث روى أن الزجرة: النفخة الثانية فى الصور، والساهرة: موضع بالشام عند بيت المقدس(.)؟

وقال سبحانه:؟ ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين(.)؟ وقد ورد فى بعض التفاسير إنها بيت المقدس.

وقال تعالى:؟ ونجيناها ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين(.)؟ حيث فسرت ببيت المقدس أو الشام، وقيل: مكة(.)؟

وقال سبحانه:؟ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغربها التى باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون(.)؟ وفى التفسير إنها أرض الشام شرقها وغربها فتشمل بيت المقدس أيضاً.

وقال تعالى؟: ولقد بوأنا بني إسرائيل مبعاً صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون(١)،؟ حيث ورد أن (مبعاً صدق) أى مكانهم مكاناً محموداً وهو بيت المقدس والشام.  
وقال سبحانه؟: قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون(٢)؟ وذلك حين أمرهم موسى عليه السلام بالمسير إلى بيت المقدس.

وقال تعالى؟: وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأثوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون(٣). قال بعض المفسرين فى قوله (اهبطوا مصراً): أراد بيت المقدس، وقيل: مصر فرعون الذى خرجوا منه، وقيل: أراد مصراً من الأمصار.

وقال سبحانه؟: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين(٤)،؟ قال الطبرسى رحمه الله عليه: أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية هاهنا بيت المقدس.  
وقال تعالى؟: يا داود إنا جعلناك خليفةً فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله(٥)،؟ وفى التفسير: إن الأرض هى بيت المقدس.

وقال سبحانه؟: ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزي ولهم فى الآخرة عذاب عظيم(٦)،؟ قيل: المراد بيت المقدس وقيل المسجد الحرام.

وقال تعالى؟: والشفع والوتر(٧)،؟ قال البعض: إن الشفع مسجد مكة والمدينة، والوتر: مسجد بيت المقدس(٨).  
وقال سبحانه؟: واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب(٩)،؟ وفسر ذلك بصخرة بيت المقدس وسمى مكاناً قريباً لأنها أقرب من سائر الأرضين إلى السماء فيقوم ملك عليها وينادى يا أيها العظام البالية والأوصال المقطعة إن الله يأمركم أن تجمعن لفصل القضاء.

## الأقصى المبارك فى الروايات الشريفة

### المساجد الأربعة

روى محمد بن على بن الحسين بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «المساجد الأربعة المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه و اله ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجةً والنافلة تعدل عمرةً».

ومثله فى الفقيه.

وعن حذيفة قال: «والله إن مسجدكم هذا لأحد المساجد الأربعة المعدودة: المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الأقصى»  
ومسجدكم هذا يعنى مسجد الكوفة الحديث.

### من قصور الجنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أربعة من قصور الجنة فى الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و اله ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة».

### البلدان المختارة

وعن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الله اختار من البلدان أربعة فقال عز وجل؟ والتين والزيتون؟ وطور سينين؟ وهذا البلد الأمين،؟ التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة».

### خيرة بقاع الأرض

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و اله قال: «إن الله تبارك وتعالى اختار من الكلام أربعاً إلى أن قال ومن البقاع أربعاً، إلى أن قال عليه السلام: «وأما خيرته من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وفار التنور بالكوفة وإن الصلاة بمكة بمائة ألف وبالمدينة بخمس وسبعين ألف صلاة وبيت المقدس بخمسين ألف صلاة وبالكوفة بخمس وعشرين ألف صلاة».

### خيار البقاع

وقال أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره، عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «إن لله عز وجل خياراً من كل ما خلق، إلى أن قال، فأما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس» الخبر.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله «إن لله عز وجل خياراً من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والأيام خيار وله من الشهور خيار وله من عبادته خيار وله من خيارهم خيار، فأما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس، فإن صلاتي في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى يعني مكة وبيت المقدس».

### من رياض الجنة

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله عند ما سأله ابن سلام اليهودي يا محمد أخبرني عن ثلاث من رياض الجنة في الأرض أين تكون؟ قال صلى الله عليه و اله: «يا ابن سلام أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها مدينة محمد»، قال صدقت يا محمد.

### بيت المقدس محفوظة

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أربع محفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس ونجران ومدينة الجنة».

### بيت المقدس من الجنة

وقال عليه السلام: «أربع مدائن من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ومدينة بين سيحان وجيحان يقال لها منصوره وهي مصيصة محفوظة بالملائكة، وأربعة قصور الإسكندرية التي بناها ذو القرنين وعسقلان وملطية ومسجد الكوفة وهو قبة الإسلام، والأنهار من الجنة في الدنيا سيحان وجيحان والنيل والفرات».

### مجمع خيار الخلق

قال عبد الله بن سلام في أسئلته لرسول الله صلى الله عليه و اله أخبرني عن موضع الباب الذي فتح من السماء فنزلت منه الملائكة بالرحمة على بنى إسرائيل أى موضع هو؟ قال: «مقابل الصخرة إلى بيت المقدس ومعراج الأنبياء فإن بيت المقدس بقعة جمع الله فيها خيار خلقه من الأنبياء والأولياء والملائكة والمقربين».

## الأرض المباركة

وقالوا فى تفسير قوله تعالى?: إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين؟ قيل هى أرض الشام أى نجينا إبراهيم ولوطا من كوفا إلى الشام وإنما قال باركنا فيها لأنها بلاد خصب، وقيل إلى أرض بيت المقدس لأن بها مقام الأنبياء، فإن كثيرا من الأنبياء بعثوا فى الشام وبيت المقدس فانتشرت فى العالمين شرائعهم التى هى مبادئ الخيرات الدينية والديوية.

### من حرمت الله

وقال عليه السلام: «إن لله تبارك وتعالى حرمت حرمة كتاب الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه و اله وحرمة بيت المقدس وحرمة المؤمن».

### التين والزيتون

وقالوا فى تفسير قوله تعالى؟ والتين والزيتون؟ التين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس، وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس، وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذى بنى على الجودى والزيتون بيت المقدس، وقيل التين مسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى.

### طين الأرض

وروى: «إن طين الجنان جنه عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير».

### المسجد الأقصى و ليلة القدر

وعن عبد الله بن عباس قال إن الله تعالى يأمر الملائكة فى هذه الليلة يعنى ليلة القدر أن يهبطوا مع جبرئيل وميكائيل من سدره المنتهى إلى الأرض فى أربعة مواطن: على سطح الكعبة وعلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وفى بيت المقدس وطور سيناء ثم يقول جبرئيل تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة فيها مؤمن أو مؤمنة إلا وتأتية الملائكة إلا بيتاً فيه كلب أو خنزير أو خمر أو صورة.

### الصلاة فى الأقصى

ثم إنه من المستحب الصلاة فى المسجد الأقصى المبارك، وقد ذكر الفقهاء والمحدثون فى كتبهم باب استحباب الصلاة فى بيت المقدس.

وورد عن السكونى عن جعفر عن أبيه عن على عليه السلام قال: «صلاة فى بيت المقدس تعدل ألف صلاة وصلاة فى المسجد الأعظم مائة صلاة وصلاة فى مسجد القبيلة خمس وعشرون صلاةً وصلاة فى مسجد السوق اثنتا عشرة صلاةً وصلاة الرجل فى بيته وحده صلاة واحدة».

ومثله فى تهذيب الاحكام والفقيه.

### القبلة الاولى

وورد: «ان رسول الله صلى الله عليه و اله خرج من قبا يوم الجمعة فوافى بنى سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا هلم يا رسول الله إلى الجذ والجلد والحلقة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه و اله ونزل في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان أول مسجد خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و اله بالجمعة وصلى إلى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل، ثم ركب رسول الله ناقته فأرعى زمامها»، الخبر.

وفي الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه و اله والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى تلقاء النبي صلى الله عليه و اله إلى القبلة وأوصى بثلاث ماله فجرت به السنة».

### أولى القبليتين

وعن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى صرف رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الكعبة؟ قال: «بعد رجوعه من بدر وكان يصل في المدينة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ثم أعيد إلى الكعبة».

### مسجد القبليتين

وعن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في حديث قال: قلت له: إن الله أمره أن يصل إلى بيت المقدس، قال: «نعم، ألا ترى أن الله يقول: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية ثم قال: إن بنى عبد الأشهل أتوهم وهم في الصلاة قد صلوا ركعتين إلى بيت المقدس فقيل لهم: إن نبيكم صرف إلى الكعبة، فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء وجعلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة فصلوا صلاة واحدة إلى قبليتين فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبليتين».

### تحويل القبلة

وعلى بن إبراهيم في تفسيره، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون، «فإن رسول الله صلى الله عليه و اله لما قدم المدينة وهو يصل نحو البيت المقدس أعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا: صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فأمنوا بالذي أنزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه و اله المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا».

قال تعالى: ما ولاهم حرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، يعنى بيت المقدس والقبلة كالجلسة في الأصل الحال التي عليها الإنسان من الاستقبال ثم صارت لما يستقبله في الصلاة ونحوها.

### سبعة عشر شهرا في المدينة

قرب الإسناد، عن السندي بن محمد عن أبي البختری عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه و اله استقبل بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم صرف إلى الكعبة وهو في صلاة العصر».

وقال الشيخ المفيد رحمه الله عليه: في النصف من رجب سنة اثنتين من الهجرة حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وكان الناس في صلاة العصر فتحولوا فيها إلى البيت الحرام.

في إقبال الأعمال: أن يوم خامس عشر من رجب عقد رسول الله صلى الله عليه و اله لمولانا على عليه السلام على مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام عقد النكاح بإذن الله جل جلاله، وفي هذا اليوم حولت القبلة من جهة بيت المقدس إلى الكعبة والناس في صلاة العصر



إلى البيت الحرام.

وعن ابن عباس والبراء بن عازب: إن الصلاة كانت إلى بيت المقدس إلى بعد مقدم النبي صلى الله عليه و اله المدينة تسعة عشر شهرا.

### من أسباب تحويل القبلة

محمد بن علي بن الحسين قال: صلى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهراً بالمدينة ثم غيرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقلبتنا، فاعتم لذلك غماً شديداً فلما كان في بعض الليل خرج صلى الله عليه و اله يقلب وجهه في آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل عليه السلام فقال له: قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلاً ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام؟ الآية، ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه و اله فحول وجهه إلى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال، فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة وكان أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين الحديث.

وقالوا في قوله تعالى: سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فإن هذه الآية متقدمة على قوله: قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلاً ترضاها؟ وإنه نزل أولاً؟ قد نرى تقلب وجهك في السماء؟ ثم نزل؟ سيقول السفهاء؟ الآية وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه و اله ويقولون له أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا، فاعتم رسول الله صلى الله عليه و اله من ذلك غماً شديداً وخرج في جوف الليل ينظر في آفاق السماء وينتظر أمر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما أصبح وحضرت صلاة الظهر وكان في مسجد بني سالم قد صلى بهم الظهر ركعتين فنزل عليه جبرئيل فأخذ بعضديه فحوله إلى الكعبة فأنزل الله عليه؟ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلاً ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام؟ فصلى ركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء؟ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ وتحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلى النبي صلى الله عليه و اله بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر ثم حول الله عز وجل القبلة إلى البيت الحرام.

وروى علي بن إبراهيم بإسناده عن الصادق عليه السلام قال تحولت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلى النبي صلى الله عليه و اله بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر قال ثم وجهه الله إلى الكعبة وذلك أن اليهود... وساق الحديث كما نقلناه إلى قوله كانوا عليها.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله لما بُعث كانت الصلاة إلى بيت المقدس فكان في أول مبعثه يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر فغيرته اليهود وقالوا: أنت تابع لقلبتنا، فأنف رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقلب وجهه في السماء وينتظر الأمر؟ قد نرى تقلب وجهك في السماء؟ إلى قوله؟ لئلا يكون للناس عليكم حجة؟ يعنى اليهود في هذا الموضع ثم أخبرنا الله عز وجل العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارك وتعالى؟ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها؟ إلى قوله؟ لرؤوف رحيم؟ فسمى سبحانه الصلاة هاهنا إيماناً.

### الصلوات السابقة إلى بيت المقدس

وفي المستدرک عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرف الله نبيه إلى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه و اله أ رأيت صلاتنا التي كنا نصلى إلى بيت المقدس ما حالنا فيها وما حال من مضى من أمواتنا وهم يصلون إلى بيت المقدس، فأنزل



الله؟ وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم؟

### من فلسفه القبلة الأولى

وقد حكى العلامة المجلسى رحمه الله عليه انه قال الزجاج إنما أمر بالصلاة إلى بيت المقدس لأن مكة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفه بحجها فأحب الله أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه؟ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها؟ قيل معنى كنت عليها صرت عليها وأنت عليها يعنى الكعبة وقيل وهو الأصح يعنى بيت المقدس أى ما صرفناك عن القبلة التي كنت عليها أو ما جعلنا القبلة التي كنت عليها فصرفناك عنها إلا؟ لنعلم؟ أى ليعلم حزبا من النبى والمؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا أو لنعاملكم معاملة المختبر أو لأعلم مع غيرى؟ من يتبع الرسول؟ أى يؤمن به ويتبعه فى أقواله وأفعاله؟ ممن ينقلب على عقبيه؟ أى الذين ارتدوا لما حولت القبلة أو المراد كل مقيم على كفره وإن كانت أى القبلة أو التحويلة ومفارقة القبلة الأولى ... ولكبيرة أى لتقلبه يعنى التحويلة إلى بيت المقدس لأن العرب لم تكن قبله أحب إليهم من الكعبة أو إلى الكعبة.

### الحق فى القبلتين

قال أبو محمد عليه السلام: «وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أ فحقاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل فإنما يخالف الحق الباطل، أو باطلاً كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: بل ذلك كان حقاً وهذا حق، يقول الله؟ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم؟ إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد فى استقبال المشرق أمركم به وإذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب أمركم به وإن عرف صلاحكم فى غيرهما أمركم به فلا تنكروا تديبر الله فى عباده وقصده إلى مصالحكم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله قد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الأيام ثم تركتموه فى السبت ثم عملتم بعده فتركتم الحق إلى الباطل والباطل إلى حق أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى باطل أو الحق كيف شئتم فهو قول محمد ص وجوابه لكم. قالوا: بل ترك العمل فى السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله فكذلك قبلة بيت المقدس فى وقته حق ثم قبلة الكعبة فى وقته حق.

فقالوا: يا محمد أ فبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله ما بدا له عن ذلك فإنه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطاً ولا يستحدث رأياً يخالف المتقدم جل عن ذلك ولا- يقع أيضاً عليه مانع يمنعه عن مراده وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه وهو عزوجل متعال عن هذه الصفات علواً كبيراً..

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله: أيها اليهود أخبرونى عن الله أ ليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أ بدا له فى ذلك، أ ليس يحيى ويميت، أ ليس يأتى بالليل فى أثر النهار ثم بالنهار فى أثر الليل أ بدا له فى كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبد نبيه محمداً ص بالصلاة إلى الكعبة بعد أن تعبد بالصلاة إلى بيت المقدس وما بدا له فى الأول.

ثم قال: أ ليس الله يأتى بالشتاء فى أثر الصيف والصيف فى أثر الشتاء أ بدا له فى كل واحد من ذلك.

قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبد له فى القبلة.

قال: ثم قال: أليس قد أزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة وأزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء.  
قالوا: لا.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: فكذلك تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فإذا أطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه، وأنزل الله?: والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله? أى إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذى تقصدون منه الله وتأملون ثوابه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا عباد الله أنتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لافئما يشتهي المريض ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين.  
ف قيل له: يا ابن رسول الله فلم أمر بالقبلة الأولى.

فقال عليه السلام: لما قال الله عز وجل? وما جعلنا القبلة التى كنت عليها? وهى بيت المقدس? إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه? إلا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد ذلك إن هوى أهل مكة كان فى الكعبة فأراد الله أن يبين متبع محمد صلى الله عليه و اله من مخالفه باتباع القبلة التى كرهها ومحمد صلى الله عليه و اله يأمر بها ولما كان هوى أهل المدينة فى بيت المقدس أمرهم مخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من يوافق محمداً صلى الله عليه و اله فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه، ثم قال: وإن كانت لكبيراً إلا على الذين هدى الله? إنما كان التوجه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت كبيراً إلا على من يهدى الله فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء لبيتلى طاعته فى مخالفته هواه.

### الرفق بالمؤمنين

وقال العلامة المجلسى رحمه الله عليه: و من رفق بهم أنه يدعهم على الأمر، حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثم يحولهم عنه إلى غيره فيصير الأول منسوخاً كأمر القبلة فإن الله تعالى كان يحب لنبيه صلى الله عليه و اله التوجه إلى الكعبة وكان فى أول وروده المدينة هذا الحكم شاقاً عليهم لالفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها فلما كملوا وآنسوا بأحكام الإسلام وصار سهلاً يسيراً عليهم حولهم إلى الكعبة.  
فعن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف».

### بين الكعبة وبيت المقدس

ثم إن الكعبة المشرفة أعلى مقاما من بيت المقدس على شرفها وفضلها، حيث ورد استحباب إكثار النظر إلى الكعبة واختياره على النظر إلى بيت المقدس وجميع الأماكن المشرفة.

فعن زرارة قال كنت قاعداً إلى جنب أبى جعفر عليه السلام وهو محتب مستقبل الكعبة، فقال: أما إن النظر إليها عبادة، فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبى جعفر عليه السلام: إن كعب الأحبار كان يقول إن الكعبة تسجد لبيت المقدس فى كل غداة.  
فقال أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب الأحبار.  
فقال: صدق القول ما قال كعب.

فقال أبو جعفر عليه السلام: كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب.  
قال زرارة: ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره.

قال عليه السلام: ما خلق الله عز وجل بقعةً فى الأرض أحب إليه منها ثم أوماً بيده نحو الكعبة ولا أكرم على الله عز وجل منها لها حرم

الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات والأرض ثلاثة متواليه للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة رجب.

### بين الحجر الأسود وصخرة بيت المقدس

وفي حديث مناظرة اليهودي مع أمير المؤمنين عليه السلام قال اليهودي: وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض؟ فقال علي عليه السلام: يا يهودي أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخر بيت المقدس وكذبوا ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل.

### بين مسجد الكوفة والأقصى

في المستدرک عن کتاب الغارات، عن حبة العرنی ومیشم التمار قالان: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني تزودت زاداً وابتعت راحلةً وقضيت شأنی یعنی حوائجی فأرتحل إلى بيت المقدس؟ فقال له: كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد یعنی مسجد الكوفة فإنه أحد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدل عشرًا فيما سواه من المساجد البركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتيت.

وروى العياشي في تفسيره، عن سلام الحنط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل. فقال: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و اله.

قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟

فقال: ذاك في السماء إليه أسرى رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس.

فقال: مسجد الكوفة أفضل منه.

أقول: ما كان في السماء هو البيت المعمور وسمى بالأقصى لبعده.

### الأنبياء عليهم السلام والمسجد الأقصى

### الأنبياء عليهم السلام والمسجد الأقصى

آدم عليه السلام وبيت المقدس

قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه و اله: وأخبرني عن آدم من أي الأرض خلق؟ قال: خلق رأسه ووجهه من موضع الكعبة وخلق بدنه من بيت المقدس.

### النبى ارميا وبيت المقدس

وفي الوسائل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل؟ أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها؟ قال: إن الله بعث إلى بنى إسرائيل نبياً يقال له إرميا، إلى أن قال:

فأوحى الله إليه أن قل لهم إن البيت بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل عملوا بالمعاصي فلأسلطن عليهم فى بلادهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فإن بكوا إلى لم أرحم بكاءهم وإن دعونى لم أستجب دعاءهم ثم لأخربنها مائة عام ثم لأعمرنها..

فلما حدثهم اجتمع العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك. إلى أن قال: ثم أوحى الله: قل لهم لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك الحديث.

وفى الإحتجاج: هشام بن الحكم فى خبر الزنديق قال الصادق عليه السلام: أمات الله إرميا النبى الذى نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال: أعلم أن الله على كل شىء قدير.

### النبى يوشع وبيت المقدس

وورد أن النبى يوشع عليه السلام بنى بيوت ذرية هارون بجنب بيت المقدس وذلك فتح أبوابها إلى المسجد بأمر موسى عليه السلام.

### آصف بن برخيا وبيت المقدس

وفى الحديث ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لسلمان: يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس فى طرفه عين وعنده علم الكتاب ولا أفعل ذلك وعندى علم مائة ألف كتاب وأربعة وعشرين ألف كتاب أنزل منها على شيث بن آدم.

### حقوق النبى وبيت المقدس

وفى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن النوفلى فيما احتج عليه السلام على أرباب الملل، قال عليه السلام للجاثليق: يا نصرانى كيف علمك بكتاب شعيا، إلى أن قال: هل تعرف حقوق النبى. قال: نعم إنى به لعارف.

قال: فإنه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتألت السماوات من تسييح أحمد وأمهته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعنى بالكتاب القرآن، أ تعرف هذا وتؤمن به. قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حقوق النبى ولا ننكر قوله.

### النبى حزقيل وبيت المقدس

وفى المحاسن عن أبى حمزة الشمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبى عليه السلام فشكوا ذلك إليه.

فقال: لعلى أتاجى ربي الليلة، فلما جنه الليل ناجى ربه فأوحى الله إليه أنى قد كفيتمهم وكانوا قد مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم فأصبح حزقيل النبى وأخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.

ودخل حزقيل النبى العجب فقال فى نفسه ما فضل سليمان النبى على وقد أعطيت مثل هذا.

قال فخرجت قرحة على كبده فأذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك.

وفى الحديث: دخل داود غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه، فقال: أسمع صوت شعبان ناعم فمن أنت؟

قال: أنا داود.

قال: الذى له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا أمة.

قال: نعم وأنت فى هذه الشدة.

قال: ما أنا فى شدة ولا أنت فى نعمة حتى تدخل الجنة.

### النبي إياس وبيت المقدس

قال العلامة المجلسى رحمه الله عليه: روى الثعلبى بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشى بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال: يا عبد الله من أنت، فجعل لا يكلمنى، فقلت: يا عبد الله من أنت؟ قال: أنا إياس.

قال فوقع على رعدة فقلت: ادع الله أن يرفع عنى ما أجد حتى أفهم حديثك وأعقل عنك.

قال فدعا لى بثمان دعوات: يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حى يا قيوم ودعوتين بالسريانية فلم أفهمهما فرفع الله عنى ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى فقلت له يوحى إليك اليوم؟ قال: منذ بعث محمد صلى الله عليه و اله رسولا فإنه ليس يوحى إلى.

قال: قلت له: فكم من الأنبياء اليوم أحياء؟

قال: أربعة اثنان فى الأرض واثنان فى السماء ففى السماء عيسى وإدريس عليهما السلام وفى الأرض إياس والخضر عليهما السلام. قلت: كم الأبدال؟

قال: ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش المصر إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة فى سائر البلاد وكلما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر، بهم يدفع الله عن الناس البلاء وبهم يمطرون.

قلت: فالخضر أنى يكون؟

قال: فى جزائر البحر.

قلت: فهل تلقاه؟

قال: نعم.

قلت: أين؟

قال: بالموسم، الحديث.

وورد فى قصة إياس النبي عليه السلام قال الراوى قلت له: أريد أن أصحبك.

قال: إنك لا تقدر على صحبتى.

قال: إنى خلق ما لى زوجة ولا عيال.

فقال: تزوج وإياك والنساء الأربع إياك والناشرة والمختلعة والملاعنة والمبارئة وتزوج ما بدا لك من النساء.

قال: قلت: إنى أحب لقاءك.

قال: إذا رأيتنى فقد رأيتنى، ثم قال لى: إنى أريد أن أعتكف فى بيت المقدس فى شهر رمضان ثم حالت بينى وبينه شجرة فو الله ما أدرى كيف ذهب.

### باني بيت المقدس

وسأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله: من ابتداءً ببناء بيت المقدس؟ فقال صلى الله عليه و اله: داود وابنه من بعده سليمان.

### النبى داود وبيت المقدس

روى انه أصاب الناس فى زمان داود عليه السلام طاعون جازف فخرج بهم إلى موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه إلى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه، فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى فى كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجداً وكان الشروع فى بنائه لإحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل أن يستتم بناؤه وأوصى إلى سليمان عليه السلام بإتمامه.

وورد فى تفسير قوله تعالى؟ يعملون له ما يشاء من محاريب؟ أنها هى البيوت الشريفة وقيل: هى القصور، والمساجد يتعبد فيها، قال: وكان مما عملوه بيت المقدس وقد كان الله عزوجل سلط على بنى إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير فى يوم واحد فأمرهم داود عليه السلام أن يغتسلوا ويبرزوا إلى الصعيد بالذرارى والأهلين ويتضرعوا إلى الله تعالى لعله يرحمهم وذلك صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد، وارتفع داود عليه السلام فوق الصخرة فخر ساجداً يبتهل إلى الله سبحانه وسجدوا معه فلم يرفعوا رءوسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون.

فلما أن شفع الله داود عليه السلام فى بنى إسرائيل جمعهم داود عليه السلام بعد ثلاث وقال لهم إن الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكراً بأن تتخذوا من هذا الصعيد الذى رحمكم فيه مسجداً، ففعلوا وأخذوا فى بناء بيت المقدس، فكان داود ع ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بنى إسرائيل حتى رفعوه قامه، ولد داود ع يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة، فأوحى الله تعالى إلى داود أن تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان عليه السلام.

فلما صار داود عليه السلام ابن أربعين ومائة سنة توفاه الله واستخلف سليمان عليه السلام فأحب إتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الأعمال يخص كل طائفة منهم بعمل، فأرسل الجن والشياطين فى تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافى من معادنه وأمر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضاً وأنزل كل ربض منها سبطاً من الأسباط.

فلما فرغ من بناء المدينة ابتداءً فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا، فرقة يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقة يقلعون الجواهر والأحجار من أماكنها وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقة يأتونه بالدر من البحار فأوتى من ذلك بشيء لا يحصىه إلا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الأحجار حتى صيروها ألواحاً ومعالجتها تلك الجواهر واللاكى وبنى سليمان عليه السلام المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر وعمده بأساطين المها الصافى وسقفه بألواح الجواهر وفصص سقوفه وحيطانه باللاكى واليواقيت والجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروز فلم يكن فى الأرض بيت أبهى منه ولا أنور من ذلك المسجد كان يضىء فى الظلمة كالقمر ليلة البدر.

فلما فرغ منه جمع إليه خيار بنى إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذى فرغ منه عيداً فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى إذا غزا بخت نصر بنى إسرائيل فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد وأخذ ما فى سقوفه وحيطانه من الذهب والدر واليواقيت والجواهر فحملها إلى دار مملكته من أرض العراق.

قال سعيد بن المسيب: لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس تغلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تفتح حتى قال فى دعائه بصلوات أبى داود إلا فتحت الأبواب ففرغ له سليمان عشرة آلاف من قراء بنى إسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار ولا تأتى ساعة من ليل ولا نهار إلا ويعبد الله فيها وتمائيل يعنى صوراً من نحاس وشبه وزجاج ورخام كانت الجن تعملها.

ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صوراً للحيوانات وقال آخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسية ليكون أهيأ له فذكروا

أنهم صوروا أسدين أسفل كرسية ونسرين فوق عمودى كرسية فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسي بسط الأسدان ذراعيهما وإذا علا على الكرسي نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس.

ويقال إن ذلك كان مما لا يعرفه أحد من الناس فلما حاول بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان حين غلب على بنى إسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان ع فرفع الأسد ذراعيه فضرب ساقه فقدها فخر مغشياً عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسي.

### فى غار بيت المقدس

وقد سبق انه دخل داود عليه السلام غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل عليه السلام يعبد ربه قد يبس جلده على عظمه فسلم عليه، فقال أسمع صوت شعبان ناعم فمن أنت؟ فقال: أنا داود.

قال: الذى له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا أمه.

قال: نعم وأنت فى هذه الشدة..

قال: ما أنا فى شدة ولا أنت فى نعمة حتى ندخل الجنة.

### النبى سليمان وبيت المقدس

وقال الطبرسى رحمه الله عليه: وقيل كانت الريح تجرى به فى الغداة مسيرة شهر وفى الرواح كذلك وكان يسكن بعلبك وبينى له بيت المقدس ويحتاج إلى الخروج إليها وإلى غيرها.

قال وهب: وكان سليمان عليه السلام يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده ثم تحمله الريح إلى حيث أراد.

وفى تفسير القمى؟ ولسليمان الريح عاصفة؟ قال تجرى من كل جانب؟ إلى الأرض التى باركنا فيها؟ قال إلى بيت المقدس والشام.

### اعتكاف النبى سليمان

قال الطبرسى رحمه الله عليه قيل إن سليمان عليه السلام كان يعتكف فى مسجد بيت المقدس السنه والستين والشهر والشهرين وأقل وأكثر يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه، فلما كان فى المرة التى مات فيها لم يكن يصبح يوماً إلا وتنبت شجرة كان يسألها سليمان عليه السلام فتخبره عن اسمها ونفعها وضرها فرأى يوماً نبتاً فقال ما اسمك؟

قال: الخرنوب.

قال: لأى شىء أنت؟

قال: للخراب.

فعلم أنه سيموت فقال: اللهم أعم على الجن موتى ليعلم الإنس أنهم لا يعلمون الغيب وكان قد بقى من بنائه سنه وقال لأهله لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئاً على عصاه فمات وبقي قائماً سنه وتم البناء، ثم سلط الله على منسأته الأرضه حتى أكلتها فخر ميتاً، فعرف الجن موته وكانوا يحسبونه حياً لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك.

وقيل: إن فى إماتته قائماً وبقائه كذلك أغراضاً منها إتمام البناء، ومنها أن يعلم الإنس أن الجن لا يعلم الغيب وأنهم فى ادعاء ذلك كاذبون، ومنها أن يعلم أن من حضر أجله فلا يتأخر إذ لم يتأخر سليمان عليه السلام مع جلالته..



وروى أنه أطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل وتحنط وتكفن والجن في عملهم.

### النبى سليمان فى بناء بيت المقدس

وفى الحديث انه استخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا بأى قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الأرض يقال له السامور وهو أشد ما خلق الله تعالى بياضا وهو الذى قطع به سليمان أساطين بيت المقدس وصخوره وجواهره. وذكر أهل التاريخ أن عمر سليمان عليه السلام كان ثلاثا وخمسين سنة، مدة ملكه منها أربعون سنة، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ فى بناء بيت المقدس بعد أربع سنين ماضين من ملكه.

### بعد الفراغ من بناء بيت المقدس

روى انه كان سبب غيبه الهدهد عن سليمان عليه السلام أنه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم، فتجهز واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطيور والوحش ما بلغ عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة.

### عند ما خرج سليمان من بيت المقدس

وعن أبى بصير عن أبان عن أبى حمزة عن الأصعب بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس ومعه ثلاثمائة ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس وثلاثمائة ألف كرسى عن يساره عليها الجن وأمر الطير فأظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى ورد إيوان كسرى فى المدائن ثم رجع فبات فاضطجع ثم غدا فانتهى إلى مدينة تركاوان (بركاوان) ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء وسليمان عليه السلام على عمود منها فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا وسمعتم به، فقالوا: ما رأينا ولا سمعنا بمثله، فنادى ملك من السماء ثواب تسيحة واحدة فى الله أعظم مما رأيتم.

### النبى يحيى وبيت المقدس

وفى الأمالى للصدوق رحمه الله عليه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله كان من زهد يحيى بن زكريا عليه السلام أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف وإذا هم قد خرخوا تراقبهم وسلخوا فيها السلاسل وشدوها إلى سوارى المسجد فلما نظر إلى ذلك أتى أمه فقال: يا أماه انسجى لى مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى أتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار والرهبان.

فقال له أمه: حتى يأتى نبى الله وأوامره فى ذلك.

فلما دخل زكريا عليه السلام أخبرته بمقاله يحيى.

فقال له زكريا عليه السلام: يا بنى ما يدعوك إلى هذا وإنما أنت صبى صغير.

فقال له: يا أبه أ ما رأيت من هو أصغر سنا منى قد ذاق الموت.

قال: بلى، ثم قال لأمه: انسجى له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف.

ففعلت، فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه، فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى، فأوحى الله عز وجل إليه: يا يحيى أ تبكى مما قد نحل من جسمك وعزتى وجلالى لو اطلعت إلى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج..



فبكى عليه السلام حتى أكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين أضراسه، فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا عليه السلام واجتمع الأحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه.. فقال: ما شعرت بذلك.

فقال زكريا عليه السلام: يا بني ما يدعوك إلى هذا إنما سألت ربي أن يهبك لى لتقر بك عيني؟ قال: أنت أمرتني بذلك يا أبة.

قال: ومتى ذلك يا بني؟

قال: أ لست القائل أن بين الجنة والنار لعقبه لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله.

قال: بلى، فجد واجتهد وشأنك غير شأنى.

فقام يحيى فنفض مدرعته، فأخذته أمه فنظر زكريا عليه السلام إلى ابنه وإلى دموع عينيه فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن هذا ابني وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين..

وكان زكريا عليه السلام إذا أراد يعظ بنى إسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فإن رأى يحيى عليه السلام لم يذكر جنه ولا نارا، فجلس ذات يوم يعظ بنى إسرائيل وأقبل يحيى عليه السلام قد لف رأسه بعباءة فجلس فى غمار الناس والتفت زكريا عليه السلام يمينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول: حدثنى حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى إن فى جهنم جبلا يقال له السكران، فى أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارك وتعالى، فى ذلك الوادى جب قامته مائة عام، فى ذلك الجب تواييت من نار، فى تلك التواييت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار..

فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال: وا غفلتاه من السكران، ثم أقبل هائما على وجهه..

فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها: يا أم يحيى قومى فاطلبى يحيى فإنى قد تخوفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت.

فقامت فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى إسرائيل فقالوا لها: يا أم يحيى أين تريدين؟

قالت: أريد أن أطلب ولدى يحيى، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه، فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت له: يا راعى هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا؟

فقال لها: لعلك تطلين يحيى بن زكريا.

قالت: نعم، ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه.

قال: إنى تركته الساعة على عقبه ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه فى الماء رافعا بصره إلى السماء يقول: وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتى منك.

فأقبلت أمه فلما رآته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعت بين ثديها وهى تناشده بالله أن ينطلق معها إلى المنزل..

فانطلق معها حتى أتى المنزل فقالت له أم يحيى: هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين، ففعل.

وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته أى فى أول وقتها، فنودى فى منامه يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من دارى وجوارا خيرا من جوارى فاستيقظ.

فقام فقال: يا رب أقلنى عثرتى إلهى فو عزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس، وقال لأمه ناولينى مدرعة الشعر فقد علمت أنكما ستوردانى المهالك.

فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة وتعلقت به، فقال لها زكريا: يا أم يحيى دعيه فإن ولدى قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش.

فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان.

### النبى عزير عليه السلام وبيت المقدس

وقال الطبرسى رحمه الله عليه: فى قوله تعالى؟ أو كالذى مر؟ أى أو هل رأيت كالذى مر؟ على قريه؟ وهو عزير وهو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام وقيل هو إرميا... والقريه التى مر عليها هى بيت المقدس لما خربه بخت نصر وقيل هى الأرض المقدسه.

### النبى يوسف عليه السلام وبيت المقدس

وفى مستدرک الوسائل باب استحباب الدفن فى الحرم، روى عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف عليه السلام فى تابوت إلى أرض الشام فدفنه فى بيت المقدس.

### غياب الجب

وفى تفسير قوله تعالى؟: قال قائل منهم؟ أى روبيل وقيل يهودا وقيل لاوى؟ فى غياب الجب؟ أى فى قعر البئر واختلف فيه فقيل هو بئر بيت المقدس، وقيل بأرض الأردن، وقيل بين مدين ومصر، وقيل غير ذلك.

### النبى يعقوب عليه السلام وبيت المقدس

وفى علل الشرائع عن كعب الأخبار فى حديث طويل يقول فيه: إنما سمي إسرائيل إسرائيل الله لأن يعقوب كان يخدم بيت المقدس وكان أول من يدخل وآخر من يخرج وكان يسرج القناديل وكان إذا كان بالغداة رآها مطفأة. قال: فبات ليله فى مسجد بيت المقدس فإذا بجنى يطفئها فأخذه فأسره إلى ساريه فى المسجد فلما أصبحوا رأوه أسيرا وكان اسم الجنى إيل فسمى إسرائيل لذلك.

### مدفن يعقوب عليه السلام

وروى الطبرسى فى مجمع البيان عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث قال: لما مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف عليه السلام فى تابوت إلى أرض الشام فدفنه فى بيت المقدس.

### هجرة إبراهيم عليه السلام إلى بيت المقدس

ورد أن إبراهيم عليه السلام لما قال؟: إنى ذاهب إلى ربي؟ فاصدا إلى بيت المقدس من سلطان نمرود، جعل سارة فى تابوت لثلا يراها أحد لغيرته فمر بعشار فى سلطان رجل من القبط فقال: لا أخليك حتى تفتح التابوت، ففتحه عنها وكانت موصوفة بالجمال، فرفع العشار الخبر إلى الملك فقال: احملوه والتابوت معه إلى.

فلما دخل على الملك قال لإبراهيم: افتحه.

فقال: فيه حرمتى وأنا أعطيك ما معى ولا أفتحه.

فأبى إلا فتحه، فلما رآها مد يده إليها، فقال إبراهيم عليه السلام: اللهم احبس يده فثلتا، الحديث.

## النبي إبراهيم في جبل بيت المقدس

وفي الحديث عنه عليه السلام قال: بينا إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن في جبل بيت المقدس يطلب المرعى لغنمه إذ سمع صوتاً، فإذا هو برجل قائم يصلى طوله اثنا عشر شبراً، فقال إبراهيم له: يا عبد الله لمن تصلى؟ قال: لإله السماء.

فقال إبراهيم عليه السلام: هل بقي من قومك أحد غيرك. قال: لا.

قال: فمن أين تأكل؟

قال: أجنى من الشجر في الصيف وآكله في الشتاء.

قال: فأين منزلك؟

قال: فأوماً بيده إلى جبل.

فقال له إبراهيم عليه السلام: هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة.

فقال: إن قدامى ماءً يخاض.

قال: كيف تصنع؟

قال: أمشى عليه.

قال: فاذهب بي معك ففعل الله يرزقني ما رزقك.

قال: فأخذ العابد بيده فمضيا جميعاً حتى انتهى إلى الماء فمشى ومشى عليه إبراهيم عليه السلام معه حتى انتهى إلى منزله.

فقال إبراهيم عليه السلام: أى الأيام أعظم؟

فقال له العابد: يوم يدان الناس بعضهم من بعض.

قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع يدي فندعو الله عز وجل أن يؤمننا شر ذلك اليوم.

فقال له: وما تصنع بدعوتي فو الله إن لى لدعوة منذ ثلاث سنين ما أجت فيها بشيء.

فقال له إبراهيم عليه السلام: أولاً أخبرك لأى شيء احتبست دعوتك.

قال: بلى.

قال له: إن الله عزوجل إذا أحب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب إليه وإذا أبغض عبداً عجل له دعوته أو ألقى فى قلبه اليأس منها.

ثم قال له: وما كانت دعوتك؟

قال: مر بى غنم ومعها غلام له ذؤابة فقلت: يا غلام لمن هذا الغنم.

قال: لإبراهيم خليل الرحمن.

فقلت: اللهم إن كان لك فى الأرض خليل فأرنيه.

فقال له إبراهيم عليه السلام: فقد استجاب لك أنا إبراهيم خليل الرحمن، فعانقه، فلما بعث الله محمداً عليه السلام جاءت المصافحة.

## السيدة مريم عليها السلام وبيت المقدس

وقد نذرت أم مريم أن تجعل ابنتها مريم عليها السلام خادمة لبيت المقدس حيث قالت: وإنى أعينها بك، والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى لأنها لا تصلح لما يصلح له الذكر، وإنما كان يجوز لهم التحرير فى الذكور دون الإناث لأنها لا تصلح لما يصلح

الذكر له من التحرير لخدمته بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس ولم يكن التحرير إلا في الغلمان فيما جرت به العادة، وإنى سميتها مريم، وهى بلغتهم العابدة والخادمة فيما قيل.

### النبى عيسى عليه السلام وبيت المقدس

وفى رواية: إن جمعاً من اليهود جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وقالوا: عيسى خير منك.  
قال: ولم ذاك؟

قالوا: لأن عيسى ابن مريم كان ذات يوم بعقبه بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فأمر الله عزوجل جبرئيل عليه السلام أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقهم فى النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم فى النار.  
قال النبى صلى الله عليه و اله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك.

قالوا: وما هو قال أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتنى امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة وفى الجفنة جدى مشوى وفى كمها شىء من سكر، فقالت: الحمد لله الذى منحك السلامة وأعطاك النصر والظفر على الأعداء وإنى قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاه بدر لأذبحن هذا الجدى ولأشوينه ولأحملنه إليك لتأكله.  
فقال النبى صلى الله عليه و اله: فنزلت عن بغلتى الشهباء وضربت بيدي إلى الجدى لآكله فاستنطق الله تعالى الجدى فاستوى على أربع قوائم وقال: يا محمد لا تأكلنى فإنى مسموم.  
قالوا: صدقت يا محمد هذا خير من ذلك.

### مولد عيسى عليه السلام بقرب بيت المقدس

وفى تفسير القمى: عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل وصف فيه المعراج، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال لى جبرئيل: انزل فصل فنزلت وصليت، فقال لى: تدرى أين صليت؟  
فقلت: لا.  
فقال: صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى عليه السلام تكليما.  
ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لى: انزل فصل.  
فنزلت وصليت فقال لى: أ تدرى أين صليت؟  
فقلت: لا.  
فقال: صليت فى بيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام الخبر.  
هذا وفى بعض الروايات انه عليه السلام ولد بكر بلاء).

### إلى بيت المقدس

ورد انه بعث الله عز وجل عيسى ابن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الإنجيل وبعثه إلى بيت المقدس إلى بنى إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته وإلى الإيمان بالله ورسوله فأبى أكثرهم إلا طغيانا وكفرا..  
وأتى عليه السلام بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبتة ودفنته فى الأرض حيا وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وإنما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه.

## النبى موسى عليه السلام وبيت المقدس

روى ابن قولويه بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه و اله لما بُعث كانت القبلة إلى بيت المقدس على سنة بنى إسرائيل وذلك أن الله تبارك وتعالى أخبرنا فى القرآن أنه أمر موسى بن عمران عليه السلام أن يجعل بيته قبله فى قوله?: وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبله؟ وكان رسول الله صلى الله عليه و اله على هذا يصلى إلى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وبعد الهجرة أشهراً حتى عبرته اليهود وقالوا أنت تابع لنا تصلى إلى قبلتنا وبيوت نبينا، فاعتم رسول الله صلى الله عليه و اله لذلك وأحب أن يحول الله قبلته إلى الكعبة وكان ينظر فى آفاق السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله عليه؟ قد نرى تقلب وجهك؟ إلى قوله؟ لئلا يكون للناس عليكم حجة؟ يعنى اليهود.

وقال النبى صلى الله عليه و اله: إن الله أوحى إلى موسى أنى منزل عليك من السماء ناراً فأسرج منها فى بيت المقدس فقال: لما خرب بخت نصر البيت وألقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشا فشكت تلك البقعة إلى الله عز وجل فقالت: يا رب عمرتنى بملائكتك وجعلتنى بيتك وجعلت فى مواضع خيار أنبيائك وسلوك وسلطت على مجوسيا يعبد النيران ففعل فى ما فعل.

قال: فأوحى الله عز وجل إليها أنما فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى أنهم إذا عصونى كانوا على أهون.

## موسى عليه السلام يسير بأهله

وروى أبو بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً، الحديث.

## فى طريقه عليه السلام إلى بيت المقدس

وقال الراوندى: الباب الثامن فى نبوة موسى بن عمران عليه السلام إلى أن قال: فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلاً فأورى ناراً فلم يمكنه الزند فرأى ناراً فقال لأهله: امكثوا إنى ءانست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو خبر.

فلما انتهى إلى النار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها فلما دنا منها تأخرت ثم دنته فنودى أنى أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك، فألقاها فإذا هى حية مثل الجذع، لأسنانها صرير، يخرج من فمها مثل لهب النار، فولى مرتعداً، فنودى لا تخف وخذها فوقع عليه الأمان ووضع رجله على ذنبها وتناول لحيتها فإذا يده فى شعبة العصا قد عادت عصا.

## فسطاط موسى عليه السلام

وقال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه و اله: فأخبرنى عن فسطاط موسى بن عمران؟ قال: موضع بيت المقدس.

## بيت المقدس والتوراة

وروى العلامة المجلسى رحمه الله عليه عن الثعلبى عن وهب بن منبه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجداً لجماعتهم وبيت المقدس للتوراة ولتاوت السكينة وقباباً للقربان وأن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها وباطنها من الجلود الملبسة عليها وتكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان.

## عصا موسى في بيت المقدس

وفي حديث قال رسول الله صلى الله عليه و اله في أجوبة اليهودى: تلك عصا موسى بن عمران أمره الله أن يلقها في بيت المقدس فألقاها فإذا هي حية تسعى، قال صدقت يا محمد.

## بيت المقدس وتوبة بنى إسرائيل

لما خرج موسى عليه السلام إلى الميقات ورجع إلى قومه رأهم قد عبدوا العجل فقال لهم: يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم. فقالوا: فكيف نقتل أنفسنا.

فقال لهم موسى: اغدوا كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت أنا منبر بنى إسرائيل فكونوا أنتم مثلثمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً.

فاجتمعوا سبعين ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضاً حتى نزل جبرئيل فقال: قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة آلاف.

## النبى هارون وبيت المقدس

وفي التاريخ: أن سدانة بيت المقدس وتعمير بيوت الله في بنى إسرائيل كان لهارون وأولاده عليه السلام.

## رسول الإسلام صلى الله عليه و اله وبيت المقدس

## رسول الإسلام صلى الله عليه و اله وبيت المقدس

كان رسول الله صلى الله عليه و اله يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة المكرمة، وبعد هجرته إلى المدينة المنورة بأشهر على ما مر.

وروى أن النبى صلى الله عليه و اله كان يصلى مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً.

وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه و اله يصلى إلى بيت المقدس؟ قال: نعم.

فقلت: أ كان يجعل الكعبة خلف ظهره.

فقال: أما إذا كان بمكة فلا وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتى حول إلى الكعبة.

وقال على بن الحسين المرتضى علم الهدى في رسالته المحكم والمتشابه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان في أول مبعثه يصلى إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر فعيرته اليهود وقالوا: إنك تابع لقبلتنا فأحزنه ذلك فأنزل الله عز وجل وهو يقلب وجهه في السماء وينتظر الأمر: قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلاً ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره.

## في طريقه صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس

وعن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أ رأيت قول الله؟ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور؟ ما هذا التنور وأنى كان موضعه وكيف كان؟

فقال: كان التنور حيث وصفت لك.

فقلت: فكان بدو خروج الماء من ذلك التنور.

فقال: نعم إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآيئة ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً أيضاً والعيون كلهن فيضاً فغرقهم الله تعالى وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة.

فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها.

فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة.

فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم.

فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و اله حيث انطلق به جبرئيل على البراق.

فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس قال له: يا محمد هذا مسجد أيبك آدم ومصلى الأنبياء فانزل

فصل فيه، فنزل رسول الله ص فصلى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء.

### البراق مركب الرسول صلى الله عليه و اله

عن عبد الصمد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و اله وهو بالأبطح بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفة من نور، فشمس حين أدناه منه ليركبه فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمه عرق البراق منها، ثم قال: اسكن فإنه محمد.

ثم زف به من بيت المقدس إلى السماء فتطارت الملائكة من أبواب السماء، فقال جبرئيل: الله أكبر الله أكبر، فقالت الملائكة: عبد مخلوق.

قال: ثم لقوا جبرئيل فقالوا: يا جبرئيل من هذا؟

قال: هذا محمد.

فسلموا عليه ثم زف به إلى السماء الثانية، الحديث.

وفى حديث آخر: انه لما أراد الرسول صلى الله عليه و اله أن يركب البراق فرج إليه جبرئيل فقال اسكن، وإنما يركبك خير البشر، أحب خلق الله إليه.

فسكن فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله فركب ليلاً وتوجه نحو بيت المقدس.

### إمامة الأنبياء عليهم السلام

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في بيان قصه معراج: ثم أمتت الملائكة في السماء كما أمتت الأنبياء في بيت المقدس.

وفى تأويل الآيات الظاهرة قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية؟ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا؟ كان من الآيات التي أراها الله محمداً صلى الله عليه و اله حيث أسرى به إلى البيت المقدس أنه حشر الله له الأولين والآخرين، النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في إقامته حتى على خير العمل، ثم تقدم محمد صلى الله عليه و اله فصلى بالقوم..

فلما انصرف قال الله له: سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله صلى الله عليه و اله أخذت على ذلك عهدنا وموآثيقنا.

وفى حديث: قال رسول الله صلى الله عليه و اله بينما أنا فى الحجر إذ أتانى جبرئيل فهمزنى برجلى فاستيقظت فلم أر شيئاً ثم أتانى الثانية فهمزنى برجلى فاستيقظت فأخذ بضبعى فوضعتنى فى شئء كوكر الطير فلما طرقت ببصرى طرفه فرجعت إلى وأنا فى مكان فقال أتدرى أين أنت؟

فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والمنشر، ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى فى أذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى يقول فى آخرها حى على خير العمل مثنى مثنى حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى وقال فى آخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل فوافى أربعة آلاف وأربعمائة نبى وأربعة عشر نبياً فأخذوا مصافهم أمتت الملائكة فى السماء كما أمتت الأنبياء فى بيت المقدس.

### الأسفار التجارية إلى بيت المقدس

وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا فى حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى فى تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه و اله غمامة تظله فوق رأسه تقف بوقوفه وتزول بزواله إن تقدم تقدمت وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت وإن تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه، الحديث.

### صلاته صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس

وفى الخرائج والجرائح: ان من معجزات النبى صلى الله عليه و اله أنه صلى الله عليه و اله كان يصلى مقابل الحجر الأسود ويستقبل بيت المقدس ويستقبل الكعبة فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وبقوله: أولئك الذين طبع الله على قلوبهم، وبقوله: وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا، وبقوله: أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوةً.

### إخباره صلى الله عليه و اله عن بيت المقدس

وفى تفسير العياشى عن عبد الله بن يحيى الكاهلى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أسرى برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه أنى أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخوانا من الأنبياء.

فقالوا: يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة.

فقال: جاءنى جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته، وآية ذلك أنى مررت بعير لأبى سفيان على ماء بنى فلان وقد أضلوا جملاً لهم وهم فى طلبه.

قال: فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راكب سريع ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فأسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها.

قال: فسألوه فقالوا: يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها.

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا سئل عن الشئء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه.



قال: فيينا هو كذلك إذا أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك، فالتفت رسول الله صلى الله عليه و اله فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها.  
فقال: أين السائل عن الشام؟  
فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان.  
فأجابهم في كل ما سألوه عنه.  
قال: فلم يؤمن فيهم إلا- قليل وهو قول الله وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا- يؤمنون، فنعوذ بالله أن لا- نؤمن بالله ورسوله آمنا بالله ورسوله آمنا بالله ورسوله.

### صف لنا بيت المقدس

وورد في تفسير قوله تعالى: أفتمارونه على ما يرى، أنهم جادلوه حين أسرى به، فقالوا: صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن غيرنا في طريق الشام.

### كلام العلامة المجلسي في قصة المعراج

قال العلامة المجلسي: اعلم أن عروجه صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامه وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين عليهم السلام أو من قلة التدوين وضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظن مثلها ورد في شيء من أصول المذهب فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الأقصى، فبالحرى أن يقال لهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا- يخفى على أولى الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع أن دليلهم على تقدير تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام والمعراج لا يستلزمه ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات...

واعلم أن قدماء أصحابنا وأهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك، قال شيخ الطائفة (قدس الله روحه) في التبيان وعند أصحابنا وعند أكثر أهل التأويل وذكره الجبائي أيضا أنه عرج به في تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ سدره المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة ويقينا وكان ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك.

### الرسول صلى الله عليه و اله يقص واقعة المعراج

قال رسول الله صلى الله عليه و اله في حديث المعراج: ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال (جبرئيل) لي: انزل فصل، فنزلت وصليت.  
فقال لي: تدري أين صليت؟  
فقلت: لا.

قال: صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعى جبرئيل إلى جنبى فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من أنبياء الله عليه السلام قد جمعوا إلى وأقيمت الصلاة ولا- أشك إلا- وجبرئيل سيتقدمنا فلما استوتوا أخذ جبرئيل

بعضدى فقدمنى وأممتهم ولا فخر، الحديث.

### الجبل الشرقى بيت المقدس

وفى حديث المعراج انه مضى رسول الله صلى الله عليه و اله حتى إذا كان بالجبل الشرقى من بيت المقدس وجد ريحا حارة وسمع صوتا قال: ما هذه الريح يا جبرئيل التى أجدها وهذا الصوت الذى أسمع؟ قال: هذه جهنم.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: أعود بالله من جهنم.

ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة وسمع صوتا فقال ما هذه الريح التى أجد وهذا الصوت الذى أسمع؟ فقال: هذه الجنة.

فقال: أسأل الله الجنة.

### أبواب مدينة القدس ليلة المعراج

وفى حديث المعراج: انه مضى رسول الله صلى الله عليه و اله حتى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل وكانت أبواب المدينة تغلق كل ليلة ويؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه، فلما كانت تلك الليلة امتنع الباب أن ينغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا عليها من الحرس.

قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه و اله فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل ع إلى الصخرة فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر، فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال: قد رويت يا جبرئيل، قال: أما إنك لو شربته ضلت أمتك وتفرقت عنك.

قال: ثم أم رسول الله صلى الله عليه و اله فى مسجد بيت المقدس بسبعين نبيا.

قال: وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يظأ الأرض قط معه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا، فأشار إليه جبرئيل عليه السلام أن تواضع يا محمد، فقال: بل أكون نبيا عبدا، ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام فقالوا: من هذا، قال: محمد، قالوا: نعم المحيىء جاء، الحديث.

### بيت المقدس ومحاريب الانبياء

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه و اله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلى بها ورده.

### صخرة بيت المقدس

### صخرة بيت المقدس

وفى الحديث: انه لانت الصخرة تحت يد نبينا صلى الله عليه و اله فى بيت المقدس حتى صارت كالعجين ورئى ذلك من مقام دابته والناس يلمسونه بأيديهم إلى اليوم.

## عند الرجوع من بيت المقدس

مر رسول الله صلى الله عليه و اله في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صلى الله عليه و اله من ذلك الماء وأهرق باقيه..

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و اله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء ومنازلهم وإني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقى ذلك.

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل.

فقالوا: يا محمد إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاربيه؟

فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه.

فلما أخبرهم قالوا: حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و اله: تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورك.

فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورك، فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فأصبحنا وقد أهرق الماء.. فلم يزداهم ذلك إلا عتوا.

## بيت المقدس ونزول الملائكة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله في قصة المعراج: فركبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس ولما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت في بيت المقدس.

وفي بعضها: بشرني إبراهيم في رهط من الأنبياء ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهما ثم أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة فأقعدي عليها فإذا معراج إلى السماء لم أر مثلها حسنا وجمالا فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها.

## الأنبياء في استقباله صلى الله عليه و اله

وفي قصة الإسراء: إن الرسول صلى الله عليه و اله استقبل شيخا فقال جبرئيل: هذا أبوك إبراهيم فثنى رجله وهم بالنزول.. فقال جبرئيل كما أنت، فجمع ما شاء الله من أنبيائه ببيت المقدس فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله ص فصلى بهم.

## آية المسجد الأقصى

وقد ورد في تاويل الآية المباركة: بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذى أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير:

ما رواه على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: سبحانه الذى أسرى بعده ليلاً الآية، قال روى عن رسول الله ص أنه قال بينا أنا راقد بالأبطح وعلى عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي إذ أنا بخفق أجنحة الملائكة وقائل يقول إلى أيهم بعثت يا جبرئيل..

فأشار إلى وقال: إلى هذا وهو سيد ولد آدم وهذا وزيره ووصيه وختنه وهذا حمزة عمه سيد الشهداء وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه وتسمع أذناه ويعى قلبه واضربوا له مثلاً ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث

داعيا فقال رسول الله ص الملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعي إليها أنا، الحديث.

### ما جرى ليلة المعراج

وعن أبي الربيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تداك عليه الناس؟

فقال: هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي.

فقال: أشهد لأتينه فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو ابن نبي أو وصي نبي.

قال: فاذهب إليه وسله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي.

قال: فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه و اله من سنة؟

قال: أخبرك بقولي أو بقولك؟

قال: أخبرني بالقولين جميعاً.

قال: أما في قولي فخمسمائة سنة، وأما في قولك فستمانه سنة.

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل لنبية؟ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ من الذي سأل محمد صلى الله عليه و اله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟

قال: فتلا أبو جعفر هذه الآية؟: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا؟ فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه و اله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخريين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل ع فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه حتى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه و اله فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك رسول الله أخذ على ذلك عهدنا وموآثيقنا.

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر.

وفي حديث: قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر أتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه في التوراة وأسماءكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن وأنتم أحق بالأمر من غيركم.

### قصة المعراج والصلاة في بيت المقدس

وفي قصص الأنبياء للراوندي: فصل وقصة المعراج معروفة في قوله جلت عظمتة؟ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟ ثم قال: وبالإسناد المذكور عن ابن بكير عن الصادق عليه السلام قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه و اله إلى سماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا- استبشروا به، قال: ثم مر بملك كئيب حزين فلم يستبشر به فقال يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك فمن هذا؟

قال: هذا مالك خازن جهنم وهكذا جعله الله.

فقال له النبي صلى الله عليه و اله يا جبرئيل سله أن يرينيها.

قال: فقال جبرئيل: يا مالك هذا محمد رسول الله صلى الله عليه و اله وقد شكا إلى وقال ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشروا بي إلا هذا الملك فأخبرته أن هكذا جعله الله حيث شاء وقد سألتني أن أسألك أن تريه جهنم.

قال: فكشف له عن طبق من أطباقها فما رؤى رسول الله صلى الله عليه و اله ضاحكا حتى قبض.

وقال: وعن أبي بصير قال سمعته يقول إن جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه و اله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال: ما وطئ نبي قط مكانك.

وقال النبي صلى الله عليه و اله أتاني جبرئيل عليه السلام وأنا بمكة فقال: قم يا محمد، فقامت معه وخرجت إلى الباب فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل فأتى جبرئيل بالبراق فكان فوق الحمار ودون البغل خده كخذ الإنسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الإبل، عليه رحل من الجنة وله جناحان من فخذه خطوه منتهى طرفه، فقال: اركب فركبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس ولما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبخارة والكرامة من عند رب العزة وصلت في بيت المقدس.

### مما جرى في بيت المقدس

في الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه فقال: يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت على ديني وشككتني في ديني.

قال: وما ذاك.

قال: قول الله عز وجل؟ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فهل في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه و اله فيسأله عنه؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أخبرك إن شاء الله، إن الله عز وجل يقول في كتابه؟: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا؟ فكان من آيات الله التي أراها محمدا صلى الله عليه و اله أنه انتهى جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضأ منها ثم قال يا محمد توضأ ثم قام جبرئيل فأذن ثم قال للنبي صلى الله عليه و اله تقدم فصل واجهر بالقراءة فإن خلفك أفقا من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله جل وعز، وفي الصف الأول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن بعث محمدا صلى الله عليه و اله فتقدم رسول الله صلى الله عليه و اله فصلى بهم غير هائب ولا محتشم..

فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون، فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه و اله بجميعه فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين وصيكت وأنت رسول الله سيد النبيين وأن عليا سيد الوصيين أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحيت قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين.

### الأقصى وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام

ورد في تأويل قوله تعالى؟ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؟ الآية، عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: بينما أنا في الحجر أتاني جبرئيل فنهرني برجلي فاستيقظت فأخذ بضبعي فوضعتني في شيء كور الطير فلما أطرقت ببصرى طرفه فرجعت إلى وأنا في مكاني فقال: أ تدري أين أنت؟

فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والنشر، ثم قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنى في أذنه فأذن مثنى مثنى يقول في آخرها حي على خير العمل حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى وقال في آخرها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فبرق نور في السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبون دعوة جبرئيل فوافى أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة عشر نبى فأخذوا مصافهم ولا شك أن جبرئيل سيقدمنا فلما استووا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي ثم قال يا محمد تقدم فصل ياخوانك فالخاتم أولى من المختوم فالتفت من يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم ع عليه حلتان خضروان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري وإذا أنا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتزت سرورا فغمزني جبرئيل بيده فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم فقام إلى فصافحني وأخذ يميني بكلتا يديه فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح، وقام إلى علي بن أبي طالب فصافحه وأخذ يمينه بكلتا يديه وقال: مرحبا بالابن الصالح ووصي الصالح يا أبا الحسن.

فقلت: يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له.

فقال: كذلك وجدته في صحفى وعلم غيب ربي باسمه علي وكنيته بأبي الحسن والحسين ووصى خاتم أنبياء ذريتي. وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في قصه المعراج: فلما جزت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذا أنا برجل أحسن الناس وجهها وأتم الناس جسما وأحسن الناس بشرة، فلما نظر إلي قال: السلام عليك يا بني والسلام عليك يا أول مثل تسليم الأول. قال: فقال لي جبرئيل: يا محمد رد عليه. فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال: فقال لي: يا محمد احتفظ بالوصي ثلاث مرات علي بن أبي طالب المقرب من ربه، الأمين علي حوضك، صاحب شفاعة الجنة. قال: فنزلت عن دابتي عمدا.

قال: فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد غاص بأهله.

قال: فإذا بناء من فوقى تقدم يا محمد.

قال: فقدمني جبرئيل، فصليت بهم.

قال: ثم وضع لنا منه سلم إلى السماء الدنيا من لؤلؤ فأخذ بيدي جبرئيل فرقى بي إلى السماء.

### المكتوب على صخرة بيت المقدس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إنى لما بلغت بيت المقدس فى معارجى إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل عليه السلام: من وزيرى؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفى تفسير القمى عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال لفاطمة: إنه لما أسرى بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: ومن وزيرى، فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفى حديث آخر: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا علي، إنى رأيت اسمك مقرونا باسمى فى أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه، إنى لما بلغت بيت المقدس فى معارجى إلى السماء، وجدت على صخرتها لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره ونصرته به، فقلت يا جبرئيل ومن وزيرى؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

## اول من صلى القبلتين

وفى الحديث: ان أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من صلى القبلتين، صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب الذى كان النبى يصلى ومعه على وخديجة معروف وهو على باب مولد النبى صلى الله عليه و اله فى شعب بنى هاشم.

## خلفاء الله عزوجل

ورد تفسيرى أبو عبيدة وعلى بن حرب الطائى قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة، آدم؟ إنى جعل فى الأرض خليفة،؟ وداود؟ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض؟ يعنى بيت المقدس، وهارون؟ قال موسى ... اخلفنى فى قومي،؟ وعلى؟ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات؟ يعنى عليا؟ ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم؟ آدم وداود وهارون؟ وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم؟ يعنى الإسلام.

## ثواب زيارة الأمير عليه السلام

وعن أبى عامر الساجى واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله ما لمن زار قبره يعنى أمير المؤمنين وعمر تربته؟

قال: يا أبا عامر حدثنى أبى عن أبيه عن جده الحسين بن على عن على عليه السلام أن النبى صلى الله عليه و اله قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها.

قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟

فقال لى: يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرضه من عرصاتها وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله مودةً منهم لرسوله، أولئك يا على المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضى وهم زوارى غداً فى الجنة، يا على من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجَّةً بعد حجَّة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقره العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالةً من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتى لا نالتهم شفاعتى ولا يردون حوضى.

## بيت المقدس بعد مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

فى أربعين الخطيب وتاريخ النسوى: أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهرى ما كانت علامة يوم قتل على عليه السلام؟ قال: ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط.

## بيت المقدس بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام

وروى عن ابن شهاب الزهرى أن حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتل الإمام الحسين عليه السلام فوجد تحتها دم عبيط والأمر العظيم حتى تكلمت به الرهبان.

وفى كامل الزيارات عن أحمد بن عبد الله بن على عن عبد الرحمن السلمى وقال أحمد وأخبرنى عمى عن أبيه عن أبى نصره عن



رجل من أهل بيت المقدس أنه قال: والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي.  
قلت: وكيف ذلك؟

قال: ما رفعنا حجرا ولا مدرا وصخرا إلا ورأينا تحتها دما يغلي، واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا وسمعنا مناديا  
ينادي في جوف الليل يقول:

أترجو أمه قتلت حسينا

شفاعة جده يوم الحساب

معاذ الله لا نلتم يقينا

شفاعة أحمد وأبي تراب

قتلتم خير من ركب المطايا

وخير الشيب طرا والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت عنها وانشبكت النجوم فلما كان من الغد أرجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى إلينا  
الحسين عليه السلام.

وأيضاً في كامل الزيارات: أحمد بن عبد الله بن علي الناقد بإسناده قال: قال عمر بن سعد حدثني أبو معشر عن الزهري قال: لما قتل  
الحسين بن علي لم يبق بيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط.

وعن يعقوب بن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن معمر قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال  
الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟  
فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.  
وعن معروف عن الزهري مثله.

### حديث سهل الساعدي

وروى صاحب المناقب بإسناده عن زيد عن آباءه أن سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة  
مطرده الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول، فقلت  
في نفسي: لا نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن.

فرأيت قوما يتحدثون فقلت: يا قوم لكم بالشام عيداً لا نعرفه نحن؟

قالوا: يا شيخ نراك أعرابياً.

فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً صلى الله عليه و اله.

قالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف بأهلها؟

قلت: ولم ذاك؟

قالوا: هذا رأس الحسين عليه السلام عتره محمد صلى الله عليه و اله يهدى من أرض العراق.

فقلت: وا عجباه يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون؟

قلت: من أي باب يدخل، فأشاروا إلي باب يقال له باب ساعات.

قال: فيينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً فإذا نحن بفارس بيده لواء متزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجهها

برسول الله صلى الله عليه و اله فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهم فقلت: يا جارية من أنت؟

فقلت: أنا سكينه بنت الحسين.

فقلت لها: ألك حاجة إلى، فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه.

قالت: يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضى حاجتى وتأخذ منى أربعمائه دينار؟

قال: ما هي؟

قلت: تقدم الرأس أمام الحرم، ففعل ذلك، فدفعت إليه ما وعدته ووضع الرأس فى حقه ودخلوا على يزيد.

### وفى مجلس يزيد

وقد خطب الإمام زين العابدين عليه السلام فى مجلس يزيد وقال فى خطبته: أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

روى العلامة المجلسى رحمه الله عليه فى بحار الأنوار: عن صاحب المناقب وغيره أن يزيد (لعنه الله) أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوى الحسين وعلى عليهما السلام وما فعلا، فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أكثر الوقعة فى على والحسين وأطنب فى تقرير معاوية ويزيد (لعنهما الله) فذكرهما بكل جميل.

قال: فصاح به على بن الحسين عليه السلام ويلك أيها الخاطب اشترت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار. ثم قال على بن الحسين عليه السلام: يا يزيد ائذن لى حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب.

قال: فأبى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا أمير ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا.

فقال: إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتى وبفضيحة آل أبى سفيان.

فقيل له: يا أمير وما قدر ما يحسن هذا؟

فقال: إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا.

قال: فلم يزلوا به حتى أذن له.

فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال: أيها الناس أعطينا سنا وفضلنا سبع أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فى قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبى المختار محمدا ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد رسوله ومنا سبطا هذه الأمة، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى، أيها الناس أنا ابن مكه ومنى أنا ابن زمزم والصفى أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من ائترز وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن خير من حج ولبى أنا ابن من حمل على البراق فى الهواء أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السماء.

### الإمام المهدي عليه السلام وبيت المقدس

عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله يخرج رجل من أهل بيتى ويعمل بستى وينزل الله له البركة من السماء وتخرج الأرض بركتها وتملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس.

وفى الحديث: ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام على ثنية من الأرض المقدسة يقال لها: أثنى وعليه ممصرتان وشعر رأسه ذهين وبيده حربى وهى التى يقتل بها الدجال فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة العصر والإمام يؤم بهم فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه و اله ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به.

### بيت المقدس خير المساكن

وعن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال: خطبنا على ابن أبى طالب عليه السلام فقال: سلونى قبل أن تفقدونى ثلاثا. فقام صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال. فقال: ما المسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا، وإن علامات ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارة وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعد وشارك النساء أزواجهن فى التجارة حرصا على الدنيا وعلت أصوات الفساق واستمع منهم وكان رئيس القوم أرذلهم واتقى الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وأؤمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وشهد شاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لدمام من غير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أتنن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

### صيحة الظهور

وفى إكمال الدين: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل فى صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا- على بيت الله الحرام ورجلا- على بيت المقدس ثم ينادى بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

وفى حديث آخر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم بعث جبرئيل فى صورة طائر أبيض فيضع إحدى رجله على الكعبة والأخرى على بيت المقدس ثم ينادى بأعلى صوته: أتى أمر الله فلا تستعجلوه. قال: فيحضر القائم فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين ثم ينصرف وحواليه أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتشعب الأرض.

### أبو ذر الغفارى وبيت المقدس

ورد فى أحوال أبى ذر الغفارى رحمة الله عليه انه كتب عثمان إلى معاوية أن احمل جنديا إلى على أغلظ مركب وأوعره. فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذه من الجهد. فلما قدم بعث إليه عثمان قال له: الحق بأى أرض شئت. قال: بمكة.

قال: لا.

قال: بيت المقدس.

قال: لا.

قال: بأحد المصريين.

قال: لا ولكنى مسيرك إلى ربه، فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات.

### بيت المقدس وأرواح المؤمنين

عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال: كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليه السلام أن سألته عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها وإليه المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة.

ثم سأل عن أرواح الكفار أين تجتمع؟

قال: تجتمع في وادي حصرموت وراء مدينة اليمن.

### ملك الموت وبيت المقدس

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في جواب أسئلة ابن سلام اليهودى عندما قال: فأخبرنى كيف يميت الله الخلائق يوم القيامة؟ قال: يا ابن سلام يأمر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السماوات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك مقرب ولا إنس ولا جان ولا طائر يطير إلا خر ميتا، فتبقى السماوات خالية من سكانها والأرض خرابا من عمارها والعشار معطلة والبحار جامدة حيتانها والجبال مدكدة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة.

قال: صدقت يا محمد.

### بيت المقدس وحشر الخلائق

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله في جواب ابن سلام اليهودى: يحشر الله الخلائق إلى بيت المقدس.

قال: وكيف ذلك؟

قال: يأمر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق فيهربون منها ويمرون على وجوههم فيجتمعون إلى بيت المقدس.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرنى ما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ الكبير؟

قال: يا ابن سلام من كان مؤمنا بالله سارت به الملائكة وانقضت النار عن وجهه، ومن كان كافرا تلفح وجهه النار حتى يؤتى به إلى بيت المقدس.

قال: صدقت يا محمد.

وروى أنه ينادى مناد من صخرة بيت المقدس: أيتها العظام البالية والأوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما أعد الله لك من الجزاء.

وقيل: إن المنادى إسرافيل عليه السلام يقول: يا معشر الخلائق قوموا للحساب.

وفى حديث مناظرة الامام الحسن عليه السلام قال: ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الأرضين

السابعة وفيها الفلق والسجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله:  
?فريق في الجنة وفريق في السعير.?

وفي حديث المعراج قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و اله: أ تدرى أين أنت؟  
فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى، فيه المحشر والنشر.

### بيت المقدس والنفتان

وعن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن النفتين كم بينهما؟  
قال: ما شاء الله.

فقيل له: فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه؟

فقال: أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرئيل فيهبط إلى الدنيا ومعه صور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما  
بين السماء والأرض.

قال: فإذا رأت الملائكة إسرئيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء.

قال: فيهبط إسرئيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فإذا رأوا أهل الأرض قالوا: أذن الله في موت أهل الأرض.

قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ويخرج الصوت من  
الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرئيل.

قال: فيقول الله لإسرئيل: يا إسرئيل مت، فموت إسرئيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله، الحديث.

### إسرئيل وبيت المقدس

وورد في تفسير قوله تعالى?: يوم يدع الداع إلى شيء نكر? أى منكر غير معتاد ولا- معروف بل أمر فظيع لم يروا مثله فينكرونه  
استعظاما، واختلف في الداعي فقيل هو إسرئيل يدعو الناس إلى الحشر قائما على صخرة بيت المقدس.

### إبليس على عقبه بيت المقدس

وعن ابن عباس قال: لما مضى لعيسى عليه السلام ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقبه إبليس (لعنه الله) على عقبه بيت  
المقدس وهي عقبه أفيق فقال له: يا عيسى أنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذى كوننى وكذلك كون آدم وحواء.

قال إبليس: يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت فى المهد صبيا.

قال عيسى عليه السلام: يا إبليس بل العظمة للذى أنطقنى فى صغرى ولو شاء لأبكمنى.

قال إبليس: فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذى خلقنى وخلق ما سخر لى.

قال إبليس: فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تشفى المرضى.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذى ياذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضنى.

قال إبليس: فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيى الموتى.

قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذي ياذنه أحبيهم ولا بد من أن يميت ما أحيت ويميتني.  
قال إبليس: يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنك تعبر البحر فلا تبطل قدماك ولا ترسخ فيه.  
قال عيسى عليه السلام: بل العظمة للذى ذلله ولو شاء أغرقنى.

قال إبليس: يا عيسى فأنت الذى بلغ من عظم ربوبيتك أنه سيأتى عليك يوم تكون السماوات والأرض ومن فيهن دونك وأنت فوق ذلك كله تدبر الأمر وتقسم الأرزاق.

فأعظم عيسى عليه السلام ذلك من قول إبليس الكافر اللعين فقال عيسى عليه السلام: سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه.

قال: فلما سمع إبليس (لعنه الله) ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتى وقع فى اللجة الخضراء.

قال ابن عباس: فخرجت امرأة من الجن تمشى على شاطئ البحر فإذا هى بإبليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر إليه تعجبا، ثم قالت له: ويحك يا إبليس ما ترجو بطول السجود.

فقال لها: أيتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا بررنى عزوجل قسمه وأدخلنى نار جهنم أن يخرجنى من النار برحمته.

### ذبح الشيطان على صخرة بيت المقدس

وفى تفسير القمى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى?: إلى يوم الوقت المعلوم؟ قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه و اله على الصخرة التى فى بيت المقدس.

### رؤيا فرعون

وفى تفسير قوله تعالى?: يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم؟ أى يقتل الأبناء ويستبقى البنات ولا يقتلن وذلك أن بعض الكهنة قال له: إن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك، وقيل: رأى فرعون فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بنى إسرائيل، فسأل علماء قومه فقالوا: يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده.  
وقيل: إن فرعون رأى فى منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه؟

فقالوا له: إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويذل دينك وقد أظلك زمانه الذى يولد فيه، ثم ذكروا ولادة موسى عليه السلام وما صنع فرعون فى قتل ذكور الأولاد.

### بخت النصر وبيت المقدس

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو إسرائيل المعاصى وعتوا عن أمر ربهم فأراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله تعالى إلى أرميا: يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنت خرنوبا.  
فأخبر أرميا أخيار علماء بنى إسرائيل فقالوا له: راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل.

فصام أرميا سبعا، فأوحى الله إليه: يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنت فيها فبنو إسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصى وغيروا دينى وبدلوا نعمتى كفرا، فبى حلفت لأمتحنهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولأسلطن عليهم شر عبادى ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب ديارهم التى يغترون بها ويلقى حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل مائة سنة.

فأخبر أرميا أحبار بني إسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له: ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء. فصام أرميا سبعا ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شيء، ثم صام سبعا وأكل أكلة ولم يوح إليه شيء، ثم صام سبعا فأوحى الله إليه يا أرميا لتكفن عن هذا لأردن وجهك في قفاك.

قال: ثم أوحى الله تعالى إليه قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه.

فقال أرميا: رب أعلمني من هو حتى آتية وأخذ لنفسى وأهل بيتى منه أمانا.

قال: انت موضع كذا وكذا فانظر إلى غلام أشدهم زمانا وأخبثهم ولادة وأضعفهم جسما وشرهم غذاء فهو ذلك.

فأتى أرميا ذلك البلد فإذا هو غلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان وإذا له أم تزنى بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذاك الغلام فيأكله.

فقال أرميا: إن كان في الدنيا الذى وضعه الله فهو هذا، فدنى منه فقال له ما اسمك؟

فقال: بختنصر.

فعرفه أنه هو، فعالجه حتى برأ ثم قال له: تعرفنى؟

قال: لا، أنت رجل صالح.

قال: أنا أرميا نبي بني إسرائيل، أخبرنى الله أنه سيسطك على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا.

قال: فتاه فى نفسه فى ذاك الوقت.

ثم قال أرميا: اكتب لى كتابا بأمان منك فكتب له كتابا.

وكان يخرج فى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه.

فدعا إلى حرب بنى إسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم فى بيت المقدس وأقبل بخت نصر نحو بيت المقدس واجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ أرميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذى كتب له بخت نصر فلم يصل إليه أرميا من كثرة وده وأصحابه، فصير الأمان على قصبه ورفعها..

فقال: من أنت.

فقال: أنا أرميا النبى الذى بشرتك بأنك سيسطك الله على بنى إسرائيل وهذا أمانك لى.

قال: أما أنت فقد أمنتك، وأما أهل بيتك فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندى وإن لم تصل فهم آمنون، وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشاب حتى علقتها فى بيت المقدس، فقال: لا أمان لهم عندى.

فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة وإذا دم يغلى وسطه كلما ألقى عليه التراب خرج وهو يغلى فقال: ما هذا.

فقالوا: هذا دم نبى كان لله فقتله ملوك بنى إسرائيل ودمه يغلى وكلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى.

فقال: بخت نصر لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم.

وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى: اتق الله أيها الملك، لا يحل لك هذا.

فقال له امرأة من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر: أيها الملك اقتل هذا.

فأمر أن يؤتى برأسه، فأتوا برأس يحيى عليه السلام فى طشت وكان الرأس يكلمه ويقول له: يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا، ثم غلى الدم فى طشت حتى فاض إلى الأرض فخرج يغلى ولا يسكن.

وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة.



ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى ولا يسكن حتى أفناهم فقال: أبقى أحد في هذه البلاد؟

قالوا: عجوز في موضع كذا وكذا.

فبعث إليها، فضرب عنقها على الدم فسكن، وكانت آخر من بقي.

ثم أتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئراً فألقى فيها دانيال وألقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل من طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمناً، فأوحى الله إلى النبي الذي كان بيت المقدس أن اذهب بهذا الطعام والشراب إلى دانيال وأقرئه مني السلام.

قال: وأين دانيال يا رب؟

قال: في بئر بابل في موضع كذا وكذا.

قال: فأتاه فاطلع في البئر فقال: يا دانيال.

فقال: لبيك صوت غريب.

قال: إن ربك يقرئك السلام وقد بعث إليك بالطعام والشراب فأدلاه إليه.

فقال دانيال: الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، الحمد لله الذي يكشف حزننا (ضربنا) عند كربتنا، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا.

قال: فأورى بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدرة من ذهب، قال: فدعا المنجمين فقال لهم: ما رأيتم؟ قالوا: ما ندري ولكن قص علينا ما رأيتم.

فقال: وأنا أجرى عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرين ما رأيتم في المنام، فأمر بهم فقتلوا.

قال: فقال له بعض من كان عنده: إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب، فإن اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه.

فبعث إلى دانيال فقال: ما رأيتم في المنام؟

قال: رأيتم كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب.

قال: هكذا رأيتم، فما ذاك؟

قال: قد ذهب ملكك وأنت مقتول إلى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس.

قال: فقال له: إن على سبع مدائن، على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطء من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب إلا صاححت عليه حتى يؤخذ.

قال: فقال له: إن الأمر كما قلت لك.

قال: فبث الخيل وقال: لا تلقون أحداً من الخلق إلا قتلتموه كائناً من كان، وكان دانيال جالسا عنده، وقال لا تفارقني هذه الثلاثة أيام فإن مضت قتلتك..

فلما كان اليوم الثالث ممسياً أخذته الغم فخرج فتلقيه غلام كان يخدم ابناً له من أهل فارس وهو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفق إليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى أحداً من الخلق إلا وقتلته وإن لقيتني أنا فاقتلني.

فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله.

وفي قصص الأنبياء للجزائري، قال: وروى أن بخت نصر ملك بابل وكان من جنس نمرود وكان لزنبة لا- أب له فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد وأحرق التوراة وألقى الجيف في المسجد وقتل على دم يحيى عليه السلام سبعين ألفاً وسبى ذراريهم وأغار

عليهم وأخرج أموالهم وسبى سبعين ألفاً وذهب بهم إلى بابل وبقوا في مدة مائة سنة تستعبدهم المجوس. ثم تفضل الله عليهم بالرحمة فأمر ملكاً من ملوك فارس عارفاً بالله سبحانه فردهم إلى بيت المقدس فأقامهم به مائة سنة على الطريقة المستقيمة. ثم عادوا إلى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه أنطياخوس فحرب بيت المقدس وسبى أهله.

وقال: وعن أبي عبد الله عليه السلام سمى بخت نصر لأنه رضع بلبن كلبه وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبها نصر وكان مجوسياً أغلف أغار على بيت المقدس ودخله في ستائة ألف، الحديث

### سبحان الله عما يصفون

وفي الحديث: ان قوما وصفوا الله باليدنين فقالوا: يد الله مغلولة، وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل فقالوا: إن محمداً صلى الله عليه و اله قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات قال؟ رب العرش عما يصفون؟

### لقاء في بيت المقدس

وفي الصراط المستقيم، قال: وأسند الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عياش إلى السدوسى أنه لقي في بيت المقدس عمران بن خاقان الذى أسلم من اليهودية على يد أبى جعفر عليه السلام وكان يحاج اليهود فلا يستطيعون جحد علامات النبى والخلفاء من بعده، فقال لى يوماً: إنا نجد فى التوراء محمداً واثنى عشر من أهل بيته خلفاء وليس فيهم تيمى ولا عدوى ولا أموى.

قلت: فأخبرنى بهم.

قال: لتعطينى عهدود الله أن لا تخبر به الشيعة فى حياتى فيظهورونه على.

فأعطيته فقال: شموعيل شمعيشيو وهنى پيراششى أوتو هموتنى بمايد عايذ شنييم عوسون نيتيتو توليد كفى كودل.

قال: إن شموعيل يخرج من ظهرين مبارك صلاتى عليه وتقديسى يلد اثنى عشر ولدا يكون ذكرهم باقيا إلى القيامة وعليهم تقوم الساعة طوبى لمن عرفهم بحقيقتهم.

### مع اليهود

وفى الإحتجاج عن ابن عباس قال: خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه فى وجهه ونكذبه فإنه يقول أنا رسول رب العالمين، فكيف يكون رسولا وآدم خير منه، ونوح خير منه، وذكروا الأنبياء عليهم السلام.

فقال النبى صلى الله عليه و اله لعبد الله بن سلام: التوراء بينى وبينكم.

فرضيت اليهود بالتوراء.

فقلت اليهود: آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: آدم النبى أبى وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطى آدم.

فقلت اليهود: ما ذلك؟

قال: إن المنادى ينادى كل يوم خمس مرات أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة وليس بيد آدم.

فقلت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التوراء.

قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خير منك.

قال النبي صلى الله عليه و اله: ولم ذلك؟

قالوا: لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء.

قال النبي صلى الله عليه و اله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك.

فقالوا: وما ذاك؟

قال: قوله تعالى؟ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله؟ وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدره المنتهى عندها جنه المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: إني أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيت بقلبي وما رأيت بعيني، فهذا أفضل من ذلك.

فقال اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة، الخبر.

### ليله الإسراء

وفي حديث آخر: قال لأمير المؤمنين على عليه السلام يهودى: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر.

فقال له على عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه و اله أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرر أخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى.

### متفرقات

#### متفرقات

وفي الحديث: إن رجلا مات بالرستاق على رأس فرسخ من الكوفة فحملوه إلى الكوفة، فرجع ذلك إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ادفنوا الأجساد في مصارعهم ولا تفعلوا كفعل اليهود فإن اليهود تنقل موتاهم إلى بيت المقدس.

وفي دعائم الإسلام، عن على عليه السلام أنه رفع إليه أن رجلا مات بالرستاق فحملوه إلى الكوفة فقال: ادفنوا الأجساد في مصارعها ولا تفعلوا كفعل اليهود ينقلون موتاهم إلى بيت المقدس، وقال: إنه لما كان يوم أحد أقبلت الأنصار لتحمل قتلاها إلى دورها فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله منادياً فنادى ادفنوا الأجساد في مصارعها.

### المسجد الأقصى وبركته ما حوله

ورد في تفسير قوله تعالى؟: سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله؟ يعني بيت المقدس الذي باركنا حوله بالماء والثمار.

### وسط الدنيا

قال عبد الله بن سلام: يا محمد أخبرني أين وسط الدنيا؟

قال: بيت المقدس.

قال: ولم ذلك.

قال: لأن فيها المحشر والمنشر، ومنه ارتفع العرش وفيه الصراط والميزان.

قال: صدقت يا محمد.

### المجوس وبيت المقدس

روى انه أنكرت المجوس بيت المقدس وسموه بيت الشيطان، والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول: بيت ربنا.

### لماذا نحوسة الأربعاء

ورد كراهة اختيار الأربعاء للسفر، وعلل بأسباب منها ما ورد في العلل والعيون والخصال عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بأن يوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ففي الحديث: إن رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأى أرباء هو؟ فقال آخر الأربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ويوم الأربعاء ألقى إبراهيم في النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء أغرق الله فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله قرية لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقعة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس. هذا وقد ذكرنا في فقه المرور ان الكراهة ترتفع بالصدقة وقراءة آية الكرسي وما أشبهه.

### كربلاء وبيت المقدس

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "والذي نفس على بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم صلى الله عليه واله أنه رأى ساراها في خروجي إلى أهل البغى علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس."

### بين الغاضرية وبيت المقدس

وقال أبو جعفر عليه السلام: الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها وهي أكرم أرض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وأنبياءه فزوروا قبورنا بالغازرية. وقال أبو عبد الله عليه السلام: الغاضرية من تربة بيت المقدس.

### قطعة من بيت المقدس

وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول إنما سمي قم به، لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت وهو قطعة من بيت المقدس.

## بيت المقدس وليلة القدر

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدره المنتهى وفيهم جبرئيل ومعه ألوية فينصب لواء منها على قبرى ولواء فى المسجد الحرام ولواء على بيت المقدس ولواء على طور سيناء ولا- يدع مؤمنا ولا مؤمنة إلا ويسلم عليه إلا مدمن الخمر و آكل لحم الخنزير المضمخ بالزعفران.

## المنادى من بيت المقدس

وروى القطب الراوندى فى لب الباب: أن ملكاً ينادى من الكعبة: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله، وينادى مناد من بيت المقدس: ألا من كان قوته حراماً رد الله عليه عمله، وينادى مناد من قبر رسول الله صلى الله عليه و اله: من ترك سنه هذا النبى برئ من شفاعته.

## نداء لىالى بيت المقدس

وفى الحديث: إن لله ملكا ينادى على بيت المقدس كل ليلة: من أكل حراما ما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، والصرف النافله والعدل الفريضة.

## لا للقائلين بالتجسيم

فى تفسير العياشى عن جابر الجعفى قال: قال محمد بن على عليه السلام: يا جابر ما أعظم فريه أهل الشام على الله يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذها مصلى، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيهه، تعالى عن صفة الواصفين، وجل عن أوهام المتوهمين، واحتجب عن عين الناظرين، لا يزول مع الزائلين ولا يفلى مع الآفلين، ليس كمثل شىء وهو السميع العليم.

## الخطاف وبيت المقدس

يكره قتل الخطاف وأذاه، حيث ورد: لا تقتلوا الخطاف فإنه لما خرب بيت المقدس قال: رب سلطنى على البحر حتى أغرقهم. وروى: لا تقتلوا الخطاطيف فإنهن يبتن على بيت المقدس حتى كسر. وسأل الراوى: ما باله يعنى الخطاف لا يمشى على الأرض؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكى عليه ولم يزل يبكى مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت، الحديث.

## على صخرة بيت المقدس

روى عن ذى النون المصرى أنه قال وجدت فى صخرة فى بيت المقدس مكتوب عليها: كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش وكل طائع مستأنس وكل قانع عزيز وكل طالب ذليل، ونظرت فإذا هذا الكلام أصل لكل شىء وكان يقول يقدر المقدرين والقضاء يضحك منهم. وقيل: وجدت فى بيت المقدس صخرة عليها مكتوب: كل عاص مستوحش وكل طائع مستأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب

وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل، فنظرت فإذا هو أصل لجميع ما تعبد الله به عباده.

### بيت المقدس والساهرة

روى فى تفسير قول الله تعالى؟: فإنما هى زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة؟ قال الزجرة النفخة الثانية فى الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس.

وفى تفسير القمى قال على بن إبراهيم فى قوله؟ يوم ترجف الراجفة؟ تتبعها الرادفة؟ قال: تنشق الأرض بأهلها، والرادفة الصيحة؟ قلوب يومئذ واجفة؟ أى خائفة؟ أبصارها خاشعة...؟ فإنما هى زجرة واحدة؟ فإذا هم بالساهرة؟ قال: الزجرة النفخة الثانية فى الصور، والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس.

### قرايين بيت المقدس

وفى الحديث: كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً فهذه من الآصار التى كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً ومن لم قبل ذلك منه رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أمتك فى بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفةً ومن لم قبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن أمتك وهى من الآصار التى كانت على من كان قبلك.

### النفقة إلى بيت المقدس

وفى دلائل الإمامة فى ذكر بعض معجزات الإمام محمد بن على عليه السلام عن منحل بن على قال: لقيت محمد بن على بسر من رأى فسألته النفقة إلى بيت المقدس فأعطانى مائة دينار، ثم قال لى: غمض عينيك، فغمضتهما، ثم قال: افتح، فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة، فتحيرت فى ذلك.

### فتح بيت المقدس

قال عوف بن مالك جئت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى غزاة تبوك وهو فى فيئه فسمع وكز رجل فقال: من هذا؟ فقلت: عوف بن مالك.

فقال: ادخل يا عوف.

فدخلت، فإذا به يتوضأ وضوء بالغاً، فقال لى: يا عوف اعدد ستة بين يدي ما توعدون أولهن موت نبيكم.

قال عوف: فوخمت من ذلك وخمة شديدة.

فقال: قل واحدة.

فقلت: واحدة.

فقال: وفتح بيت المقدس.

قلت: اثنتين.

قال: وفتنه تكون فيكم تعم بيوتات العرب.

قلت: ثلاث.

قال: وموت يقع فيكم كعقاص الغنم، الخامسة يفشو المال فيكم حتى أن أحدكم ليعطى المائة دينار فيضل لها ساخطا، والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجتمعون على ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا.

### ملك القبط وهدم بيت المقدس

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي فشكوا إليه فقال إنى أناجى ربي الليلة فناجى ربه فأوحى الله إليه قد كفيتم، وكانوا قد مضوا فأوحى الله تعالى إلى ملك الهوء أن أمسك عليهم أنفاسهم فماتوا كلهم، وأصبح حزقيل عليه السلام فأخبر قومه فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.

### حرق بيت المقدس

وفى الحديث: أنه لما حرق بخت نصر بيت المقدس بغى على بنى إسرائيل وسبى ذراريهم وحرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم وكان فى سباياها دانيال فعبر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل فأقام عزير لهم التوراة بعينها حين عاد إلى الشام بعد موته، فقالت طائفة من اليهود: هو ابن الله ولم يقل لك كل اليهود.

### وجه تسمية بيت المقدس

وفى المصباح للكفعمي: وسمى بيت المقدس بذلك لأنه المكان الذى يتطهر من الذنوب، وقيل للجنة حظيرة القدس لأنها موضع الطهارة من الأدناس والآفات التى تكون فى الدنيا. وذكر مثله فى المقام الأسنى.

### من آداب المسجد الأقصى

وفى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو فى مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فرد عليه.

فقال: جعلت فداك إنى أردت المسجد الأقصى فأردت أن أسلم عليك وأودعك.

فقال له: وأى شىء أردت بذلك.

فقال: الفضل جعلت فداك.

قال: فبع راحلتك وكل زادك وصل فى هذا المسجد فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة فيه على اثنى عشر ميلا، يمينه يمن، ويساره مكر، وفى وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهر للمؤمنين منه سارت سفينة نوح عليه السلام وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلى فيه سبعون نبياً وسبعون وصياً أنا أحدهم، وقال بيده فى صدره: ما دعا فيه مكروب بمسألة فى حاجة من الحوائج إلا أجابه الله وفرج عنه كربته.

### أذان الإسلام فى بيت المقدس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بينما أنا فى الحجر إذ أتانى جبرئيل فهزمنى برجلي فاستيقظت إلى أن قال صلى الله عليه و اله قال: فهل تدري أين أنت.



فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: هذا بيت المقدس بيت الله الأقصى فيه المحشر والمنشر.

ثم قام جبرئيل: فوضع سبافته اليمنى فى أذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى يقول فى آخرها: حى على خير العمل مثنى مثنى، حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى، وقال فى آخرها: قد قامت الصلاة الخبر.

### المسجد الأقصى فى الأدعية

وقد ورد (المسجد الأقصى) فى عدد من الأدعية المأثورة.

ففى الاقبال: وباسمك الذى دعاك به سليمان فوهبت له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده إنك أنت الوهاب، وباسمك الذى سخرت به البراق لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال تعالى: سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقوله سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، وباسمك الذى تنزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وباسمك الذى دعاك به آدم فغفرت له.

وفى دعاء آخر:

سبحان الله عما يشركون، سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون.

???

هذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتاب والله الموفق للصواب.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

### بى نوشتها

- ( سورة الإسراء: ١.
- ( سورة المائدة: ٢١.
- ( سورة المؤمنون: ٥٠.
- ( سورة التين: ١.
- ( سورة البقرة: ١٤٢.
- ( سورة البقرة: ١٤٤.
- ( سورة البقرة: ١٤٥.
- ( سورة يونس: ٨٧.
- ( سورة النازعات: ١٣-١٤.
- ( انظر بحار الأنوار.
- ( سورة الأنبياء: ٨١.
- ( سورة الأنبياء: ٧١.
- ( انظر بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٤.

( سورة الأعراف: ١٣٧.

( سورة يونس: ٩٣.

( سورة المائدة: ٢٤.

( سورة البقرة: ٦١.

( سورة البقرة: ٥٨.

( سورة ص: ٢٦.

( سورة البقرة: ١١٤.

( سورة الفجر: ٣.

( انظر مصباح الكفعمي: ص ٣٤٤.

( سورة ق: ٤١.

( راجع التهذيب: ج ٦ ص ٧٣ ب ٢٢ ح ٨ وفيه: (عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله؟ فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً؟ قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعت في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرِ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رحمه الله" - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأدق للمسايل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه
- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتي " القائمية " [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدده مواقع أخر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

- (ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه
- (ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه
- المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فائى/ " بنايه " القائمية "
- تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

